

| المثال العربي                          | المثال الاؤربي .          | العلم والمنحة | المرببة             |
|--|---------------------------|---------------|---------------------|
| لاسلكي                                 | Wireless                  | 490/ذ         | لا less = sans      |
| تحليل بالكهرباء                        | Electrolyse               | 156/ك         | تحليل lyse          |
| البخار الالكتروليتي                    | Gaz électrolytique        | 155/ك         | لست lyte            |
| ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائي     | Thermomètre               | 12/ذ          | ميزان / مترا Mètre  |
| أميتر - أمبير متر                      | Ampermètre - Ammeter      | 14/ذ          | متر meter           |
| مكشاف = مكشاف السوائل                  | Aéromètre                 | 25/ذ          | مهمال               |
| عداد الغاز - مقياس الغاز مفواز         | Gazomètre                 | 191/ذ         | متبايس / عداد مفواز |
| مقياس الزوايا - منتقل                  | Goniomètre                | 193/ذ         | متبايس / مفعلن      |
| مكشاف / مستكشف الين                    | Lactomètre                | 198/ذ         | مفعلن / مستعمل      |
| مقياس الكحول - مكمال                   | Alcoholimètre             | 23/ك          | متبايس / مفعلن      |
| قياس كثافة السوائل                     | Aérométrie                | 25/ذ          | قياس                |
| قياس الحرارة - تسعير                   | Calorimétrie              | 55/ذ          | قياس / تفعيل        |
| تقدير الكحولات - مكحالية               | Alcoolémétrie             | 23/ك          | تفعيل / مفعالية     |
| قياس الكحول                            |                           |               |                     |
| محالول غروي / غروائي                   | Solution colloïdale       | 76/ذ          | دي / آني Old        |
| شبازان أو شبه زلالي                    | Albuminoïde               | 22/ك          | شب / شبه            |
| القلويد / قلواني / شبه قلواني          | Alkaloloïde               | 29/ك          | يد / آني / شبه      |
| سلولوييد                               | Celluloïde                | 96/ك          | ويـد                |
| غراوانى / شبغرى                        | Colloïde                  | 111/ك         | وانى / شبـ          |
| هيدرويد                                | Hydroïde                  | 197/ك         | ويـد                |
| كلسدوان / عقيق أبيض                    | Calcedoine/chalcedony     | 98/ك          | 0 / وان Oine        |
| بنزول                                  | Benzol                    | 68/ك          | ول Ol               |
| اسيدون - خلون                          | Acetone                   | 6/ك           | ون one              |
| فلوريدات الكربون                       | Fluorocarbons             | 179/ك         | ات ons              |
| هرمونات                                | Fluor de carbone          | 194/ك         | ات                  |
| اميـلـوز                               | Hormones                  |               |                     |
| سيـلـولـوز / خـلـوـوز / خـلـيـوز       | Amylose - Polyglucoside   | 43/ك          | وز ose              |
| هـكـسـوزـات                            | Cellulose                 | 96/ك          | وز oside            |
| سيـلـيكـاـوى                           | Hexoses                   | 193/ك         | آت oses             |
| هيـجـامـونـ = مـضـخمـ صـوتـى           |                           | eux           | وز انظر             |
| رادـيونـونـ = التـليفـونـ الـلاـسـكـىـ | Siliciferous ; silicifère | 310/ك         | اوـي phone          |
| التـفـنـةـ / مـحـاثـةـ لـاـسـكـىـ      | Mégaphone                 | 281/ذ         | فـونـ               |
|  | Radiophone                | 371/ذ         | فـونـونـ            |
|  | Radiotéléphonie           | 371/ذ         | 0                   |

| المثال العربي  | المثال الأوروبي  | العلم والمفحة                    | العربية                                 | الأجنبية |
|--|--|----------------------------------|---|----------|
| ترزامن<br>تركيب  | Synchronisme<br>Synthèse   | 445/ذ<br>445/ذ                   | ترساعل<br>تعميل                         | Sym      |
| مثلث القوى<br>معادات ثلاثة الالوان<br>نظام ثلاثي التغير                    | Triangle des forces<br>Coefficents trichromatiques<br>Système trivariant                 | 465/ذ<br>466/ذ                   | مثلث<br>ثلاثى<br>ثلاثى                  | TM       |
| رشح متطرق / ترشيح دقيق<br>سوق السمن<br>سوق البنفسجي                        | Ultra filtration<br>Ultrasonique<br>Ultra-violet   | 469/ذ<br>469/ذ                   | متطرق / دقيق<br>سوق                     | Ultra    |
| لا توازن / غير متوازن<br>غير قابل للتشبع / عدم التشبع                      | Unbalance/Unbalanced<br>Unsaturation : Unsaturable                                       | 470/غ<br>338/ك                   | لا / غير<br>غير / عدم                   | Un       |
| وحيد الاتجاه<br>انسياب منتظم<br>الكترو متر ذو الخط المفرد<br>احادي التكافؤ | Unidirectionnel<br>Effluent égal (Uniform flow)<br>Électro-mètre unifilaire<br>Univalent | 470/ذ<br>471/ذ<br>471/ذ<br>338/ك | وحيد<br>منتظم<br>ذو ... المفرد<br>احادي | Uni      |

# التركيب العربي ومبدأ «تعدد الانظمة»

## دراسة موازنة لـ :

١ - الموصول الاسمي والموصول الحرفى

٢ - الموصول الاسمي الواصل و «ال» الموصولة مع الصفة الضريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» في نحو الضارب محمد - مثلاً -  
اسماً موصولاً لا عبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال  
العلامات الاعرابية ، ولا يقول أحد بذلك .

وقد اتفقنا وجهنا نظرتنا في نهاية المناقشة  
اتتفقاً كادَ الاختلافَ معه يكون شكياً . وبعد المناقشة  
نظرت في كتب التحويل العربي استشيرها ، واستضئ  
بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينقسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ «تعدد الانظمة» وامثلة عليه من  
التركيب العربية .

الثاني :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمي  
ووظيفة الموصول الحرفى في التركيب العربي .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمي الواصف ،  
و«ال» + الصفة الضريحة

١ - تعدد الانظمة

ينبني التفريق جيداً بين الجاتب الشكلي Functional لغة والجانب الوظيفي Adjectival clause لها ، فقد يحدث في آية لغة ان يكون للصيغة الواحدة

دارت مناقشة بيني وبين أحد أساتذتي الاجلاء  
من لغويينا العرب المعاصرین ، والذى كتب  
له ان ينفي الى ثقافته العربية الاصيلة مناهج  
الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء  
رائدة اصيلة في اعادة تبويب بعض كلمات اللغة  
العربية تبويها جديداً (٤) : فمساهم بوداً وذلك  
وبجهوده القيمة الأخرى في بناء المدرسة اللغوية  
العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التي في اسم الفاعل  
واسم المفعول في نحو جاء الرجل الناجع .  
وجاء الرجل المضروب .

وذهب موقعاً رأى نحو بين العرب القدماء  
إلى أنها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب  
استاذى إلى أنها اداة تعريف .

وكانت حجته مابلي :

أولاً :

«الذى» اسم و «ال» حرف - ولا يساوى  
الحرف الاسم

ثانياً :

الموصول اما ان يكون «اسمياً» يصنع  
مع طنه جملة وصفية Adjectival clause  
واما ان يكون «حرفياً» يؤول مع ما بعده  
بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذلك .

عدة وظائف ، وأن تكون لوظيفة الواحدة عدة  
صيغ «3»

والاتجاه انسلاط بين اللغويين المحدثين  
أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف  
تؤدي بكلمات متعددة مستعملة في تركيب .  
ما جزاء الكلام – إذن – هي عوامل تركيبية  
كلمة بعینها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا  
بـ « دراما » صفيحة تعب فيها الكلمات والعناصر  
اللغوية الأخرى دور الممثلين فيما يلعب المثل  
الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ،  
أو يلعب أكثر من مثل نفس الدور الواحد «4» .

واداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية  
واحدة هو «5» ما يعرف بين اللغويين المحدثين  
يميدا تعدد الأنظمة Polysystemic principle

#### بعض أمثلة التركيب العربية:

من أمثلته في اللغة العربية :

1 – استعمال اسم الاشارة في «الربط»  
بدل الضمير في قوله تعالى : « ان السمع والبصر  
والنؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا »<sup>6</sup> فالإشارة  
من «ولئك» تأمت مقام المغير العائد من الجملة  
إلى الخبر عنه ، وكذلك قيل : « كلهم كان عنده  
مسؤول »<sup>7</sup>

2 – إداء الطلب معنى الشرط الموقف له  
أساسا أدوات الشرط قال تعالى : « انفروا طوعا  
أوكرهان يتقبل منكم »<sup>8</sup>

يقول «الفراء» : وهو أمر في اللفظ ، وليس  
يأتي في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو  
في الكلام بمثابة «ان»<sup>9</sup> . في الجزاء ، كانت  
حالت : « ان انفروا طوعا أو كرها فليس بمحظى ، منك »  
على أن إداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصا  
بنقل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد «سيسيويه» في «الكتاب» بباب أسماء : « باب  
من الجزاء ينجزم فيه الفعل اذا كان  
جوابا لامر اونهم او استفهام او تهن او عرض»  
وقال فيه : «وانما انجزم هذا الجواب كما  
انجز جواب ان ثانى بان ثانى ، لانهم جعلوه  
معلقا بالاول غير مستفدن منه اذ ارادوا  
الجزاء »<sup>10</sup> .

3 – لـ + قد + الجملة الفعلية = ان + لـ  
+ الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية  
المجاب بها القسم مثل ان والسلام في الجملة  
الاسمية المجاب بها في افاده التوكيد »<sup>11</sup> .  
يعقب الشيخ الامير على القول السابق :  
« كان الاتساع ان يقول السلام وقد في الفعلية  
مثل ان والسلام في الاسمية »<sup>12</sup> .  
قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سنين ...  
لقد خلت الانسان »<sup>13</sup> .

وقال جل ذكره : « والعadiات صباحا فالموريات  
تحدا . ان الانسان لربه لكتور »<sup>14</sup> .  
وقد وردت «قد» بدون اللام جوابا للقسم  
قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد املح من  
ركاها »<sup>15</sup> ، « ق ، والقرآن المجيد ... قد  
عنينا »<sup>16</sup> .

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل» بدون  
وجود اللام مسألة خلافية »<sup>17</sup> ، رغم ان  
ابن هشام ، ادوس اتها اجماعية »<sup>18</sup> .

فالطريقتان السابقتان : لـ + قد ، ان + لـ  
تمامًا بنفس الوظيفة اي ربط القسم بالقسم  
عليه ، مع افاده التوكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين يتخمس في ان  
ما ياتلو الطريقة الاولى جملة فعلية ، وما ياتلو  
الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخل او التالى او ان  
شتت تلت في الفيئات الكلامية المصاحبة لكتاب  
الطريقتين لم يحل بدون تبادلهما معما بنفس الوظيفة ،  
اي ان الاجتماع على اداء وظيفة واحد قد  
يصاحب بعض المترافق التركيبية بين الطرق .  
واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على ان في العربية  
ما يسمى «بتعدد الأنظمة» والمتصود به اجتماع اكثر  
من طريقة لغوية على اداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسميه يذدرج تحت هذا  
المبدأ ، ويمكن اعتباره مثلا آخر من أمثلة  
«تعدد الأنظمة» في اللغة العربية .

2 – الموصول الاسمي والموصول العرقي :  
1 – المصطلح التحوى :

يطلق النحاة على اسماء الاشارة ، واسمهاء

الذى تنتهي اليه ، فهل هي من الموصولات الاسمية ،  
أم من الموصولات الحرفية ؟ 22 »

واما وظيفة الموصول الحرفى ؟  
والى أى من النوعين تنتهي «ال» وظيفيا ؟

2 - الموصول الاسمى والموصول الحرفى  
يوظفان في الرابط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يعلق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول  
الاسماء بقوله : « قول المصنف موصول الاسماء  
احترازا من الموصول الحرفى وهو ان وان وكى  
وما ولو ، وعلامة صحة وقوع المصدر موقمة » 23 » .

الموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما  
انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنده مصدر يقال  
له : «المصدر المسبوك» او «المصدر المؤول» ويمرء  
على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات  
الحرفية : «حرف المسبوك» 24 » .

قال «سيبويه» عن ان وان من الموصولات  
الحرفية :

« اما ان نهى اسم وما عملت فيه صلة لها ؟  
كما ان الفعل صلة لأن الخفينة وتكون ان اسما  
 الا ترى انك تقول : قد عرفت انك منطلق ، فانك  
في موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت  
ذاك » 25 ) .

ويقول رابطا بين ان والموصول الاسمى «الذى»  
في ادائها وظيفة الوصل :

« اعلم ان كل موضع تقع فيه ان تقع فيه أنها »  
واما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما ان الذى ابتدئ بعده  
« الذى » صلة له » . 26 ) .

الموصول الاسمى ، والموصول الحرفى يتoman  
بوظيفة الصلة اي بربط ما بعدهما بما قبلهما ،  
والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الرابط»  
وهما سواء في ادائهما هذه الوظيفة .

لكنها يختلفان في التحليل التفصيلي اختلافا  
ناشا عن تكوين كل منها الشكلي او الصيفي .

ملما كان النوع الاول «اسبيا» جاز الحديث  
عن موته في الجملة ، فهو مبني في محل رفع ،  
او نصب ، او جر وهكذا .

الموصول اسماء خاصا هو «المبهمات» ، لوقعها  
على كل شئ من حيوان ، اوبنات او جماد ،  
وعدم دلالتها على شئ معين منفصل الا بامر  
خارج عن لفظها ، فالوصول لا ينزل ابهامه الا بالصلة  
واسم الاشارة لا ينزل ابهامه الا بما يصاحبها  
من اشارة حسية او معنوية » 19 ) .

ثم يقسم النحوة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا في الدلالة  
على بعض الاتواع دون بعض ، متصورا عليهما  
وحدهما ، مثلاً نوع المفرد المذكر لفظ خاص به  
ولنوع المفردة المؤثنة لفظ خاص بهما ، وكذلك  
للمعنى بنوعيه ، وللجمع بنوعيه .  
واللفظه «الذى» ونوعه .

2 - العام او المشترك : وهو ما ليس نصا في  
الدلالة على بعض هذه الاتواع دون بعض ،  
وليس متصورا على بعضها ، وانما يصلح للتنوع  
لكلها 20 ) .

واللفظه من ، وما ، وال ، واى ، وذو الطائفة

وواضح ان التسميات السابقة ترجع الى المعنى  
وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحوة  
في تسميته عن تدبرهم معناه ، او ما يدل عليه ،  
وانما صدرها عن نزعة شكلية فسموه «الموصول  
الحرفي» 21 ) .

ولكي تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى  
العربي اثير ان اقسام الموصول ابتداء الى  
القسمين بالنظر الى ضيقته ومرتبته بين اجزاء  
الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفي»  
والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث  
امكانية التغير في صيغته او عدمها .

وهذه التسمية المتعملة هنا تذهب النحويون  
القباء . فهذا «ابن مالك» بعد ان يتحدث عن  
الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول  
الاسمى الثابت الصيغة في قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر  
وهكذا ذو عند طى شهر  
ويقاد الاجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات  
وان كانت الاراء قد اتفقت حول نوع الموصول

كلامها في تركيب الجملة ، نوق أدائه وظيفة  
«الربط»

الموصول الحرفي يسبك مع ملته بمصدر يصبح  
مع ما بعده مساوايا للاسم ، وبسبك الموصول  
الحرفي ما بعده باسم عملية سماها اللغويون  
المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة  
تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية  
فيكتها بذلك ان تقع موقع المسند اليه والمسند ،  
او اي عنصر اسمى آخر في الجملة (32)

ولا ينوتني هنا ان الفت نظر المقارء الى  
اصالة الفكر اللغوي العربي وعقريته في هذه  
النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوي الحديث بشرحه  
هذه العملية ، واعطائه ايها المثلة العديدة .

ويتمكن ان تعتبر هذه العملية عملية «تحويل»  
تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات  
الحرفية ، من اجل تحقيق الكمال التعبيري في  
اللغة ، وتوفير نوع من التوازن في الاداء .

مفردات الاسماء هي ما تقع متعلقة ومنعملة ،  
ولكن الانفعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع  
موقع الاسماء ، فتأتي الحروف فتساعد الانفعال  
على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التي  
تؤديها الاسماء . فالانفعال او الجمل حينئذ تؤدي  
وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت  
الاسم ، او على الاقل اكتسبت توءة اسمية .

الموصول الحرفي يؤدي في التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة «الربط» الممثلة في ملته  
العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة «التحويل» او - لستعمل  
المصطلح التحويي العربي - السبك الممثلة في  
تاويل ما بعده بمصدر يقع موقع الاسم فهو تحويله  
اسمي .

وقد يمكن اعتبارهما وظيفة واحدة من شقين ،  
كالمعلمة ذات الوجهين ، لأن الموصول الحرفي يتكون  
بما معنا في نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم  
«الربط التحويلى» عليه .

ولكن الموصول الاسمى لا يتكون بوظيفة  
التحويل «الاسمي» ، وإن قام بوظيفة «الربط»  
أى ان الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة «الربط»  
وتنتركان فيما مسوى ذلك .

اما الثاني فليس له - وحده - موقع من  
الاعراب لاته «حرفي» .

كذلك اشتهرت في ملة الموصول الاول اشتتمالها  
على ضمير يعود على الموصول ، لاته «اسم» ، ولا  
تشتمل ملة الموصول الحرفي على هذا الضمير مرورة  
انه لا يتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة «الربط» ، يعد سمة  
غنى ورقى في المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة  
في تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائماً بزيادة  
في الترکيب التحوي (27) ، كما ان شيوخ استعمال  
اسم الموصول يتناسب طرداً مع اردياد السن  
«28» .

ومقام الموصول بوظيفة «الربط» يجعله قريباً من  
الحروف التي تتوظف في المقام الاول لهذه الوظيفة.  
يقول «أبو طحة بن فرقان» الاندلسي : «الحرف  
لا يدخل على غير مفید فمعقد به ، انما فائدته ربط  
المنيد» (29) .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ،  
بل يشبهه ايضاً من ناحية اخرى وهي كونه «مبهمماً»  
يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال «ابن يعيش» : «معنى الموصول الایتم بنفسه  
ويقتصر الى كلام بعده تصله به لitem اسمـاً .. فهو  
أشبه الحرف من حيث انه لا يفيد، نفسه ولا بد من كلام  
بعده ، فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في  
نفسه ، انما معناه في غيره» (30) .

وقد عد «ابن هشام» جملة المصلة ، وجملة  
الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملة لا يستغني عنها ،  
«لان معمولة القول متوقفة عليها» (31) .

### 3 - الموصول الحرفي مع ما بعده «اسمي» ، والاسمي مع ما بعده «وصفي» :

لدينا - اذن - نوعان من الموصولات يتضمن  
كلامها بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفقان في هذه  
الناحية ، وان اختلافنا في نواح اخرى «شكلية»  
و «تركيبية» .

وأقصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها ،  
فعلى حين بعد احدهما «اسمياً» يعتبر الاخر  
«حرفياً» .

وأقصد بالخلاف «التركيبي» الاخر الذي يحدده

ومفه المارف بالجمل نجعلوا الجملة التي كانت  
منة للنكرة صفة لذى ، وهو الصفة في اللظ ،  
والعرض الجملة . (36)

فالعرفة – اذن – يمكن وضفها بالجملة  
بمساعدة اسم الموصول الذى هو « الذى واخوانه  
ما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه  
النحاة بالموصول « الخص » .

وقول « ابن يعيش » : « مسامي لام » ذو  
منزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة .  
وهذا النوع من الموصول الاسمى .

ويشبه العمل الذى يقوم به اسم الموصول  
من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذى  
يقوم به الموصول الحرفي في اعداد الجملة  
للوقوع مواقع الاسماء الاعدادية .

نثلا المعلمين يساعد على تحقيق الكمال  
التعبرى في اللغة .

وهكذا اتضح كون الموصول الحرفي مع  
ما بعده تركيبا « اسميا » ، وكون الموصول الاسمى  
مع ما بعده تركيبا « وصفيا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظائر  
السابقين ؟

### 3 – « ال » الموصولة

1 – ضماعتها :

يتقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :  
ومنة صريحة صلة ال ...

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال  
في بعض كتبه : أعنى بالصنفة الصريحة اسم  
الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو  
المضروب ، وانصرفة المشبهة نحو الحسن الوجه  
نخرج نحو القرشى والأنفل » . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم  
الفاعل واسم المفعول وهو بمثيل الصنفة الصريحة  
التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39) –

اما « ابن هشام » فقد أدرج الصنفة المشبهة  
ضمن أفراد الصنفة الصريحة بصيغة التمريض «

على أن الموصول الاسمى لا يعد ميزة يقتصر  
بها على تسميه « الحرف » . فما هي هذه الميزة او  
الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبه  
الجملة بنوعيها بعد النكرات مفتاح ، وبعد المعرف  
الحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقدير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستطعها ما قبلها  
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، او  
بمحضة محضة وهي حال عنها ، او بغير المحضة  
فيهما هي محتملة لها . مثال النوع الاول ... قوله تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم  
تعظون يوم الله ملوككم او معمريهم » ... ومثال  
النوع الثاني ... قوله تعالى : « ولا تمن تستكثر » ،  
« لا تقربوا الصلاة واتقم سكارى » ... ومثال النوع  
الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى :  
« وهذا ذكر مبارك انزلناه » ... ومثال النوع  
الرابع ... وهو المحتمل لها بعد المعرفة قوله  
 تعالى : « كمثل الحمار يحمل اسنارا » فإن المعرف  
الجنس يقرب في المعنى من النكرة » . (34) .

وقد ذكر « ابن يعيش » ان سر مجىء الجملة  
ومنة النكرة وحال المعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى أنها تجري  
او صانها على النكرات ... ومنة النكرة نكرة .  
ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيهافائدة ؟  
لان ما ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري  
الابوصاف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصنفة  
والموصول في التعريف والتوكيد .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف  
المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته  
العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :  
« لما كانت تجري او صانها على النكرات  
لتتنكرها أرادوا أن يكونوا في المعرفة مثل ذلك ،  
فلم يسع أن يقول : مررت بزيد أبوه كريم ، وانت  
تريد النعمت زيد ؟ لأنه قد ثبت أن الجمل نكرات :  
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال  
لام التعريف على الجملة ، لأن هذه اللام من خواتيم  
الاسماء ... فجاءوا خيئن بالذى متوصلين بها الى

لتنكرها أرادوا أن يكونوا في المعرفة مثل ذلك ،  
فلم يسع أن يقول : مررت بزيد أبوه كريم ، وانت  
تريد النعمت زيد ؟ لأنه قد ثبت أن الجمل نكرات :  
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال  
لام التعريف على الجملة ، لأن هذه اللام من خواتيم  
الاسماء ... فجاءوا خيئن بالذى متوصلين بها الى

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه  
 جاء الرجل ضرب جاء الرجل ضروب  
 منلاحظ ان الكلمات شمال «الرجل» لا يمكن  
 لها ان تصنف الرجل الا باضافة «الذى» في  
 المثلين (1) واضافة «ال» في المثلين (2).  
 اي ان «الذى» و «ال» متساويان وظيفياً ،  
 والفعل بعد «الذى» يوازن او يعادل بالوصف  
 بعده «ال» .

لتر بعد هذه الموازنة بين الاسلوبيين ما تاته  
 نحاتنا القدماء عن هذه المعادلة اللغوية التي يرمي  
 اليها بـ :

اسم موصول «الذى» وضروريه + فعل =  
 «ال» + وصف صريح .

قال «ابن يعيش» :

«فاما الالف واللام ف تكون موصولة بمعنى الذي  
 في الصفة نحو اسم التفاعل واسم المفعول تقول :  
 هذا الضارب زيداً ، والمراد الذى ضرب زيداً ،  
 وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب او يضرب .  
 وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من  
 الفعل ، فلما لم يكن ذلك لتناسيمها في التعرير  
 والتذكر توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها  
 بمعنى الذي بان نووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة  
 كما وصلوا الذي بها ، الا انه لما كان من شأنها  
 الا تدخل الا على اسم حواوا لفظ الفعل الى لفظ  
 التفاعل او المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذ قلت :  
 الضارب فالألف واللام اسم في صورة الحرف ،  
 واسم التفاعل فعل في صورة الاسم » . (44)

ويقول ايضاً :

«الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده قائم  
 فيصير مع ذلك الكلم اسماماً بازاء يسمى ،  
 فاذا قلت جاء الرجل الذى قاتل الذئب فالذئب وما بعده في  
 موضوع صفة الرجل بمعنى القاتل » . (45)

و واضح من الاقتباسين السابقيين ان  
 الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان في نظر «ابن يعيش» ، لاته في  
 الاقتباس الاول ينسن الثانية بالاولى ، وفي  
 الاقتباس الثاني ينسن الاولى بالثانية ولا يعني هذا  
 الا التساوى او التوازى بين متماثلين .

ولم يرتفع ادرجها مع اسم الفاعل واسم  
 المفعول .

قال : «ال اسم موصول بمعنى الذى  
 وفروعه ، وهي الدالة على اسماء الفاعلين  
 والمفعولين . قبل والصفات المشبهة . وليس بشيء ،  
 لأن المفهوم المشبه للثبوت ، فلا تتوال بالفعل » . (40)

اي ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقريباً  
 من الاسم الجامد . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ،  
 والمشتق يشبه غالباً - المضارع في معناه ، وفي  
 عمله ، وفي الدالة على زمنه وفي حركات الحروف  
 وكلماتها ، غير ان هذا الشبه متداوت بين  
 المشتقات المخطفة ، فمهما ما يشبه في الاشياء  
 السابقة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا  
 يسمى : «الصلة الصريرة» اي الحسنة ،  
 القاطمة في مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدها  
 عن الاسم الجامد . (42)

وانن قال التي ذهب النحويون الى اسهامها  
 موصولة هي ما تدخل على اسم التفاعل واسم  
 المفعول .

2 - «ال» تنتمي الى نظام «الذى» وفروعه :

هذه هي «ال» الموصولة مع اسم التفاعل  
 واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضامن الكلامية  
 لا تخرجها عن ان تكون موصولاً حرفيًا ، لاتها لا  
 تتوال مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما ان نظرية سريعة الى الامثلة السقوية  
 التالية تجعلنا ندرجها في مجذوعات الموصولات  
 الاسمية الواضحة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه

جاء الرجل الضارب ابنه

جاء الرجل الذى ضرب

جاء الرجل المضروب

نبلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساوين ال +  
 الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون «الذى»  
 وبدون «ال» :

والمراد الذي يتتصبع ، والذي يجدع (48) .  
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

### 3 - هل « ال » هذه اداة تعريف ؟

وتحول « ال » على الجملة والظرف في الامثلة السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لأن اداة التعريف لا تدخل على هذه الاشياء .

كما قرر النحويون أنه يجوز اضافة اسم المفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف واللام .

ولو كانت للتعريف لمعت الاضافة ، لانه لا يجتمع معرفان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمعت من اعمال اسمى المفاعل والمفعول . اذا كانا بمعنى الحال او الاستقبال ، اذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقربيهما من الجوامد ، لأنها من خصائص الاسماء ، والصلة في الاسماء الجمود بحسب وضعها للذوات . (51)

وكان « سيبويه » قد لاحظ أن « ال » مع اسم المفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لانه ساوي بينها وبين التقوين .

يتول في باب « صار المفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قوله هذا الضارب زيدا ، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا ، وعمل عليه ، لأن الالف واللام منعنهما الاضافة وضارتا بمنزلة التقوين » . (52)

كما ربط بين عمل اسم المفاعل التصب ، واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست اداة تعريف ، لأن الكلمة معها مازالت محافظة على شبيهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز لهم ضاربو زيدا ، لأنها ليست في معنى الذي ، لأنها ليست فيها الالف واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الاخير :

« لا يجوز ان يقول : هذا ضارب زيدا أم ، فتعيله فيما بعده ، بل تضئله البة ، ويجوز أن

ويبناء على هذا التوازن منه يجوز لك ان تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « ال » في نحو « جاء الرجل الذي نجع ؟

بتولك : ساعدت على وصف « الرجل » به : « نجع » التي كانت نكرة وادا سلت :

(2) ما وظيفة « ال » في نحو « جاء الرجل الناجع » ؟

نقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذي هو صرفة بـ « ناجع » الذي كان نكرة .

وفي الطريقة الاولى لم يمكن تعريف الجملة « بال » فاستعمل بدلا منها — اي الجملة — عنصر لغوي يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ في نفس الوقت على معنى الفعل مكان الوصف .

وفى الطريقة الثانية لم يكن تعريف الجملة « بال » فاستعمل بدلا منها — اي الجملة — عنصر لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ في نفس الوقت على معنى الفعل مكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » في قووة الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله ترضا حسنا » وهذا على معنى ان الذين تصدقوا وأقرضوا .

« المصدقين » وان كان منددا الا انه في تأويل الجملة « ناقرض » معطوف على « المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والعاديات صبحا ، غالوريات قدحا ، فالمغيرات صبحا ، فائزن به تتما » .

فالصلة « اثار » معطوف على « العاديات » « والنعل لا يعطى الا على فعل مثله ، او على ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، ثم يق الا انه يشبه الفعل . فیلول بالنعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة بدخلت فيها على فعل في مثل قول الشاعر :

فستخرج اليرسوع من نافقته  
ومن جحره ذى الشيشة اليقصبع

وقول الآخر :

يقول ابناه وبنفس المعجم ناطقا  
إلى ريه صوت الحمار اليجدع

تقول : هذا الضارب زيداً أمن نتعمله ، لأنك  
تنوى بالضارب الذي ضرب ومتى لم تتو بالبال  
واللام « الذي » لم يحسن أن يجعل مادخلاً عليه ،  
وصار كستر الأسماء » (54) .

**نخلص من المرض السالق الى ان :**

الصفة الصرية

اسم موصول بمعنى « الذي » وليس موصولاً حرفياً ، لعدم تزوله مع ما يعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للاسباب التركيبة السليمة .

والدليل على كونها اسم موصول لا ادأة  
تعريف أنها قند. وربت داخلة على جملة وعلى  
شرف.

والدليل على أن الصفة مماثلة لقوة النمل  
عطت النمل ملائكة في القرآن الكريم .

## ٤ - «ال» صورة متطورة عن اللاميات :

وورود «ال» داخلة على جملة وظرف قد  
يُوحى إلى الخاطر بأن «ال» الموصولة مرت  
بهرحلتين :

المرحلة الأولى:

تشابهت فيها اسم الموصول « الذى » في  
نحوه الكلامية التي يدخل عليها ، وهى الجملة  
يتزعجها ، وشبة الجملة .

المرحلة الثانية:

تشبهت فيها أداء التعريف « صورة » وأداء الموصول « حقيقة » فاقتصرت على الدخول على سينفه اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الصيغة الاسمية أشبهت الفعل شبيها قويا ، مراعاة لحقيقة « ال » وهي كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية حين تعبير حين قال :

« ناذر قلت الخارب قالا لف واللام اسم في صورة الحرف ، واسم المفاسيل فعل في صورة الاسم ». .

لكن ، كيف اعتبرت « ال » موصولة تدخل

### الذى + الجملة الفعلية

لم تخفق من الاستعمال بل ظلت تستمد  
جنبًا إلى جنب مع الطريقة المطلوبة عنها . اقصد  
طريقة :  
ال + الصفة الصريحة .

و هذه الإزدواجية في الأداء أمر اتفصح في  
ذهن النحاة الاقتبسين ، لهذا « ابن مالك » بعد  
سرده الموصولات الأساسية بنوعيها ومنها « ال »  
يقول :  
وكهما يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة أو يدعها إلى الطريقتين  
السابقتين فبتول عن طريقة « الذى » :  
وجملة أو شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تحريرهم هذه  
الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجتماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » في قوة الفعل ،  
فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ،  
وليس من نوع الجملة ، فما وجدوا بذلك نوعا  
جديداً من شبه الجملة خاماً بصلة « ال »  
وبحدها . (57)

كما اختار معظم التحويين أنه لما كانت  
الصفة الصريحة مع نوعها هي التي تتع صلة  
« ال » وتتصل بها اتصالاً مباشراً ولا ينفصلان  
حيث كأنهما كلمة واحدة — كان المستحسن اجراء  
الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة  
الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها  
برغم أنها اسم موصول يستقل . (58)

فالموصولات الأساسية ما هد « ال » مبنية  
في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها  
في الجملة . أما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لأن  
الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .  
هذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » من طريقة  
« ال » في أنه يجوز تقديم بعض أجزاء الصلة  
على بعض بحيث ينصل المترافق بين الموصول  
ووصلته ، أو بين لجزء الصلة .  
على مثل :

(1) ال وهي اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهو فعل في صورة اسم  
ومن الطيبين لا تصل العرب إلى المثيرة  
النهائية لهذا التفيف إلا بعد فترة انتقل فيها  
خلط « صورة » اسم الموصول الجديد « ال »  
من ما كانت تدخل عليه « الذى » وهذا هو  
سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

في هذه الآئنة — اذن — تقع في مرحلة وسطى  
من المراحل انطوية لتركيب اسم الموصول  
« الذى » ، والتي يمكن تلخيصها على النحو  
التالي :

- 1 - الذى + جملة او شبه جملة
- 2 - ال + جملة او شبه جملة
- 3 - ال + صفة صريحة

و « ال » في المرحلة الثانية « تزال موصولة »  
ولا تتبّس بادأة التعريف ، لأن ضمائرها ليست  
ضمائر ادأة التعريف .

و « ال » في المرحلة الثالثة لها « سطح »  
أى « صورة » و « عمق » أى حقيقة « ومعنى .  
قصورتها حرف ، وحقيقةها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضاً « سطح » أى  
صورة ، و « عمق » أى « حقيقة » ومعنى .  
قصورتها اسم وحقيقةها فعل .

وإذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة »  
الصفة لنتج معنا — مثل الضارب —

صورة « الضارب » = حرف + اسم

وإذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة  
الصفة ، لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل .  
ويتضمن من هذا التحليل الذي ساعد على  
تقديره هنا كثبات التحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تنتمي إلى

الذى + الجملة الفعلية

5 - إزدواجية مع قوقي :

ومطريقة :

ومتورتها ومتورة بما بعدها مساعدنا على امتراج كل بالآخر .

على أن الأعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي تقتضيها « ال » ظاهر في نفس الوقت لا ترى تغيراً في صيغتها يشير إلى عدد الموصوف أو جنسه .

وهي في النقطة الأخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وإن كان للأخيرة موقع من الأعراب .

والنقطة الأخيرة تضع إلينا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين أساسيين متراطبين :

الاول :

الموقع الأعرابي للاسم الموصول

الثاني :

التغيير الصيغى في اسم الموصولات الذي يشير إلى :

1 - عدد الموصوف بالموصول

ب - جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، أستطيع أن أقدم التصنيف الثلاثي الآتى :

1 - الذي وأخواته اللائي

له موقع أعرابي يتغير حسب العدد والجنس

2 - من - ما - ذو - اي

له موقع أعرابي لا يتغير حسب العدد

والجنس

3 - ال

ليس لها موقع أعرابي ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عند الاقتباسين - على ضعائم الموصول للتعرف على عدده و الجنس . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثاني بافتقاد الموضع الأعرابي .

ويوضح من هذا التصنيف أن « ال » تمثل قمة النطور في صيغة اسم الموصول ونحوه مما .

تنفتح الورد الذى يسر العيون ببهاته  
يجوز ان تقول :

تنفتح الورد الذى ببهاته يسر العيون  
او :

تنفتح الورد الذى يسر ببهاته العيون  
او :

تنفتح الورد الذى - العيون - يسر ببهاته .  
اما « ال » فلا يجوز ذلك في صيتها ، لأن  
« ال » مع صيتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة :  
ولذا يظهر الأعراب على الصفة - كما سبق - .  
وكون « ال » مع صيتها كالكلمة الواحدة  
اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذي على  
أساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين  
« الذي » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذي » مع صيتها اسمًا  
واحداً . ولا أصدق من قوله : الصلة والموصول  
كال二字 الواحد تعبيراً عن قوة هذه العلاقة .  
يقول « شيوبيه » :

« ان الذين نعلوا مع صيتها منزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بذاته ، وينتظر  
إلى كلام بعده تصله به ليتم اسمًا ، فإذا تم بما  
بعده كان حكم حكم سائر الأسماء التامة يجوز  
أن يقع فاعلاً ، ومنمولاً ، ومضافاً إليه ومبتدأ  
وخبراً ... » (60)

نقطة اتصال الموصول بما بعده أمر يشترك  
فيه « الذي » و « ال » لكن « ال » مع ما بعدهما  
تجاوزت « الاعتبار » إلى « الامتراج » الحقيقي  
المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر  
الأعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان للتقول بأنه لو كانت « ال »  
اسماً لظهور عليها الأعراب ، وكان للنعت فاعلان  
في نحو جاء الضارب ومنمولاً في نحو ضربت  
الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو سرت  
بالضارب (61) .

فهي - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في  
صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

### Substitution

### Deletion

أ - الاحال او التناوب  
ب - الحذف او الطرح (64)

وحيث النحوين عن العلاقة بين تركيبه « الذي » وتركيب « ال » الموسولة هو من هذا النوع .  
كما ان حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون ايضا .  
يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابداء والخبر مصدر فيه الجملة « بالذي » او بالالف واللام بمعنىها ، وتجملهما مبتدأ ، وترتبط الاسم الى مجرد الجملة وأصما مكانه ضميرا . . . فاذا قيل لك اخبر من « زيد » من قوله : قام زيد بالذي قلت : الذي قام زيد . . . فان اخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، مالافت واللام قائم متم « الذي » ، واسم الفاعل الذي هو قائم عوض من قام . . . فان اخبرت عن « زيد » من قوله : زيد منطلق قلت : الذي هو منطلق زيد . . . فلو اخذت تخبر عنه بالالف واللام لم يصح ، لانك تحتاج ان تنتهي الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انسما يكون من الفعل لا من الاسم .

فاذا حاولنا ان نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation منتقل ان :

قام زيد  
يمكن تحويلها الى :  
(1) الذي قام زيد  
(2) القائم زيد  
لكن زيد منطلق  
يمكن تحويلها الى :  
الذي هو منطلق زيد

نقط . وهذا يعني ان « الذي » اوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعي الجملة : الفعل والاسن . أما « ال » فلا ترد الا مع « الفعل » منه .

### 6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوفيون وبعض البصريين ، وكثير من

ثالث نوع الاول يتوفى فيه العاملان المشار اليهما .

والنوع الثاني ينعد عاما من العاملين ، اما النوع الثالث فينعد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفيه » مسورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صفاته بالنوع الاول في الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق ان « ال » الموسولة معاذلة لتركيب « الذي » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعني ان النظائرتين السابقتين لا يتسلوان في الفضائين الكلامية التي ترد بعد اسم الموسول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويفها المتقدماء

يقول « الزمخشري » : « ومجل « الذي » في باب الاخبار اوسع من مجال اللام التي بمعناها ، حيث دخل في الجملتين الاسمية والنفعية جميعا . ولم يكن لللام مدخل الا في الفعلية » . وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا نهاية الاخبار والطريقة التي ينبغي اتباعها في هذا الاسلوب . وبدأ « ابن يعيش » هنا رائدا في تفكيره أصيلا في منحاه ، لأن ما قاله بهذا المضمار هو ما يرددده دعوة نظرية ال

### Transformational Grammar

وهي احدث نظرية في علم اللغة توصل اليها Chomsky وأخرون ذاهبون الى أن وراء نحو اللغات المدرّوس نحو آخر يستتر في وعي المتكلمين باللغة المعنية ، وأن التحو الظاهر امامنا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمي التحو المدرّوس « نحو سطحيا » Surface structure والنحو الذي في الوسيع « التحو العميق » Deep structure والمتعلقة التي تحول الثاني الى الاول سميت « تحويلي » . (63) Transformational

ويقوم الذهن الانساني بعمليات كبيرة اثناء تكوينه التراكيب اللغوية . من هذا مثلا :

فـ الكلام ما يسئل على أنها للمهد ، ف تكون حرفـة  
تعريف لا اسم موصول .  
فـنـى مـثـل :

قابلـتـ مـخـترـعـاـ تـكـبـرـتـ المـخـترـعـ  
استـشـرـتـ طـبـيـباـ نـعـلـتـ بـمـشـوـرـةـ الطـبـيـبـ .  
نـكـلـمـةـ «ـ الـ »ـ فـيـ «ـ المـخـترـعـ »ـ وـ «ـ الطـبـيـبـ »ـ  
لـمـهـدـ فـنـىـ اـداـهـ تعـرـيفـ فـقـطـ (68)

2 — كـذـاـ انـ غـلـبـ الـاسـمـيـةـ عـلـىـ الصـفـةـ  
لـمـ تـكـنـ «ـ الـ »ـ الدـاخـلـةـ عـلـيـهاـ اـسـمـ مـوـصـولـ مـثـلـ :  
الـمـنـصـورـ ،ـ وـالـهـادـيـ ،ـ وـالـمـأـمـونـ ،ـ وـالـمـتـوـكـلـ . . .  
مـنـ اـسـمـاءـ الـخـلـفـاءـ الـعـبـاسـيـينـ ،ـ مـثـلـ :ـ الـحـاجـبـ لـماـ  
نـوـقـ الـعـيـنـ ،ـ وـالـقـاهـرـ ،ـ وـالـمـنـصـورـ مـنـ اـسـمـاءـ  
الـمـدـنـ الـمـصـرـيـةـ (69) .

هـذـاـ مـاـ كـانـ مـنـ مـبـداـ «ـ تـسـدـدـ الـاـنـظـمـةـ »ـ فـيـ  
الـتـرـكـيـبـ الـعـرـبـيـ ،ـ وـتـطـبـيـتـهـ عـلـىـ :ـ

اـولاـ :ـ  
الـمـوـصـولـ الـاسـمـيـ ،ـ وـالـمـوـصـولـ الـحـرـفيـ

ثـانـيـاـ :

الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـمـوـصـولـ الـاسـمـ الـواـصـفـ ،ـ  
والـ+ـ الـصـفـةـ الـصـرـيـحـ  
وـالـلـهـ يـقـولـ الـحـقـ وـهـوـ يـهـدـيـ السـبـيـلـ  
الـدـكـتـورـ مـحـمـودـ شـرـفـ الـدـيـنـ

الـهـوـاـمـشـ :

- 1 دراسات نقدية في النحو العربي
- 2 العربية ولهجاتها
- Foundations of long. P. 19 — 3
- Found. of. long. P. 120 — 4
- 5 دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني 147
- 6 الاسراء 36/
- 7 امثال ابن الشجري 58
- 9 براء١٤٥/٥٣
- 9 معاني القرآن ج 1 ١٤٤/
- 10 الكتاب ج 1 / ٤٤٩ ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة في منقى الليبي ج ١٧٤/ ١٨٧

المـتـاخـرـينـ مـنـ انـ «ـ الـ »ـ قـدـ تـشـوـبـ مـنـ الـفـسـيرـ  
الـمـافـ (ـلـيـهـ)ـ .ـ وـخـرـجـوـاـ عـلـىـ ذـلـكـ تـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ  
«ـ فـانـ الـجـنـسـ هـىـ الـمـاوـىـ »ـ وـمـرـرـتـ بـرـجـلـ حـسـنـ  
الـوـجـهـ ،ـ وـضـرـبـ زـيـدـ الـظـهـرـ وـالـبـطـنـ ،ـ اـذـ رـنـعـ  
الـلـوـجـهـ وـالـظـهـرـ وـالـبـطـنـ :ـ . . .ـ وـجـوزـ «ـ الـزـمـخـشـرـىـ »ـ  
نـيـابـتـهـاـ عـنـ الـظـاهـرـ ،ـ . . .ـ وـابـوـ شـامـ نـيـابـتـهـاـ مـنـ  
خـمـيـرـ الـحـاضـرـ .ـ (66)

2 — الذـىـ سـهـلـ تـطـورـ «ـ الـذـىـ »ـ إـلـىـ «ـ الـ »ـ  
ماـ فـيـ «ـ الـذـىـ »ـ مـنـ شـبـهـ شـدـيدـ بـالـحـرـفـ الذـىـ  
مـبـقـ شـرـحـهـ ،ـ ثـمـ انـ «ـ الـ »ـ جـزـءـ مـنـ «ـ الـذـىـ »ـ  
مـنـ النـاحـيـةـ الـصـوتـيـةـ .ـ وـقـدـ اـخـذـ شـبـهـ الـحـرـفـيـةـ مـعـ  
«ـ الـ »ـ صـورـةـ مـادـيـةـ تـجـلـتـ فـيـ اـمـتـازـ «ـ الـ »ـ مـعـ  
مـاـ بـعـدـهـ مـرـكـبـاـ مـرـكـبـاـ عـوـلـ مـنـهـ الـمـنـصـرـانـ مـعـاـمـلـةـ  
الـكـلـمـةـ الـواـحـدةـ .ـ

بلـ انـ «ـ اـبـنـ هـشـامـ »ـ ذـهـبـ إـلـىـ انـ «ـ الـذـىـ »ـ  
مـوـصـولـ حـرـفـ فـيـ تـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ «ـ تـهـاماـ عـلـىـ الذـىـ  
أـحـسـنـ »ـ ،ـ لـاتـهـ «ـ انـ اـعـتـدـ مـوـصـولـاـ اـبـسـيـاـ يـحـتـاجـ  
إـلـىـ عـادـ . . .ـ وـكـوـنـهـ مـوـصـولـاـ حـرـفـيـاـ مـلـاـ يـحـتـاجـ لـعـالـدـ  
أـىـ تـهـاماـ عـلـىـ اـحـسـانـهـ »ـ (67)

3 — لـاـ نـحـتـاجـ إـلـىـ «ـ الـ »ـ إـلـىـ الـمـوـضـعـ  
الـذـىـ نـحـتـاجـ فـيـهـ إـلـىـ «ـ الـذـىـ »ـ .ـ فـنـىـ مـثـلـ :ـ  
جـاءـ الرـجـلـ الـذـىـ نـجـحـ

عـلـيـنـاـ لـنـتـوـلـ باـسـتـعـالـ الـصـفـةـ الـمـنـدـدـةـ :ـ  
جـاءـ الرـجـلـ النـاجـحـ  
وـفـيـ مـثـلـ :ـ

جـاءـ رـجـلـ نـجـحـ  
نـتـوـلـ :

جـاءـ رـجـلـ نـاجـحـ  
وـهـذـاـ دـلـيلـ آخـرـ مـنـ أـدـلـةـ تـعـاـدـلـ الـطـرـيقـتـيـنـ .ـ  
4 — تـبـلـ الـعـالـمـيـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـثـلـةـ إـلـىـ  
«ـ سـتـعـالـ »ـ مـوـضـعـ «ـ الـذـىـ »ـ وـانـ كـانتـ  
تـصـمـمـ فـيـ هـذـاـ اـسـتـعـالـ ،ـ اـىـ لـاـ تـقـسـرـ «ـ الـ »ـ  
«ـ الـوـصـفـ الـصـرـيـحـ »ـ ،ـ بـلـ تـخـلـخـاـ عـلـىـ كـلـ اـنـسـوـاعـ  
الـصـلـةـ الـتـىـ تـرـدـ بـعـدـ «ـ الـذـىـ »ـ .ـ

ـ الـمـاـدـلـةـ هـنـاـ اـخـتـتـ صـورـةـ «ـ الـتـطـابـقـ الـتـامـ »ـ  
ـ وـهـذـاـ دـلـيلـ آخـرـ عـلـىـ كـوـنـ «ـ الـ »ـ مـوـصـولـةـ .ـ  
7 — اـحـتـراـسـانـ :

1 — لـاـ تـكـوـنـ «ـ الـ »ـ مـوـصـولـةـ ،ـ اـذـ وـجـدـ

- 43 — مفني اللبيب ج 48/1 ، النحو الواني  
 ج 251/1  
 44 — شرح المفصل ج 3/143 ، انظر ايضاً 152  
 45 — شرح المفصل ج 3/151  
 46 — شرح المفصل ج 3/158  
 47 — النحو الواني ج 1/251  
 48 — شرح المفصل ج 3/143 ، 144  
 49 — مفني اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل / 25  
 50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويقاد  
 يوحي الى القارئ بأنهم ذهبوا الى ان « ال »  
 في نحو الضارب والمضروب اداة تعریف . انظر  
 حديثم عن الاضافة غير المضمة في ثنتي الكتب  
 التحوية .
- 51 — مفني اللبيب ج 48/2  
 52 — الكتاب ج 93/1  
 53 — الكتاب ج 96/1  
 54 — شرح المفصل ج 3/143  
 55 — شرح المفصل ج 3/141  
 56 — شرح المفصل ج 3/154 ، 155  
 57 — شرح المفصل ج 3/147 ، راجع شرح  
 ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخفرى  
 عند الكلام على بيت « ابن مالك » :  
 وصفة صريحة صلة الـ
- 58 — شرح المفصل ج 3/144 ، النحو الواني  
 ج 276/1
- 59 — الكتاب ج 95/1  
 60 — شرح المفصل ج 1/138  
 61 — شرح المفصل ج 3/144
- 62 — هناك احتمالات اخرى لاعراب « ذو »  
 وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن  
 اعتبرت اشهر لغاتها ، اقصد لغة « اهل  
 طيء » شرح ابن عقيل / 24
- 63
- Introduction to theoretical linguistics** P. 247
- 26 — 64  
**English Transformational Grammar** P. 26
- 65 — شرح المفصل ج 3/156 ، 157  
 66 — مفني اللبيب ج 1/52
- وقد ساق العلامة الاستاذ على التجذى
- 11 — مفني اللبيب ج 1/150  
 12 — حاشية الامير ج 1/150  
 13 — التين / 1 — 4  
 14 — العadiات / 1 — 6  
 15 — الشمس / 1 — 9  
 16 — ق / 1 — 4  
 17 — مفني اللبيب ج 2 / 174  
 18 — النابق / 170 ، 171  
 19 — شرح المفصل ج 3/139 ، ج 5/86  
 20 — شرح المفصل ج 3/139 ، شذوذ  
 الذهب / 141 — 148
- 21 — شرح ابن عقيل / 22  
 22 — شرح المفصل ج 6/77 ، شرح ابن  
 عقيل / 24 ، مفني اللبيب ج 1/47  
 23 — النحو الواني ج 1 هامش 251
- 24 — شرح ابن عقيل / 22  
 25 — الكتاب ج 1/461  
 26 — الكتاب ج 1/465
- A Functional English Grammat.** P. 137 — 27
- Thought and language** P. 134 — 38
- 29 — الاشباه والنظائر ج 1/15  
 30 — شرح المفصل ج 3/138 ، 139  
 31 — انظر ايضاً 150
- 32 — مفني اللبيب ج 2/73  
**The English Language** P. 63-61 — 32
- 33 — شرح المفصل ج 3/141 ، شرح ابن  
 عقيل / 22 ، مفني اللبيب ج 2/71  
 34 — النحو الواني ج 1/142
- 35 — مفني اللبيب ج 2/72  
 36 — شرح المفصل ج 3/141  
 37 — شرح المفصل ج 3/141  
 38 — شرح ابن عقيل / 25  
 39 — شرح المفصل ج 3/142
- 50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب،  
 ويقاد يوحي الى القارئ بأنهم ذهبوا
- 40 — مفني اللبيب ج 1/47  
 41 — النحو الواني ج 1 هامش 251  
 42 — النحو الواني ج 1 هامش 275

لنيابة الالك واللام منب الضمير اكتفى منها  
بالآتي :

« ولئن آتية وانظر الى حمارك ولنجموك آية  
لناس وانظر الى المظام كيف نشرها » يبدو  
ـ والله اعلم ببراده ـ ان المراد عظام الحمار  
لاته المتحدث عنه ، وليس المراد عظام ايان كانت  
واذا تكون الالك واللام ناتجين من الماء ، ولو  
ذكرت لقبل :

الى عظامه

وفي قول الشندرى :

كان خفيف التبل من فوق عجسها

عوازب نحل اخطا الفار مطنب

ـ ويعطى الالك واللام جملة النعت ، وهى :  
اخطا الفار مطنب بالنعموت وهو نحل ، ولو جسء  
بالضمير على الاصل لقبل : فلارها » .

ـ 67 - مغن اللبيب ج 2/137 ، انظر ايضا  
ـ شرح المفصل ج 3/152  
ـ 68 - النحو الواقى ج 1/هامش 251  
ـ 69 - النحو الواقى ج 1/276

#### المراجع :

سيبوس ، ابن بشر هزو بن عثمان بن  
قبر ـ 180 هـ

ـ 1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898  
النراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 ـ 207 هـ  
ـ 207 هـ

ـ 2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار  
الكتب 1955  
ابن الشجري ، هبة الله على بن حمزة ،  
ـ 542 ـ 450 هـ

ـ 3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة  
الامانة 1930  
ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن علي

#### ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،  
والاجنبية مرتبة ترتيبا ابجديا حسب المؤلف .

# اللهجات العربية والوجوه الصرفية

الدكتور نهاد الموسى

قسم اللغة العربية وأدابها  
كلية الآداب - الجامعة الأردنية  
عمان - الأردن

التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف في التمييز بينهما قد انتهت بالعامية الى استقطاب كبير من هذه الظواهر الخاصة ، فاصبحت تختلف في الوجوه المستجنة والاختفاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، ايضا ، حبر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أذواقه واتيحة الفين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولمثل هذا ثباتها بغير سبب لهذه السمات يستوعب ما يلفه طوقى في استثنائها ولعله يكون نواة لمجمع اللهجات في « الصرف » تتعبه اعمال مستدركة ومتعددة ثم تعنى أعمال في وضع نهارس اللهجات الخاصة في الاموات والتحوّل والدلالة جيما

ثم قد يكون لهذا النهرس ، بعد ذلك ، غيبة عملية ، فنستطيع أن نتنقّل به في مجال وظيفي من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . نعلمون أن الطالب ، في هذه المرحلة ، يقف موقفاً سليماً من تكرير التوأمة العربية الامتهن على الرغم من حاجته إليها وعدم تكثنه منها ، وهو كذلك ، يتبع إلى أن يستبصر في نظرية الصرف ويتضليله . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة للدرس ، فيما يتراءى لي ، صورة مقبولة لها مستوى ، اذ تهيئ للطالب تذكرة خفينة بالقواعد الاصول في غير مباشرة ولا تكرير تغيل ، وتنتهي له ، ايضا ، أمثلة تطبيقية شائعة تساعده على تكوين تفكير صرفي .

— 11/2 — (1)

## مقدمة

هذه مقالة في الصرف ، وهي تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهي مقالة في الصرف الفصيح ، اذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التي وضع فيها وضعه الاول المنوار الموروث في كتب التحوّل والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هي مقالة في الصرف النصيغ الخاص ، ذلك أنها تقتصر من دراسة الصرف في تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت في تبليلاً او قبلها بأعيانها فاصبحت تنسب اليها تحديداً ، او تعزى الى بعض العرب تعميمها .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة في بناء الصرف العربي من مدخل النهج الذي اتخذه التحويون لانفسهم في الاحتجاج ، اذ بنوه على « لغات » قبل متعددة ، اختلطت لهجاتها » وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جن في الفصل اخر . (1)

وقد يكون في هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشبّب الذي يعتري بعض القواعد المتردية في العربية ، ويتمثل في تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهي سالة يحس بها الدارسون احساساً عاماً ، ولعل من النافع اثباتها بالكتش عن أمثلتها واستثنائتها تحت أضواء مرتكزة كافية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض المؤامن التي كانت سرّدي بيغض « الادوات » الى « الاشتراك » ، حيث تندو الاداة الواحدة (ما ، مثلاً) على معنين او اكثر (الاستههام ، والشرط ، والمعنى ، والمقدرة ، والمسؤولية ... الخ ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متبدل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين نصحي وعامية وما لبسها من صور

## ١) الشسب

### ١ - في أوائل الأفعال المضارعة

#### \* من الثلاثي

أول مضارعه في كل حال سواء أكان بالياء ( يبني )  
لم يغيرها ( ثبني ، ثبني ... الخ ) (١)

وكاد ابن مالك يجعله تياسا في كل مضارع  
سواء أكان مكبور العين لم مفتوحهما . قال :  
« وربما حل على تعلم تذهب وتبهه » ، وعلى  
بني بثلم ... (٦)

نـم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى إلى  
بهراء خامسة . وذلك في رواية عن ثعلب أعلى فيها  
من شأن المجة القرشية مثبا عددا من السمات  
اللائنة « المستحبة » في الابجات الأخرى .  
ومنها : « تله بهراء ، فانسها تتقول : يعلمون ،  
تعلتون ، تصنعون ، بكسر أوائل الحروف ... (٧)  
ولسنا ندرى ما الذي دفع ثعلبا إلى هذا .  
أكان ذلك لطريقية « شطقيه » شاذة جرت عليها  
بهراء في الكسر أم أن ازعاجه بأن يضيّع الأمر وبخلص  
المنزلة الأولى من النصاحة لترى شكله « ضعيف »  
على هذه السمة منسوية إلى قبيلة « ضعيف »  
موقعها من الاعتبار المثار في بناء العربية .

ولعل مئتا ثعلب هذه ، وما تحقق لهذا  
الحجازي في الفتح بنزول القرآن وقتا له (٨) هو  
الذى استبعد الكسر ومحنه حتى سقط إلى  
الابجات العامة .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لفته الكسر  
أن يسود وأن يظفر بالنزلة الصحن ذلك هبوء  
مضارع ( خال ) . قال الرضي : « والكسر في  
هزة أخال وحده أكثر وفتح من الفتح » (٩) .

#### \* من المزيد

وإذا كان الماضي مزيداً أوله هزة وصل  
( انطلق ، اشقى ... ) أو ناء زائدة ( تكلم ،  
تفائل ... ) كان لهم في أول المضارع منه ، كذلك ،  
ذائق المذهبان ، كان أهل الحجاز فيه على مذهبهم  
من الفتح . يقولون : تطلق ، تنتقى انكلم ،

(٦) الكتاب 256/2 واللسان ( ابن )

(٧) التسهيل 197 ، 198

(٨) مجالس شطب 81/1

(٩) شرح الثانية 141/1 - 143

درجنا فيما تستعمل من الفحسن على أن أول  
المضارع البني للمعلوم من الثلاثي مفتوح ( يعلم ،  
تعلم ، نعلم أعلم ... ) .

وهذه لغة أهل الحجاز ، وهي التي شاعت  
في الاستعمال وأحتلت المنزلة النعيمة .

وكان لاول المضارع سبيل من الكسر ،  
حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر  
( علم ، ابن ، سلم ... ) (١) لم يكن مضارعه  
بالياء ( تعلم ، نعلم ، أعلم ) وكانت هذه المسبيلا  
المحصورة من الكسر سبيلا مطروحة موطة معدة  
سلكها « جميع العرب إلا أهل الحجاز » (١) .

ويدل على امتداد هذه المسبيلا وتنشيتها أن  
من كان يحاول عزوها تعينا يقول : لففة قيس  
وتيم وأسد وربيعة وعامة العرب (٢) ، كانوا  
يغلبه التحديد فيعود إلى الاطلاق . ويدل عليه  
 ايضاً ما أثر عن الآخرين من قوله : « كل من ورد  
 علينا من الاعراب لم يقل إلا تعلم بالكسر » (٣) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت أخذة في  
الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، إذ أخذ الكسر  
ينترب إلى الأفعال المبدوة بالياء . فمع أن  
سيبويه يعتقد إيمان من حكم الكسرمنذ ما  
يكسرون (٤) نجد أن ابن جنی يحكى إنهم يفسحون  
للكسر سبيلا مع إيمان . قال : « وقتل الضرة  
في إيمان نحو يعلم ويركب ... » (٥) . وأخذ الكسر  
 ايضاً ، ينترب إلى أفعال ليس ماضيها على فعل ،  
كسر العين ، مثل أبي يابي الذي ورد منهم كسر

(١) كتاب سيبويه 256/2

(٢) اللسان ( وقس )

(٣) المرجع السابق . وكان من يفضل في نسبة  
لغة الفتح يعزوها إلى « أهل الحجاز وقوم  
من أعيانها هوازن وأزاد السراة وبعض هذيل .

٤) الكتاب 256/2

(٥) المحتسب 330/1

- (3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .
- (4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرج » .
- (5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « كرم » ( أو شرف ) .
- (6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي والمضارع ، وتذهب يسمى باب « حسب » .
- وواضح أن جهدهم في حصر أبواب الثلاثي على هذا التحو لا يشكل خبطاً تيأساً حاماً لحركة عينه . فنعمل ، بفتح العين في الماضي ، مثلاً ، تجيء على فعل بضمها في المضارع ( أخذ يأخذ ) أو يفعل ، بكسرها فيه ( مزم يمزم ) أو يفعل بفتحها ( قرأ يقرأ ) . ونعمل ، بكسر العين في الماضي ، تجيء على فعل بفتحها في المضارع ( سمع يسمع ) كما تجيء بكسرها ( نعم ينعم ) .
- ذا يقى السباع مرجماً رئيسياً ، وتبقى أبواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد قرية مساعدة .

وتد راجع إبراهيم أنيس التول في هذه المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الاتصال الثلاثية التي وردت في القرآن الكريم « حيثما كان » الماضي ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية » ثم قام « باحصاء كل الاتصال الثلاثية التي جاءت في القاموس المحبيط ماضياً ومضارعاً » متقدراً في ذلك كله على الاتصال الصحيحة .

وانتهى إبراهيم أنيس من ذلك إلى « أن المسافة بين مسيرة الماضي الثلاثي ومضارعه تحكمها في الكثرة الغالبة من الأمثلة تامة مسوقة يمكن أن تسمى بالغاية » . نحركة عين الماضي إن كانت فتحة توتنما أن يقابلها في المضارع ضمة أو كسرة . . . « ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في الحقيقة باب واحد . »

ويسرى هذه التقنية في حركة العين منه في المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر » وكان الحضر يؤثرون بباب « ضرب » في التسلل الواحد ، أو كما يعبر التدماء كانت تهم ومن على شكلتها من قبائل الصحراة يؤثرون بباب « نصر » .

يتفلل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير الباء ( 1 ) أيضاً . ومن الأمثلة المذكورة على لغة الكسر هذه : تتلوك وتنقى وستتفند وستتعين وتسود وتبسيض وتحرجم وتتكلم وتنفافل وتندرج ( 2 ) .

### ب - في عين مسارع الثلاثي

ليس يقلو من يعتبر ضبط هذه العين « كينا منسوباً » ومنظنة زال مؤرقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجود الضبط الخاطئة أصبحت من اختلطنا اللغوية الشائعة .

وكثيراً ما نسبع في الأداء الرسمى الذى يصطمع التمتحى قوله : يشمل بضم الميم ، والصواب فتحها أيضاً ويشغل ، بضم العين ، والصواب فتحها أيضاً ويشغل ، بضم الفين ، والصواب فتحها ويميل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها ويقص ، بضم الفين ، والمختار فتحها .

ويجدهم الصريفيون أن يضبطوا هذه المسألة في أبواب ستة أو توالب ستة هي :

( 1 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وضمنها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « نصر » . وواضح أن هذا التعلم ( نصر ) فعل شائع دائم لا ليس في حركة عينه ماضياً ، ولا ليس في حركة عينه مضارعاً . وهو عندهم رمز لكل فعل كاته عينه في الماضي مفتوحة وفي المضارع مضمومة . فإذا تالوا أو تال المجميون : وووجد كنصر لغة هامرة منهم يريدون أن بنى عامر يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضي وضمنها في المضارع .

( 2 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « ضرب » .

( 1 ) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضاً : كتاب سيبويه 256/2 ، 257 و التمهيد 197 ، 198 .

( 2 ) انظر في استجماع هذه الأمثلة المروية من لغة الكسر : المحتب 330/1 والصلاحي 19 وشرح الثانية 143/1 واللسان ( وقس ) .

فِي حِينَ أَنْ مُظْمِنَ الْقَبَائِلِ الْجَازِيَّةِ الْعَسْرِيَّةِ  
كَانُوا يُؤثِّرُونَ بَابَ « كَرْمٍ ». وَلِمَا جَاءَ جَامِعُو  
نَصْوَصَ الْلُّغَةِ نَقَالُوا مِنْ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ .

وَتَبَيَّنَ لَهُ مِنَ الْإِحْصَاءِ ، أَيْضًا « صَحَّةُ مَا قَرَرَهُ  
النَّحَاةُ مِنْ أَنَّ حِرْفَ الدَّلْقِ تُؤَثِّرُ الْفَتْحَةَ » وَبِذَكْرِ  
فَسَرِّ « وَجْدَ بَابِ فَنْعَنْ » ،

أَمَّا بَابُ « كَرْمٍ » فَنَدَرَ أَنَّهُ « لَبِسٌ فِي الْحَقِيقَةِ  
بَابٌ مُسْتَقْلٌ » ، بَلْ هُوَ فَرْعَنْ لِبَابِ « نَصَرٍ ». قَالَ :  
« وَقَدْ حَولَ مَاضِيهِ مِنْ فَنْعَنَ الْعَيْنِ إِلَى ضَمِّهَا  
لِلْدَلْلَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ صَادِرٌ كَالْفَرِيزَةِ فِي صَاحِبِهِ  
أَوْ لِلتَّعْجِيبِ ، وَمِنْ هَذَا جَاءَتْ ظَاهِرَةُ الْزَّوْمِ فِي ذَلِكِ  
الْأَفْعَالِ الَّتِي مَا يُسَمِّي بَابَ « كَرْمٍ » .

وَلَمَّا بَابُ « فَرْعَنْ » فَنَدَرَ وَجَدَهُ يَجْرِي وَفَقَّرَ قَاعِدَةَ  
الْمَفَايِرَةِ . قَالَ : « وَآخِيرًا تَبَيَّنَ لَنَا بَعْدَ الْفَحْصِ  
أَنَّ الْمَاضِي الَّذِي شَكَلَ عَيْنَهُ بِالْكَسْرِ يَكُونُ مَسَارِعَهُ  
مَفْنُوحَ الْعَيْنِ ؛ وَذَكْرُ بِسَبِّ الْمَفَايِرَةِ أَيْضًا » .

وَخَلَصَ مِنْ كُلِّ مَا تَقْدِيمُ إِلَيْنَا أَنَّ « عَلَيْهِ  
إِسْتِخْرَاجَ الْمَسَارِعِ مِنَ الْمَاضِي أَوِ الْعَكْسِ عَمْلِيَّةٍ  
وَاضْحَاهَ الْمَعَالِمِ مُبِرِّةً » ، وَلَمْ يَعْتَدْهَا فِي نَصْوَصِ  
الْلُّغَةِ إِلَّا الجَمِيعُ مِنْ بَيْنَاتِ عَرَبِيَّةِ مُتَعَدِّدَةِ وَلِهَجَاتِ  
عَرَبِيَّةِ مُخْتَلِفَةٍ » وَأَنَّ « مَا يُسَمِّي فِي كِتَابِ النَّحَاةِ  
بِبَابِ الْأَلْثَلَى الْمُسْتَهْنَةِ يَكُونُ أَنْ تَتَمَّنَ إِلَى بَيْنِ  
الثَّنَيْنِ فَقَطَ » (1) .

وَهَذِهِ مَرَاجِعَةُ كُلِّيَّةٍ مُبِرِّةٍ ، وَخَاصَّةً فِي الْقَوْلِ  
بِقَاعِدَةِ الْمَفَايِرَةِ . وَلَكِنَّهَا حَتَّى فِي أَبْرَزِ نَتَائِجِهَا مِنْ  
الْقَوْلِ بِالْمَفَايِرَةِ نَظَرٌ تَقْرِيبِيٌّ . وَلَعِلَّ هَذِهِ أَمْسِرَةٌ  
طَبِيعِيَّةٌ فِي وَصْفِ الطَّوَاهِرِ الْلُّغُوبِيَّةِ .

أَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ الْبَدْوَ كَانُوا يُؤثِّرُونَ بَابَ نَصَرٍ  
وَأَنَّ الْحَضْرَ كَانُوا يُؤثِّرُونَ بَابَ ضَرَبٍ فَنَدَرَ تَوقُّتُ  
إِلَيْهِ كَثِيرًا ، وَلَمْ أَجِدْهُ يَسْعَدْنَا بِالاشْتَارَةِ إِلَى  
مَرْجِعِهِ فَيْهِ أَوْ دَلِيلِهِ عَلَيْهِ .  
وَذَكْرُهُ يَظْهُرُ لِأَنَّ الْإِحْصَاءَ لَمْ يَسْعَفْهُ بِنَتْائِجِ

(1) كُلُّ مَا تَبَيَّنَ مِنْ وَصْفِ هَذِهِ الْمَرَاجِعَةِ  
وَنَتَائِجِهَا وَارِدٌ فِي مَقَالَةِ لِأَبْرَاهِيمِ أَيْسَرِ  
عَذْوَانِهَا « مَنْجِعُ الْإِحْصَاءِ فِي الْبَحْثِ الْلُّغُوبِيِّ »  
مُنْشَوَّرَةٌ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ الْأَدَابِ ، الْجَامِعَةِ  
الْأَرْدِنِيَّةِ ، الْمَجَلَّدُ الْأَوَّلُ ، الْعَدْدُ الثَّالِثُ  
كَانُونُ الْأَوَّلِ 1969 .

ذَاتِ تِبْيَةٍ حَوْلَ بَابِ « كَرْمٍ » ، فَانْ مَا قَرَرَهُ مِنْ أَنَّ  
مَاضِيَ هَذَا الْفَعْلَةِ قَدْ حَوْلَ مِنْ فَنْعَنَ الْعَيْنِ إِلَى  
ضَمِّهَا « لِلْدَلْلَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ صَادِرٌ كَالْفَرِيزَةِ فِي  
صَاحِبِهِ أَوْ لِلتَّعْجِيبِ » اشْتَبَهَ بِالْكَوْبِيرِ لِمَا فِي كِتَابِ  
الصَّرْفِيْنِ ، وَهِيَ دَعْوَى لَا دَلِيلَ لَهَا .

بَلْ كَيْفَ يَنْتَرِضُ أَبْرَاهِيمُ أَيْسَرُ أَنَّ « كَرْمٍ »  
هُوَ فَرْعَنْ « نَصَرٍ » وَ « كَرْمٍ » بَابٌ مُطَرَّدٌ أَطْرَادِ  
مَطَّلَّتَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ الْهَجَاتِ (ذَكَرَ أَنَّ  
الْمَسَارِعَ مِنْهُ يَأْتِي عَلَيْهِ يَنْعَلُ ، بِالضَّمِّ : لَا يَتَذَلَّ ) ،  
عَلَى حِينَ أَنَّ « نَصَرٍ » غَيْبًا رَأَى أَبْرَاهِيمُ أَيْسَرَ ،  
بَابٌ تَعْيَمِيْ خَاصٌ ؟ وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ ، بِالنَّفْعِ ، هُوَ  
أَصْلُ فَعْلٍ ، بِالضَّمِّ ثُمَّ لَمَّا جَاءَ الْمَسَارِعَ مِنْهُ بِالضَّمِّ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ ؟ وَلِمَذَا لَا نَشَهِدُ أَيْ أَثْرَ لِبَابِ  
الْجَازِيَّةِ ؟ أَذْلِكَ لِيْسَ فِي صَبَغِ الْمَرَبِّيَّةِ مِثَالٌ وَاحِدٌ  
عَلَى ( فَعْلٌ ؛ يَنْعَلُ ) بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي  
وَكَسْرِهَا فِي الْمَسَارِعِ ؟ كَيْفَ تَنْرَعُ « كَرْمٍ » مِنْ بَابِ  
« نَصَرٍ » بِضَمِّ عَيْنِهِ فِي الْمَاضِي ثُمَّ اسْتَنَمَ لَهُ  
مَسَارِعَهُ بِالضَّمِّ عَلَى طَرِيقَةِ تَبَيَّنِ الْخَاصَّةِ ، خَالِصًا  
لَهَا مُطَرَّدًا لَا يَعْتَرِيهِ شَذْوَذٌ وَلَا يَخَالِطُهُ مِثَالٌ وَاحِدٌ  
مِنَ الْكَسْرِ عَلَى لَهْجَةِ أَهْلِ الْجَازِيَّةِ ؟ كَيْفَ تَنْرَعُ  
وَجْدُ فَعْلٍ يَنْعَلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ مِنَ الْمَاضِي وَالْمَسَارِعِ  
فِي لَهْجَةِ أَهْلِ الْجَازِيَّةِ ؟ (2) وَكَيْفَ تَنْرَعُ اجْمَاعُ  
الْجَازِيَّيْنِ فِي الْخُرُوجِ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ فِي اِيَّشَارَةِ  
الْكَسْرِ ؟

هَذِهِ ، ثُمَّ التَّقْرِيْبُ عَلَى أَنَّ التَّعْقِيدَ أَوِ  
الْتَّشَبُّعَ الَّذِي يَعْتَدِي هَذِهِ الْمَسَالَةَ مُرْدَهُ ، فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْأَمْرِ ، إِلَى اخْتِلَافِ الْهَجَاتِ .

وَإِنَّمَا تَقْدَمَتْ هَذِهِ كَلِهُ لِأَسْوَقِ مَا يَتَبَدَّى لَهُ مِنْ  
مَلَاحِظَاتٍ وَأَمْثَالٍ فِي اطْلَارِ بَيْنِ وَأَنَا فِي كُلِّ مَا أَسْوَقُ  
لَا أَعْدُ الشَّوَاهِدَ الْمُسْنَوَيَّةَ إِلَى الْقَبَائِلِ تَعْيَنِيْنا ،  
وَاقِفٌ فِي مَلَاحِظَاتِي ، عَنْدَ الْحَدِّ الَّذِي تَسْعَنَتِي بِهِ  
هَذِهِ الشَّوَاهِدَ .

وَأَوْلَى الْمَلَاحِظَاتِ ، عَلَى هَذِهِ الْمَسَعِيدِ ، أَنَّ  
تَعْدَدَ الْوُجُوهِ فِي ضَبْطِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ مِنَ الْمَسَارِعِ ،

(2) وَمِنْ أَقْرَبِ أَمْثَالِهِ فِي الْقُرْآنِ : كَبَرُ ( الْأَنْعَامُ 35 ) وَيُوسُفُ 71 وَغَافِرُ 35 وَالشُّورَى 13  
وَالصَّفَ 3 وَالْكَهْفُ ) يَكْبُرُ ( الْأَسْرَاءُ 51 ) وَلَيْسَ لَـ « يَكْبُرُ » بِالْكَسْرِ أَيْ وَجْدٌ .

فَلَلْتُ (بالكسر) أَضَلُّ (بالفتح) وَاهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ :  
فَلَلْتُ (بالفتح) أَضَلُّ (بالكسر) (٤)

وهذا مثل آخر على أن البدو في نجد كان نبهم  
باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات أن ( طيء ) قد أسهمت في  
نونت اطراد تاءدة المفاید بقياس خاص اطrod  
نبها ، ذلك أنها كانت تفتح ما قبل اليماء الواقعه  
لاما للنعل مكروا ما قبلها وتجعلها النا ، (٥)  
وحيث كانت تقول في لقى : (٦) وفي فنى :  
فنى (٧) وفي بقى : بقى ، (٨) وفي رضى : رضى (٩)  
وفي توى : توى ، (١٠) وفي نهى : نهى . (١١)

وقد عضد هذا التفاسطاني باب « فتح »  
واضاف اليه أمثلة : لقى يلقى وفني يبنى وبقى يبلى  
ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثانية في عين افعال  
ماضية مسمومة مذكورة تجساوت ( طيء ) الى  
غيرهم من العرب ، منها : عشى وعشا وغسى وغسا  
وشجى وشجى وسلى وسلى بالكسر والفتح  
جميعا . (١٢) ثم أسمم في اضعاف التفاسط في هذا  
الباب من جهة توسيع مدى الاحتکام الى السماع  
فيه من جهة أخرى .

وثالثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤثر  
في بعض اي أنها كانت تتداخل . وينجم عن هذا  
التدخل صيغ معدودة تؤدي الى وضع ابواب  
ليس لها ذلك الشبيع .

ـ « ينس » مثلاً كان فيه لفستان : الاولى بكسر  
العين في الماضي وفتحها في المضارع ( ينس  
بيئس ) ، والثانية بفتح العين في الماضي وكسرها  
في المضارع ( ياس ينس ) على الاصل في تاءدة

كان ينجم عن تعدد الوجوه في حركة العين من  
الماضي .

ومن امثلة ذلك : أغص ، فقد جاءت ، بفتح  
العين وضمها في المضارع . أما الفتح ، وهو  
المعروف ، فهو صيغة المضارع من غصمت ،  
بالكسر . وإنما جاء بالضم في المضارع لأن  
« الرباب » (١) كانت تقول غصمت ، بفتحها في  
الماضي .

وبذلك يكون ما منف في الخطأ الشائع هذه  
الايات له أصل في هذه الالهة . ومنها : يرضع  
بكسر الفاء وفتحها . وقد ترتب ذلك على لفتيتين  
في الماضي هما فتح الفاء لوجه الاول ( رفع  
يرضع ) وكسرها لوجه الثاني ( رفع يرضع ) .  
وواضح أن هاتين اللفتين تجريان على تاءدة  
المفاید ، وواضح أن اللغة الاولى شاهد على أنه  
ليس كل ما كان حلقي اللام تكون عينه في المضارع  
منقوحة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الاولى  
( رفع يرضع كفرب ٠٠٠ ) في نجد (٢) ، بذلك  
شاهد مذكور يستوجب يشتبه على الاطلاق ابراهيم  
أنفس القول انهم يؤثرون القسم .

ومنها : بيرا وبيرو ، بالفتح والضم ، وجمان  
في عين المضارع نجما عن وجهين في عين الماضي  
أو لهما ( برىء ) بالكسر المشهور ، والثانى بالفتح  
( برا ) وهى لغة أهل الحجاز . (٢) وإذا استقام  
لنا أن نطبق تاءدة المفاید على هذا المثال ، فإنه  
يتحصل لدينا أن أهل الحجاز كانوا يقولون : برا  
بيرو ( بالفتح في الماضي والضم في المضارع )  
وأن سائر العرب كانوا يقولون : برىء بيرا  
بالكسر في الماضي والفتح في المضارع . ويكون هذا  
مثالاً مشيناً آخر مثابلاً يشتبه على تعميم ابراهيم  
أنفس في القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .  
ومنها : يضل ، فإنه ورد بفتح الفاء وكسرها .  
وقد روى الحيثاني أن أهل الحجاز يقولون :

- 
- (١) اللسان ( غصمت )  
(٢) اللسان ( رفع )  
(٣) اللسان ( برا )

- (٤) اللسان ( فلل )  
(٥) شرح الشافية ٣/١٦٨ والتسهيل ٣١١  
(٦) اللسان ( لقا )  
(٧) اللسان ( فنى )  
(٨) شرح الشافية ١/١٣٤  
(٩) شرح الشافية ٣/١٦١ ، ٤/١٦١  
(١٠) اللسان ( توا )  
(١١) اللسان ( برا )  
(١٢) شرح الشافية ١/١٢٤ ، ٢/١٢٥

التدخل أنه ورد عن العرب كل يقل ( بالفتح في الماضي والكسر في المضارع ) كما ورد عنهم كل يقل ( بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ) . وتكون هذه الصورة قد نسبت من الماضي المفتوح في الأولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوه شاذة مزروءة إلى بعض القبائل أن يكون أثراً من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الأخرى في إطار التبليلة الواحدة أولاً ثم على مدى أوسع يتجاوز التبليلة إلى غيرها . ولعل هذا ينسن لنا مذهب « عالم » في بجد ( بالضم ) مضارع وجده ، باباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الوأوى المفتوح العين في الماضي ( وعد بعد ) . ولعله ، أيضاً ، ينسن لنا مذهب « طيء » في يمأت ؛ مضارع مات ، باباعها سبيل « غرح » في قياس المرففين والمخالفة فيها عن باب نصر ( في قياسهم ) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها حملت على بعض الأجواف الذي يجسّد بالالف في الماضي والمضارع ( خات يخات ، ثال يثال ) ، حلاشكياً .

جـ في أبنة منادر الثلاثيـ

جمد الصرفون في ضبط هذه الابنة دون غناء كثير . ولما لم يستطعوه ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بين الفعل فزعوا إلى معان نحوية ومعان دلالية يستعينونها دون أن يبلغوا في ذلك تعادة قياسية شاملة .

وذلك أنهم اعتنوا في المقام الأول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل : بالفتح ، مثلاً ، يأتي مصدره على فعل بالسكون ( ضرب ضرباً ) وعلى فعل ( قعد قعداً ) ولم يجدوا حركة العين فابلطا حاستا لصيغة المصدر اتكلوا على مسألة التمدي واللزوم ، واستنتجوا بالقول المطلق أن فعل المفتوح العين التمدي قياس مصدره فعل بالسكون ( أخذ أخذ ) وإن فعل المفتوح العين اللزوم قياس مصدره التمود ( نهى نهيناً ) . ولما وجدوا أن المصدر من التمدي المفتوح العين قد يأتي على فعال ( خلط خيطة ) وإن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال ( جمع جاحداً ) وعلى فعال ( غلى غالياناً ) وعلى فعل ( رحل رحيل ) . . . . الخ لجاوا إلى قيد من المعنى آذالى ، فاستثنوا من اطلاقتهم الأولى أن يكون التمدي يدل على حرفة فإنه عند

« المغايدة » ، ولكن تركب من هاتين القيمتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع ( ينس بيس ) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب ( فعل يفعل ، بالكسر فيهما ) جميعه . قال أبو زيد : « عليهاء مصر تقول : يحسب وينسم ويبيس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا إنما يعني على لغتين ، يعني ينس بيس ويس بيس لقتان ثم يركب منها لقة » . ( ١ ) وتناقش هذا الباب على أمثلة محددة . فقد وفت ابن خالويه إلى غلبة الكسر في يحسب وأورد على نفسه السؤال : « لم ترى يحسب بكسر السين والماضي مكسور ( حسب ) ( ٢ ) والعرب إذا كررت الماضي فتح المضارع نحو علم يعلم وقضى يقضى ؟ ثم أرد : « نالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاست عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونم ينسم ، وبيس بيس ، وبيس بيس ، والفتح فيهمن لغته » . ( ٣ )

وهكذا حتى يمكن القول أن القياس الثاني في مثل ( لقى : لقى ) والتدخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير أمثلة هذه الظاهرة في العربية إلى جانب ( المغايرة ) .

ونحن لا نستطيع أن ننسى قول ( عالم ) كل يقل ( بفتح العين في الماضي والمضارع ) بقاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن آثار حروف الحلق للفتحة ، فليس عين الفعل ولا لامه حرقاً حلقياً . إنما ينسره أحد اثنين هما القياس الثاني والتدخل . ويكون تفسيره على الأول أن تقل ( بالفتح ) أصلها كل ( بالكسر ) ويكون شائعاً في ذلك شأن بقى ( أو بقى على لغة طيء ) يعني ، فتجرى على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

( ١ ) اللسان يأس

( ٢ ) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب ( بفتح العين ) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . وإذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل أنه جاء على وجهين : حسب ( بالكسر ) ، بحسب ( بالفتح ) وحسب ( بالفتح ) يحسب ( بالكسر ) ، واشتلت اللغة النصحي منها على حسب يحسب ( بالكسر فيهما )

( ٣ ) أعراب ثلاثة سوره 181 ، 182

ثالثاً ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة ( يكبر ) ، قالوا : علاء المكابر (4) وتجد ، كذلك ، أنه كان لطبيء في المثل الصحبي اللام ( ورد ، وتفت ) مذهب مختلف ، إذ كانت تفتح عين المصدر منه نقول : مورد ، موقف . . . (5)

وبتراءى لي من خلال ذلك أنه كان لكل لهجة في هذه الصيغة مذهب واحد مطرد ( الحجاز تفتح ) (6) ونفهم تكسر ، وطبيء تفتح ) وأن هذه القاعدة المشتبعة صورة ملقة من أكثر من لهجة .  
هـ - في اسم المكان والزمان .

وعلمون أنه يساغ من الثلثى على فعل ، بفتح العين ، وعلى فعل ، بكسرها . وضابط الأول أن يكون مضارعه على ينفع ، بفتح العين ( يذهب ) أو ( يذهب ) أو ينفع ، بضمها ( يطلع ) أو أن تكون لامه سمتة ( يرمي ، يغزو .. ) وضابط الثاني أن يكون مضارعه على ينفع ، بكسر العين ( يعرض ) أو أن تكون لامه صححة وفاؤه واوا ( ورد ، وتف ) .  
وقد خالفت طبيء فيما كانت لامه صححة وفاؤه واوا ، أيضاً ، فبنت اسم المكان والزمان منه على فعل ، بفتح العين ( مورداً ، موقف . . . ) (7)

#### و - في اسم الاللة

ولاسم الالله ثلاثة أوزان : منعمل ( مفتاح ) ، ومنفعل ( بيرد ) ، ومنفعلة ( مكتسة ) . ويقتدر المترفيون أن منفذة ( بالباء ) متقرعة عن ( منعمل ) ونستطبع أن ثمن في هذا التقدير منفترض أن اسم الالله كان على وزن واحد ، شأنه لا نرق بين فعل ومنعمل الا في مدى انتشار بين حركة العين في كل منها ، والفتحة بعد الالف على ما هو مشهور ويبعد أن الجمع بينما في معين اسم الالله ترتبت على الجمع بين اللمجات . وبؤتمنا إلى ذلك

(3) الكتاب 248/2

(4) المدح الساق 247/2

(5) ابن القوطة : الاتصال 5 وشرح الاشموني 2/352

(6) الكتاب 248/2

(7) الانفعال 5 وشرح الشووني 2/352

ذلك يأتي على فعلاً ( خيطة ) وإن يكون اللازم يدل على امتياز شأنه عند ذلك يأتي على فعال ( نثار ، جهاج ) ، أو يدل على تقابل شأنه عند ذلك يأتي على فعلان ( غلبان ) . . . الخ وهذا كله مشروع في كتب الصرفين .

وليس من هوى أن أنسر هذا كله ولا أن أضبه . ولكن لدى لحة من اللمجات تدقنها لنا جانباً من جوانب هذا التشتمب المستعمى على القباس .

قال النساء : إذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجمله فعلاً للحجاز ونمولاً لجد . . .

وقال الرضى في شرح مقالة النساء إن «قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسمع بمذره من فعل المفتوح العين » الفعل « متعدياً كان أو لازماً ، وقياس الحجازيين فيه نعم متعدياً كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهمينا لنا أن نقول أنه كان لكل من المجنين الرئيسين قياس تزبيب مطرد يقوم على علاقة واضحة تربية من صيغة المصدر وعين الفعل ، وإن الجمع بين المجنين قد أنسى ، في عوامل أخرى ، إلى الداخل الذي حاول المترفيون خبيطه دون غباء .

#### د - في المصدر اليمى من الثلثى

وصيغته في الفصحي تطرد أو تقاد ، ذلك أنه يجيء على فعل بفتح العين والمعين وسكون الفاء ، يستوى في ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة ( ينزف ؛ يكسر ) وإن تكون مفتوحة ( يكبر ، يطفئ ) (2) .  
ويذهب ) وإن تكون مضمومة ( يمسك ، يطلع ) .  
والتربيع الوحد على تاءدة الفصحي فيه يأتي من الفعل المثل الصحبي اللام ( ورد برد ) وتف ( بتف ) ، شأن المصدر اليمى منه يساغ على فعل ، بكسر العين ( مورداً ، موقف . . . ) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم في الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضمومة ( يطلع ) ،

(1) شرح الشافية 1/151 ، 157

(2) من كبر ، بالكسر .

وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ (١) ؟ قَالَ نَعَمْ : « هَا أَنْتَ أَوْلَادُ  
تَحْبُونِهِمْ » ، وَكَانَتْ تَبِيعُ تَقْسِيرَهُ نَسْتَولْ : أَوْلَى . (٢)  
٣ - أَيَّانْ ، فَنَدَ كَائِتْ سَلِيمْ تَكْسِرْ هِيزْتَهَا . (٣)  
- بَلْ ، فَنَدَ كَلَنْ بَنُو سَعْدٍ وَكَلْبٍ وَبَاهْلَةَ  
يَقُولُونْ : بَنْ (٤) نَيْجِلُونْ لَامْهَا نُونَا .

(1) المراجع المتقدمة .  
(2) شرح القطر 1 / 100 . وجدير بالاشارة ان النحوين يذهبون الى أن الكاف في اسماء الاشارة هى للبعد ( ذا لقرب ، ذاك للبعيد ، اولاد لقرب ، اولتك للبعيد ) ويجيزون ان تزداد قبيل كات البعد لام ( ذا + ل + ك = ذلك ) ، ولكنهم يعنون زيادة اللام في التثنية ( فلا يجوز ان نقول : ذان لك . . . ) وفي الجمع في لغة الحجازيين ( فلا يجوز ان نقول : اولاد لك . . . ) وفيما سبقته هذه ( فلا يجوز ان نقول : هذا لك . . . ) فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله ( اوضح المسالك 1 / 97 ) « وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقاً » ، ثم يرى ( شرح القطر 1 / 100 ) أن بنى تميم يلحقون « أولى » لا ما تبصّن الكاف عند الاشارة للبعيد فيقولون : اولاً الهمزة من اولتك لاماً ، وهو غريب ، ولكنه سبيل لنفي الناقض .

وَجِدَرٌ بِالاِشْارَةِ ، اِيْقَنًا اَن شَاهِدَ الْحَقِّ  
الْلَّامُ قَبْلَ الْكَاتَبِ فِي اُولِي لَكْ يَرَدُ فِي قُولَهُ :

أولاً لك قومٌ لم يكونوا أشابة  
وهل يُعظِّمُ الصَّغِيلَ إلَّا أولاً تَكَ

وهو قول رده ابن فارس ( الم Sahih 19 )  
إلى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل  
«الاختلاف في ابدال الحروف » أي ابدال  
الميزة من أولئك لاما ، وهو غريب ،  
ولكن سبيل لتفنی التناقض .

وكان الازهر قد استشعر هذا التناقض  
فالى ان ( تهيم ) تصره ولا طلاقه  
اللام وانه كان هناك من يتصره ولكن يلقيه  
اللام وهم قيس وربيعة وأمتد ( التصريح  
على التوضيح 128 ، 129 ) .

### (3) شرح الاشموني 582/3 و الهمع 57/2

اللسان (بن) (4)

ما يرويه ابن تبيه من أن مصبعه بالفتحة  
ويمضى . . . لفستان (١) .

ويظهر أيضاً، أن اختلاف اللهجات هو الذي قيل هذه الأوزان الثلاثة القباسية بمجموعة الائمة الشافعة، إذ نجد بين ما خرج عن قياسها لنظر مدق بضم الميم والدال . وقد روى ابن قتيبة أيضاً مدق، على هذا الوجه من الفسم ومدق، بكسر الميم... على القياس ، لغتان (2) .

ز - فـ الادوات

وقد خلف تعدد الهجرات ازدواجية في صور بعض الاذوات، (3) وهذه أمثلة ذلك:

- ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنی عن  
تطرف ابن ( طبیع ) تقول : هن عملت نعمت ،  
لبيدون من هرمتها هاء . ( ۴ ) وهكذا يصبح  
للشروط اداتان ( الى ادواته الاخرى ) هما في  
الاصل اداة واحدة لولا ذك الوجه الطائش  
الخامس .

2 - أولاً اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث <sup>ة</sup>  
وهو بالد لغة اهل الحجاز ، (5)

450) أب الكتاب (1)

(2) المصدر السابق 448

(3) انسنت في المعنى الذي استعملت عليه  
الادوات ، فقد انتظم ما سلكه فيها حروفا  
وأسناد . ولم يكن من هم أن أضع تحديدا  
للمهوم « الادوات » وان ما افترض له من  
اختلاف أحواها هنا قد يساعدني في شيء من  
جلاء حقيقتها . وهي حقيقة مشتركة متدللة  
نلمس الى عوامل معقدة وراء تشكيلها .

<sup>(4)</sup> الأسان ( ابن ) وشرح الشافية 3/223

(5) أوضاع المساك 1/95 والتمريج على التوضيح

١٢٧/١ عقيل ابن شرح وشروع ١١٥/١

- 75/1 -

أيدينا من هذه النسخات المترافقية الخاصة يهدينا  
إلي واحد من هذه المعاول ، تقديراً :

تناول ابن هشلم « عن » في المفني يتبع وحوه استعمالها ، فإذا أنها ، على المشهور في استعمالها ، تكون حرف جر ، وبنائي اذ ذاك المعان متعارضة . ولكن نظر بين وجوه استعمالها ، الى جانب وجہ الجر ، أنها تكون حرف نصب مصدريا . قال : « وذلك أن بني نعيم يقولون في نحو : أعيجبن ان تتعل : عن تجعل قتل ذو الرمة :

عشن ترستت من خرقاء متزلسة  
ماه الصباية من عينيك مسجوم

• • وتنتمي عنصرة تميم • • (5)

وَهُذَا الْوِجْهُ الثَّالِثُ الَّذِي يَبْتَدِئُ بِهِ أَبْنَى هَشَام  
لَهُ، كَمَا صَرَحَ، وَجْهُ تَمِيمٍ . وَمَنْشَأُ هَذَا الْوِجْهِ،  
كَمَا هُوَ وَاسِعٌ، طَرِيقَةٌ خَاصَّةٌ فِي نُطْقِ هَمَزَةٍ « أَنْ »  
كَانَتْ تَجْعَلُهَا عَيْنًا وَتَنْتَهِي بِهَا فِي النُّطْقِ، إِلَى  
« أَنْ » . وَمَدُ التَّحْوِيْبُونَ فِي مَدِي « مَنْ » التَّمِيمِيَّةِ  
وَانْتَهَوا بِهَا مِنْ خَصْوَصِيَّةِ الْمَهْجَةِ إِلَى عُوْبِيَّةِ

ولو أتيح لهذا الوجه أن يحيى في الاستعمال على عمق وامتداد لمترننا ثالث أن تستعمل « عن » في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، « هذنا » معنيان نحويان وعملان متضادان ( جر الاسم ، ونصب الفعل ) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضاً ، في « تم » ، نهي تشتمل في المطفف وفي الاستراب ( على معنى

(5) المفتى 160 . وانتظر في عنفنتة تميم هذه .

## ابن جنى : متر الصناعة 234/1 ، 235

والخاص 11/2 والمنزل 149 وشراح

المفصل 149/8 ، 150 وشرح الشائبة

## ٢٠٣ و٢٠٢ شرح شنواهد شیخ الشانیة

427 ، والمسنان (طبع).

— حبّت ؟ فتقد كاينت تميم تقول نيهيا حوث بالوأن : (1)

— ذلك ، فقد كانت تميم تتول نيتها : ذلك ما من  
غير لام .

- لعل ، فقد كانت عقب تقول فيها : عل ،  
بحذف لاما الاولى . وكان بعض تمثيم  
يتقولون فيها : لفن ، قال الفرزدق (التمثيم) :

فَا يَا مَاحِبِي بِنَا لَفْنَا  
نُرِي الْمَرْصَانَ أَوْ أَثْرَ الْخَيْلَمَ (2)

— مذ ومنذ ، بضم الميم الاولى مهما . « قال  
الاخشن : منذ لغة أهل الحجاز وأما مذ  
ملفة بنى تميم وغيرهم ، ويشاركم فيه  
أهل الحجاز » . (3) وهذا هو الوجه  
المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تذكر  
الميم الاولى منها . (4)  
وتجترىء من القول في التشعب والتمدد  
بهذا القدر ، ولعل في النهرين مزيداً من  
البيان عنه لعن شاء .

## (2) الاشتراك في الادوات

والاشتراك في الادوات امر سائد متعارف به « ما » ، كما سلف ، تستعمل على القدر من وجه ، تستعمل نافية ، وتنتمل مفعولة ، وتستعمل شرطية وتستعمل للاستثناء . . . وكل ذلك من المعانى وغيرها خرجه لها التحويون . والذى يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة فى هىئتها وبنائتها المستوى تأخذ معانى تحوية متعددة . وحثا أن الذى كان يؤتى الى مثل هذا الاشتراك موافى معتقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما يبين

(1) هذه رواية الازهري عن الليث (اللسان حيث ) . أما العيّناني فهو يروى أنها لغة مليء (اللسان حوث ) وتتبع على ذلك أبشن هشام في المتن 140 (6) الاشموني 1/65

(2). الالسان ( لقى )

شروع الكافية 110/2 (3)

(٤) شرح الكافية ١١٥/٢ واليه ذهب ابن مالك

(الجمع 216/1) . وقال أبو حيّان : حسكي

## الحياتي في نوادره كسر مذ عن بنى سليم

وكسر مذعن عكل (المبع 1/216)

ثاماً ، يكسر الميزة ، تستعمل ، نبها  
استخرج ابن هشام ، في خمسة معانٍ :  
ـ أحدهما : الشك . نحو : جاش اما زيد واما  
عمرو ـ اذا لم نعلم الجائني منها .  
ـ والثانية : الابهام : نحو : ( وأخرون مرجون  
لأمر الله اما يذفهم واما ينوب عليهم )  
ـ والثالث : التغيير نحو : ( اما ان ننسى  
واما ان تختذلهم حسنا ) ، و ( اما ان نلقى واما  
ان تكون اول من التقى ) . . . . .  
ـ والرابع : الاباحة ، نحو ، « تعلم اما فتها  
ـ واما نحو » . . . . .  
ـ والخامس : التفصيل ، نحو ( اما شاكرا  
ـ واما كهورا : . . . . . )

ويظهر لي أن هذا المعنى الخامس قد يحيى  
على التغيير . فإذا استجينا أكبر قدر مشترك  
بين هذه المعاين وجدها يقوم على معنى من  
التوازن بين طرفيين على احدى السبل المميزة  
تبلا . ولعل في هذا تأويلاتها واجهة التكرار ،  
وذلك واضح في اشكال استعمالها المتعددة .  
ـ وأما اما ، بفتح الميزة ، فهي نبها عرض  
ابن عقيل :  
ـ « حرف تفصيل ، وهي قافية متمام اداة الشرط  
ـ وتعل الشرط ، ولها نسراها سيبويه : يمهماك  
ـ من شيء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ،  
ـ فلذلك لزمه النساء ، نحو اما زيد منطق ،  
ـ والامل : مهمماك فزيد منطق » (4) . . . . .  
ـ وهي وإن ثابت جملتها في التأويل على طرفيين  
ـ أيضاً نان محور دلالتها على الشرط ولعل في ذلك  
ـ تفسير ايتها فلتزم في جعلتها الفاء .

ـ وحين يؤثر عن تميم اتها كانت تفتح الميزة من  
ـ اما » المكسورة الميزة ، تتصبح اما عندها  
ـ تقييد معنيين رئيسين متباينين ، وتشكل ، في  
ـ الاستعمال ، نطرين تركيبين متباينين ايضاً .

- (3) المعنى 62 : 63  
(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 2/330

ـ بل (1) . وهي ، فيما خرج لها ابن هشام من  
ـ الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون (الـ ) .  
ـ وهذا الوجه أصله لفحة خامسة ( نقلت من  
ـ طبيه ، وعن حمير ) (2) تتمثل في جعل لام « الـ »  
ـ نبها .

ـ وهكذا انتهت مخالفة طبيه وحمير في نطق  
ـ اللام في هذا الموضوع الى كلمة جديدة هي « لـ »  
ـ واستوعبت القواعد التجليات ، وضفت تواءـ  
ـ « لـ » هذا الوجه الخامس خادمها بها الابدال  
ـ الصوتى الى وجه جديد .

ـ وتتميز في أدوات العربية اما ، يكسر  
ـ الميزة ، واما بفتحها ، وتتميزان في المثلـ  
ـ التي تبديانها وانساط التراكيب التي تستعملان  
ـ نبها .

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 2/177  
ـ وما بعدها .

(2) المفني 48 .

ـ وأبرز شواهد هذه اللفحة : ما روى النمر بن  
ـ تولب من حديث النبي مطى الله عليه وسلم :  
ـ ليس من أمر اصحابي في امساك (الفصل 174)  
ـ وشرح المفصل 9/136 ، 10/34 ، 11/114 ، وشرح  
ـ الشافية 3/216 ، وشرح القطر 1/79 ، والمعجم 1/14 ، وبيت بجير  
ـ بن عنة الطائى :

ـ ذاك خبلى ونو يسو اصقى  
ـ يومى ورائى باسمهم وامسلمه  
ـ ( المفني 48 ، 49 وشرح شواهد شرح  
ـ الشافية 451 )

ـ وفي تسبتها تناولت « فهي تعزى الى طبيه  
ـ وحمير بما كما تقدم عند ابن هشام في المفني » ،  
ـ وتتابع عن هذه النسبة المجتمعية السيوطي في الممع  
ـ 1/79 . وحملها ابن هشام في شرح القطر 1/114  
ـ لفحة لحمير حسب . اما الزمخشرى (الفصل 174)  
ـ وابن الحاجب ( شرح الشافية 3/215 ، 216 )  
ـ فجعلها في طبيه . اما الاشموني فحملها حيناً في  
ـ طبيه ( 14/1 ) وحبشى في « الـ » 3/817 .

ـ 883

المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الانواع ، قد مارست في صورتها الجديدة ( عن ، ام ، اما ، نعم ) متورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف متدر ( عن للجز ، ام للعطف ... اما لتفصيل شرطى ، نعم مثلاً ماضياً ... ) فايت المخالفة الى التطبيق في القالب والاشراك في المعنى النحوى .  
ومن آثار التشغب : ترجع الماصبرين في بعض المصيغ .

وكانه كان يباح الكلمات وردت كل منها على وجه ضبط او ثلاثة أن تحبا ، بالقصد من وجه ، على مستوى الاستعمال التصريح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتمل الا وجهاً واحداً في ضبط الكلمة الواحدة للمعنى المترافق الواحد . ومن هنا أصبح التمدد في وجوه ضبط هذه الكلمات موضعاً محيراً . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، نادراً رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكم الوجهين او الوجوه .  
ومن أمثلة هذه المسألة في ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

**الدلالة** ، فإن أبناء اللغة يختلفون في حركة الدال منها بين فتح وكسر ؟ وما لفتنان (2) الوزارة ، فائهم يتوقفون في ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهمها ؟ كثيرون روى ، لفتان (3) .  
ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وضم : ذال جؤذر ، اذ يتعذر إبناء اللغة فيها بين فتح وضم ؟ وهما لفتان (4) . وهذا شأن سين ( سكارى ) (5) وطاء ( طلاوة ) (6) وشاف ( قطامي ) (7) ودال ( مائبة ) (8)

- (2) ابن قتيبة . ادب الكاتب 443
- (3) المصدر السابق 443
- (4) المصدر نفسه 451
- (5) المصدر نفسه 456
- (6) المصدر نفسه 443
- (7) المصدر نفسه 439
- (8) المصدر 450

بل ان اختلاف اللهجات ثم استيعابها في اللغة الفصحى المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى مبغٍ مشتركة بين الحرافية والفعالية . وربما يكون كثير من الأدوات المشتركة بين العربية والفعالية او التي يختلفت انماطها هي ام حرف ( خلا ، مدا ، حاشا ... ) والادوات المشتركة بين الحرافية والفعالية . والاستمية ( عن ، على ...) او التي يختلف فيها احرف هي ام اسم ... ربما يكون كثير من هذه الانواع قد انتهى الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن اوضح الایناثة المنسوبة في اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كلية فيه عن فتح العين الى كسرها اذا كانت تتول : (1)

وهكذا توافق مع مبنية فعلية هي نعم . ولو ان احداً سأله : هل نعم الضيف يعتامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكنه في ليس من أمر نعم في الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد الناطق ام ان الاولى منها حرف الجواب والثانية من صيغة الفعل . وهذا ليس مرده اني هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وتجدر باللحظة ان هذا الاشتراك ، على صعيد الادوات ، متداخلٌ مع التمدد في وجوه استعمالها بتنوع اللهجات ، فلا ريب ان المخالفة في نطق اى عن تد ادت الى ان يصبح الحرف المصدرى الناعب متعددًا يأتي على ذينك الوجهين : ان ومن ، وذلك شأنسائر الادوات

(1) التسهيل 244 والمفنى 582 والممع 76/2 .  
« وفي حديث قتادة عن رجل من خشم ق قال : نعمت ( على معنى اندفعت هذه الايام ) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بنى فقلت : انت الذى تزعم ائتك بنى ؟ فقال : نعم وكسر العين . »  
وقال : أبو عثمان الثهدى أمننا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بأمر فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين ». . وقال بعض ولد الزبير : ما كنت أستمع لشيخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين » وانتظر فيما تقدم كله : اللسان ( نعم )

متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صور تصبيح متبولة في الميلار النطري المتعارف . ولكن تشكل النصحي وتمثلها في النصوص كان لا يتسع لظل السور المتغيرة جديماً بل يصطلي واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة في الاستعمال ، وتحقق لها منزلة التبول من ذينك الوجهين :

النطري والعلمي . وكان ببحث ، مع ذلك أن تتراجع الصور الأخرى من الصيغة أو تتنزب في مسار فرعى متخيلاً على المستوى العامى فى أنسنة إبناء ذلك الهجاء والسنة من منتقل اليهم بواسطه الخلط الاجتماعى ، وإذا هي تصنف فى العامية ، ويصبح الحكم عليها فى عصر ما من خلال هذا الاعتبار العملى الواحد اى أنها ليست وجهان مستعملان فى نصوص النصحي بل من الوجه المتقابل له فى أحدى العالىات أو هي واحد من الأخطاء الشائعة التي لا يجوز أن تقال فى مقام تصريح .

وهذه التفصية تشير إلى أن النصحي قواعد التحويين أكبر مما يقتوم منه نظام لفوى واحد وإن لها رصيدة عديدة من الوجه الآخر للقواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتماداً عنصراً فى البناء التصحيح ضرورة اجتماعية أملتها ظروف التيسير على الناس فى اختلاف عاداتهم الكلامية ولهجاتهم . ولم يلهم لهم سعادته تلك ، حتى لتصبح معاكلة الدعوة إلى أن تعتبر « نحو » النصحي مجموعة القواعد التي استنبطها التحويون وقدر لها أن تعبأ فى الاستعمال اللفوى بعد ذلك . ثم لا تنمسك ، على مستوى التحصيل ، بالقواعد التي نجد لها ذكرًا عند التحويين ولكننا لا نجد لها تعبأ فى صور النشاط اللفوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجوه تعتبرها اليوم عامية أو تستكلها فى الأخطاء الشائعة ، ولكن لها تعبأ فى بعض المجالات القديمة . وقد احتكمت فى التول بمعاينتها إلى ما تراكم لكم لدى من الخبرة بال مجالات العالمية السائدة فى نواحٍ مختلفة من فلسطين ، فى المقام الرئيسى الفالب . أما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فأتى احتكم فيه إلى ميزات معارفه البعض المجالات العربية المعاصرة .

وهذه هي الأمثلة :

ومن أمثلتها فى ثانية الضبط بين متسع وسكون :  
نون منصة ، اذ يترجمون فيها بين هذين الوجهين ، وهما لفتان (1)

ومن أمثلتها فى ثانية الضبط بين كسر وضم :  
ماء هيسام ، اذ يختلفون فى ضبطها بين الكسر والضم ، وهما لفتان (2)  
وكذلك سين ( سواء ) (3) ونون (نسوة ) (4)

ومن أمثلتها فى ثانية الضبط بين الضم والسكون ، لام ثبت (5) اذ يراوحون فيها بين الضم والسكون ، وهما لفتان ، ومثلها فى ذلك جيم (عجز) (6)

وما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتبه على إبناء اللغة حين يصطدمون بالنصحي : جنوة ، فقد جاعت جميعها بالفتح والضم والكسر (7) ومثلها صنوة (8) ونملاوة (9) وحين تحكم المصادر هذه الوجوه تشير إلى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى فى التباس . وكان يحدث أيضاً ان هذا الوجه أو غيره يكتب له بواح أوسع . ويترتب على ذلك ، فيما شهد ، أن أصحاب الوجه المقدم فى الحكم النطري يحاولون مرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدى ، في المسادة إلى نتائج حاسمة ، وب PCS الترجع ..

#### ٤) ظواهر عامية وأخطاء شائعة واستطاعت النصحي من المجلات صوراً

(1) ابن تنتية ادب الكتاب من 436

(2) المصدر نفسه

(3) المصدر نفسه 438

(4) المصدر نفسه 434

(5) ابن تنتية : ادب الكتاب 431

(6) المصدر نفسه 464

(7) المصدر نفسه 462

(8) المصدر نفسه 462

(9) المصدر نفسه 463

بين هذا المعنى الأصل وذلك المعنى التردد  
واضحة ، ووجه تأويلها قریب : أما ذلك الوجه  
من كسر الذال فقد حکى عن تمیم (13) .

جبر ثالثاً مجرد ، بمعنى أكرم أو ألم  
والنصحي فيه على (جبر) المزید بالمبہة وهذا  
الوجه الذي يصنف اليوم في المامیة ويعتبر من  
الاخطاء الشائعة تعبیر الاصل ، فقد كانت تمیم  
تقول « جبرته على الامر ... » (14)

يسوى ، في موضع يساوى . وقد عزا  
الازھری هذا المفارق من المجرد (يسوى) إلى  
أهل الحجار ، ظننا . (15) ومعلوم أن النصحي  
على يساوى ، حيث يقال : درهمك لا يساوى  
 شيئاً . . .

انجاصة ، في اجاصة ، ويعزى الوجه العامي  
إلى الین . (16)  
أنطى ، في اعلی ، وهي باللون لغة أهل الین  
(17) ومثلها تصارييفها .

استحی ، في استحب ، قال الاخنث :  
« استحی بباء واحدة لغة تمیم ، ويباين لغة  
أهل الحجاز ، وهو الاصل ، لأن ما كان موضع  
لامه مختلفاً لم أعلوا عيته . الا ترى انهم تلوا  
احیت وحویت ؟ ويقولون : قلت وبعت نیطتون  
العين لما لم تتعتل اللام ، وانما حذفوا الباء  
لکثرة استعمالهم لهذه الكلمة . كما قالوا : لا ادر في  
لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضاً ، ان لحذف  
الباء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) في المطر  
الظاهرة المشهورة من ايلار حروف الحلف  
للفتح .

وعدة ، في مدة . قال الجرس : « ومن العرب  
من يخرجه على الامر يقول : ومرة . . . » (20) .

(13) المصدر السابق (ذهب)

(14) اللسان (جبر)

(15) اللسان (سو)

(16) التصریح على التوضیح 401/2

(17) اللسان (نطا)

(18) اللسان (حيا) وانتظر ايضاً : الصاحب 19

(19) قارن بالرغمي في فتح الثانية 119/3

122

(20) شرح الاشموني 866/3

اخوة ، بضم المبة (1) ، والنصحي على  
الكسر .

اسم ، بضم المبة . والنصحي تكسرها (في  
الابتداء طبعاً ، فانها تسقط في الوصل) وحکى  
شمها عن بن عمرو بن تمیم وقضاعة (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والنصحيح المختار  
شمها ، والفتح لغة تمیم (4) .  
الجدوى ، بفتح الجيم (5) ، والنصحيح  
المختار شمها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والنصحي على  
الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والنصحي  
وقياسها على الضم . . .

محفظ ، بكسر الميم ، والنصحي وقياسها  
على الضم ، وحکى أبو زيد الكسر عن تمیم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9)  
والنصحي على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها :  
كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان  
النصحي على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماض  
معنون نحل وبلس ، (11) وهو في النصحي بفتح  
الذال وكسر الهاء ، وأصل معناه فيها ان يقال :  
« ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهباً (فتح  
الذال والهاء ) فهو ذهب : هجم في المعدن على  
ذهب كثير فرأه نزال عظه ، ويرق بصره من  
کثرة عظمها في عينه ، فلم يطرف » (12) والعلامة

(1) ادب الكاتب 455

(2) اللسان (سما)

(3) ادب الكاتب 424

(4) اصلاح المنطق 91

(5) ادب الكاتب 455

(6) المصدر السابق 464

(7) المصدر نفسه 430

(8) اصلاح المنطق 120

(9) ادب الكاتب 436

(10) اللسان (كل) وادب الكاتب 436

(11) هي مما الفت سماعه في قربتنا (العباسية)

يجوار ياما على الساحل الفلسطيني

(12) اللسان (ذهب)

الاسم المتفوض عن المعرف بالباء ، في مثل قوله  
الطلبة : فعل ماضي ، أبوه قاضي . فإن  
النصحي في مثل هذه الأسماء على حذف الباء في  
في الوقف . (5) وروى سيبويه عن أبي الخطاب  
الأخنس ويونس بن حبيب « أن بعض من يوتيق  
بعريته من العرب يقول : هذا رامي وغازي  
وعمى » (6)

ولعل بعض هذه الفتوا هر تدقق في العامية  
لا تمثل حالات منقوطة تحتلها المشائهة باكتفاء  
ما تطبقها الكتابة . ولما كان الشأن في بناء ذوقنا  
اللغوي الساعي يتكئ في الغالب على مانعها  
البنا من نصوص النصحي مكتوبة ولما كانت هذه  
الظواهر مما اكتسبه أهدا في عاليته أو عرقته  
في عاليه غيره فقد خرجت من البناء التصريح  
المتعارف عندنا وأصبح تحفظنا الشديد عليها  
مصدره ما سقط إلى أوهامنا أول الأمر أنها  
ظواهر عالية .

وابرز أمثلة ذلك - فيما أخال - هي الآلة .  
وهي أن ت نحو بالآلف جهة النساء ( سالم ) وإن  
تشحو بالفتحة جهة الكسرة ( فاطمة ) . والصورة  
الأولى منها ناشية على سمعة في لبنان ، والمصورة  
الثانية منتشرة في نواح من فلسطين . والإالة في  
الأصل ظاهرة تبزيت بها تميم ومن جاورها من  
سائر أهل نجد كاسد وقيس . (7) وكذلك أهل  
الحجاز ينخمون بالفتح . وحذا أنه قد يكون مذهب  
أهل الحجاز في التفع وغلبته قد دفعتنا الآلة عن  
الحني التصريح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة  
التي لم تبزي الآلة المالة برسم خاص أثر بالغ  
في القاء الآلة عند تناول التصوّص النصحي  
المكتوبة وطرد التلق بالآلف على منهاج واحد  
بالتخريم .

وفي ضوء اللهجات الخامسة وافتراض

(5) الكتاب 288/2

(6) المصدر السابق 2/288

(7) شرح المنسل 54/9 وشرح الشافية 3/4  
وشرح الأشموني 3/763 والتصریح على  
التوضیح 2/347

تعالى ، في تعالى ، شأن النصحي تنتهي اللام  
وتسكن الآباء ، وذلك في كل فعل أمر آخره الف  
حين يسند لياه المخاطبة . أما كسر اللام فقد نسب  
إلى أهل الحجاز . (1) ويبدو أنه يدخل في كلام  
العاية منذ زمن مقتadm ، قال ابن هشام :-  
والعاية تقول تعالى بكسر اللام » (2)

جدد ، بفتح الدال الأولى ، وذلك في جدد  
( جمع جديد ) بضمها ، وهو قياس النصحي  
ويعزى الفتح إلى بعض التبيينين والكليين . (3)  
كسر أوائل الأفعال المضارعة ، والنصحي  
على لغة أهل الحجاز في فتحها . وقد وسعت  
اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت من  
قبواد النصحي فيه فلم تعد تتصر على ما كان  
ماضيه مفتح العين ( تكتب تنجع ) ولم تستثن  
ما كان في أوله بالياء فتالت ( يربع ، يسمع )  
وانتشرت في ذلك وطريقه ، كائناً نبت ذلك  
البواخر التي رسنها ابن جنى وابن مالك  
من بعده .

ومما نصفه في الأخطاء الشائعة اليوم  
قول بعض المتعلمين : التحوى ، بفتح الحاء  
والوجه التصريح المختار سكونها .

ذلك أنتا نجد لتحررك الحرف الحلقى  
الستakan بعد فتح أصلاً مقتادها في النصحي .  
قال ابن جنى في سباق عرضه لقراءة ( الفنان )  
بنفتح المزة : « .. . ومذهب البغداديين إن  
التحررك في الثاني من هذا النحو أنها هو لاجل  
حرف الحلق .. . . . . ويؤنسني بصحة ما قالوه  
أني استمع ذلك ناشيا في لغة عبيل ، حتى  
لسميت بعضهم يوماً قال : نحوه ، يريد  
نحوه .. . . (4)

ومن هذا التبييل ما نجد من الوقت على

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 زالحاشية

(2) المصدر السابق 23

(3) شرح الاشموني 3/680

(4) المحتسب 1/234 . وقد روى ابن جنى عنهم  
في مواضع أخرى من المحتسب قولهم محموم  
في محموم وتندو في تندو واللحام في اللحم .  
وانظر المحتسب 1/84 ، 85 ، 167

وقد أفسلت ، عند الترتيب ، « هل » التعريف نقط . واعتبرت الكلمة ، فيما عدا ذلك ، وفقاً لبنيتها الكلية المترافق ، بباب النسب ، مثلاً ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسر جاء تحت حرف الجيم متقدماً على جمع المؤنث السالم .

والامر في اعتبار الابواب يسير . فإذا لم يكن اسم الفاعل ، مثلاً ، تحت « المهمة » فإنه يكون تحت (الميم) في المشتقات ، وإذا لم يكن المجرد والمزيد تحت (الميم) فإنه يكون تحت (الباء) - التجدد والزيادة - . . . .

ولكن هناك امراً يتمثل في ترتيب الابواب يحتاج إلى التذكرة المباشرة . فإنه ورثت في هذه السبيل ثلاثة عناوين غير مترافقه هي الحروف والاتبات ، (4) وحروف الحلق وضبط القاط باعياتها . أما الاول مجردته للدلالة على مجموعة من الموضع هي : ايات همزة اثنين وحذفها ، واثبات ياء استحب وحذفها ، واثبات لام لمثل (الاولى) وحذفها . وأما الثاني فقد جعلته دليلاً على بعض الموضوعات المتعلقة بعدها اصلياً بهذه الفتنة من الاصوات . ومن ذلك مسألة تحريك الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولن تتحا . وأما الثالث فنجد سلكت فيه القاعدة متردة باعياتها وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد ورثت الانماط داخله ترتيباً هجائياً وفق بنيتها .

أما في تموير المتمة الخامسة ومصاغتها بصورة تبهرها وتحددها فنجد اجهتها ، أيضاً ، أن اجرد لها من طبيعتها عنواناً . ولكن ، في الغالب ، عنوان غير مترافق .

وإذن ، نليس هذا الترتيب خاصلاً ، بل هو ترتيب ترتيبى . وقد حاولت ان افالج بعض الثغرات التي تمترسها مانعات على طريقة (الاحالة) كلما وجدتها مناسبة او تائفة . ففي بباب (تصريف الافعال بعضها من بعض) احدثت الى الثالثة لما رأيت من علاقة الثالثة والتكامل بينهما . وجعلت الاحالة على هذا النحو (انظر : الثالثة) .

(4) استعمله ابن مارس في المصاحف ولم يشفع له ان يشبع ميئاتاً من المترافقين .

تداخلها (1) وتركبها نستطيع أن نسر ظواهر عالمية كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلاً ، ما ننسى من قول بعض البدو : لع في لا (حروف الجواب) اذا نستطيع ان نفترض أنها نجت اولاً عن الظاهرة الطائفية في الوقت على الالف بقليلها همزة ، (2) وهي ظاهرة ما تزال تحيا في المجالات المحلية (لا - لا) ثم حدث ان قلبت المهمة علينا ، ولهذا القلب وجه في التيسير لأن العين والمهمة صوتان حلبيان ، وآخر في السماع اذا نسبت بعض أمثلته الى تيم في عنعنتم (أي ان - عن) ، فلمل جعل المهمة علينا من (لا) ان يكون ضرباً من الاتساع بالمعنى .

## 5 - نهرس الظواهر

وهذه محاولة أولية في وضع نهرس الظواهر المعرفية الخامسة ، انتصرت فيه على الظواهر المنسوبة الى بعض القبائل علينا ، فلم اثبت فيه ما وجدته ينسب نسبة عامة عالمية الى « بعض العرب » (3) .

ثم وزعت الظواهر على الابواب المعرفية . وجهدت ان ارتق الابواب المعرفية ترتيباً هجائياً كما جهدت ان ارتق الظواهر الخامسة داخلها ترتيباً هجائياً .

(1) ليس انفراد التدخل حذفنا خالماً . قلن النحويين الاتنين ، وهم قریسو عمداً بتلك المهمات ، كانوا يتكون في تاويلاتهم على هذا الملاحظ (انظر مثلاً : كتاب سيبويه 1/364 و المفصل 15) . بل اتنا نجد لابن مارس كلمة مريحة في ايات ذلك ، فنجد استقصى على مجل طائر محوراً من اختلاف اللهجات في باب التبول في اختلاف لغات العرب من المصاحفي ، وقبل انتهاءه من ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات بسمة منسوبية الى أصحابها ، لكن هذا موسع اختصار ، وهي وان كانت لغوم دون قيود فاتها لما انتشرت تعاورها كلها . المصاحفي 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التي من هذا القبيل والثبيت فيها ان يكون في خطوة تالية وجده تكبيراً خاصاً .

ولم أعن بثبات الظاهرة النصحي (الأصل) المقابلة للظاهرة الخاصة اختصاراً وتجنياً للتكرار : ناصفون الفصحى لهذه الظاهرة مائة في كتب الصرف على متداول قريب .

أما بعد ، فلعل أمدى سيل إلى عناصر هذا الفهرس هي تجريد الباب الذي ينتظم أمثل الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتميها . ومن الحق أنه لن يعنى الدارس أن يجد ظاهرة يتسعها فيه وخاصة إذا هو اتكاً على اجتهاد صرفى أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لن التمس موضوعاً لم يستمعه في وجданه ما ابتعت من خطة .

ومع ذلك ثانينا واثق أنه لم يبلغ من احکام صنعته ما أشد ، بله ان اكون حققت له الوفاء والشمول ، مما هذا الفهرس الا بدایة . وسيكون الاستدراك عليه وامتحان استقامه والسعى في استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغاليات التي تشتدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن انكر ، أخيراً ، أنه لم يستند امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارسة وأدراي مكتبيا بما رسمت له ، فيما تحدثت ، من غاية .

وكتب حين أجد المعنى المعرفي يعبر منه باصطلاحات مختلفة أخذ باشتهر الاصطلاحات وأيسراها ، ولكن لا افضل الاصطلاحات غير المسائرة بل اثبتها في مواضعها . وفق الترتيب المجاوى ثم أحيل إلى الامتناع الاشتهر . وهذا ما نعمل ، مثلاً ، في باب ( الفك والادغام ) ثانى وجدت سبيوبيه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى قد يعبر عنه بالاظهار ، ثالثة للاظهار ثم افردت للبيان موضع ذكر واحد في كل منها إلى الفك .

واكتفيت من الاشارات إلى كل ظاهرة باربعة عناصر : أولها عنوان الباب ، والغاية منه وضع الظاهرة في اطارها العام ، وثانية الموضوع ، وهو يمثل ، في الفغالب ، احدى جزئيات ذلك الباب . وثالثها اللهجة ، وفيه بيان التبليلة او (القبائل) التي ينسب إليها ذلك الموضوع ، ورابعها وجه الموضوع في تلك اللهجة ، وهو شرح وجيزاً لطبيعة هذه الظاهرة الخامسة .

وهذا نموذج للعناصر الأربع وفق هذه الخطة من سوقها في الفهرس :

الباب الموضوع اللهجـة وجهـه فيها

## (المهزة)

| الباب   | الموضع                                    | اللهمة        | وجهه فيها   |
|---------|---|---------------|---|
| الابدال | ابدال أحد المثلين<br>صوتاً مغایراً (نونا) | عبد العيس     | يتولون في الرز : الرز (1)   |
| =       | =   | البسن         | يتولون في أجاصة وأجالة<br>أجاصة وإنجازة . . . (2)   |
| =       | ابدال الماء من الماء                      | طبيعة         | يجعلون الماء « من ان الشطردية » و « اما الاستفتاحية » ماء يتولون :<br>هن فعلت فعلت (3) يريدون<br>ان . . . ويقولون : هما<br>والله لقد كان كذلك ،<br>يريدون اما والله . . . (4) |
| =       | الباء والدال                              | بعض تبیم      | يبدلون تاء الفاعل اذا<br>لحقت فعلاً لامه زاي ،<br>دالا . يقولون في فرت مثلاً :<br>فزد . . . (5)   |
| =       | =   | بعض تبیم      | يبدلون تاء من تولج<br>دالا . يقولون دولج . . . (6)  |
| =       | الباء والباء                              | تبیم          | يجعلون تاء الضمير اذا<br>وليت أحد الاموات الاطلاق<br>باء . يتولون في نحست<br>فحصط . . . الخ   |
| =       | الباء والباء<br>(التابوت)                 | قریش          | يتولون : التابوت ، بالباء (7)   |
| =       | =   | الاتصال       | يتولون : التابوه ، بالباء   |
| =       | الباء والمعنى<br>( حتى )                  | هنيل وتفیف    | يجعلون حاء « حتى » عيناً<br>يتولون : سهرت عنى<br>الصبح . . . (8)  |
| =       | حيث                                       | طبيعة او تبیم | يجعلون ياهها ووا . يتولون :<br>حوت . . . (9)  |

(1) اللسان ( أرز ، رز )

(2) التصریع على التوضیح 401/2

(3) شرح الشافية 3/222 ، 223 والمفصل 175 وشرح المفصل 10/43 واللسان ( آتن )

(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85

(5) المصدر الساق الورقة 85

(6) الكتاب 2/314 وشرح الشافية 3/226 - 227

(7) شرح شذور الذهب 50

(8) المحتبب 1/343 واللسان ( عتا ) وشرح شذور الذهب 50

(9) اللسان ( حوث ، حيث ) والمفنی 140

| الباب   | الموضع        | اللهجة         | وجهه فيها  |
|---------|---------------|----------------|--|
| الإبدال | الرأء واللام  | أمسد           | يقولون : دلبع اى طاطعه ظهرك باللام . (1)   |
| =       | السين وازاي   | كتب            | يقلبون السنين الواقعة قبل القاف زايا . وعلى لففهم جاء : ذوقوا من زقر (سقر) . (2)           |
| =       | السين والمصاد | تميم           | يقولون في السماخ : الصماخ . (3)  |
| =       | الفاد والظاء  | تبسيس          | يقولون : ناظرت نفسك (بالظاء) يقلدون : فاضت نفسه (بالفاد) . (4)                             |
| =       | العين واللون  | اليمين         | يقولون في أطعى : أنطى ، ويطردون ذلك في تصاريفه (5)   |
| =       | العين والهبة  | بعض بني نبهان  | يجعلون مكان العين هبة . يقولون : ذاتي ، يربدون (دمتي) ، وثؤالة يربدون (ثعلة) . (6)         |
| =       | اللام واللام  | بعض أهل الحجاز | يجعلون النساء وفق حركة ما قبلها . يقولون : ايتصل بيتصل ، يوتحل ، ايتبس ياتبس ، موتبس . (7) |
| =       | اللام واليم   | طبيه وحير      | ييدلون لام « ال » التعريفية بيهيا . يقولون : ايه باسمهم (باليسم) . (8)                     |

(1) اللسان (دلبع)

(2) الآية من سورة التغير . وانظر في هذه اللغة : المفصل 177 وشرح الشافية 3/223

(3) اللسان (سمخ ، صمغ)

(4) اللسان (طبيه) . وهذه رواية أبي عبيدة . وفي الفاد والظاء من هذه الجملة تنصبيل آخر وخلات . وانظر : اللسان (طبيه) ، أيها .

(5) اللسان (نطا)

(6) شرح شواعد شرح الشافية 434

(7) المتنبب 91/1 ، 92 والمتنبب 1/205 - 206 ، 228 وشرح المفصل 10/36 ، 37 ، 63 ، 391 واتسبيب 311 وشرح الشافية 3/73 ، 111 وشرح الاشموني 3/871 ، 872 والتصریح على التوضیح 2/390 ، 391

(8) المفصل 174 وشرح المفصل 1/24 وشرح الشافية 3/215 ، 216 وشرح الاشموني 14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 ، 48 وشرح 1/114 ، 114 وشرح المفع 24/1 ، 79 وشرح شواهد شرح الشافية 451

| الباب    | الموضع                                 | اللجة                            | وجهه فيها  |
|----------|--|----------------------------------|--|
| =        | اللام والتون                           | بنو سعد وكلب<br>وياهلة           | يتولون : لابن ، يربدون<br>( لا بل ) - ٠٠٠ ( ١ )  |
| =        | لعل                                    | بعض بنى تميم                     | الاخيرة نونا . يتولون :<br>يجعلون عينها غينا ولا مها<br>( لفن ) ( ٢ )  |
| =        | العيم والباء                           | اسيد                             | يتولون في اطمانتك : اطبانت<br>( ٣ )  |
| الابدال  | التون والميم                           | امد                              | يتولون : الدمم ( بالمير ) ( ٤ )  |
| =        | الهمسة                                 | تميم                             | يتولون : الدندن ( بالتون ) ( ٥ )<br>يزيلون ثبرة المهمزة فتنين ،<br>محبنتش تصير الى الالف<br>والواو والياء على حسب<br>حركتها وحركة ما قبلها |
| =        | الهمسة والمعين<br>( انظر الى المعنفة ) | اكثر اهل الحجاز<br>ولا سيما تريش | يتولون : راس في رأس وببر<br>في ( بث ) وسول في ( سول )  |
| أبواب ١٣ | الواو والهمسة                          | هذيل                             | يبدلون من الواو المكسورة<br>المصدرة همسة . يتولون في<br>وشاح : اشاح وفي ولادة :<br>السادة ، وفي وسادة :<br>اسادة ( ٦ )                     |
| أبواب ١٣ | باب فعل ينفع                           | علياء مصر                        | يكسرون الاعین من الماضي<br>والماضي في افعال متعارفة<br>يتولون : حسب يحسب<br>ونعم ينعم ويئس يبيسويس<br>بييس ( ٧ )                           |

( ١ ) اللسان ( بلا ، بنن )

( ٢ ) اللسان ( لفن )

( ٣ ) شرح شواهد الشافية 467

( ٤ ) شرح شواهد الشافية 457

( ٥ ) انظر في هذه المسألة : سر الصناعة ٤٦/١ ، ٤٧ وشرح المنصل ٩/١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٢٦/١٠

شرح الشافية ٣٢/٣ ، ٦٥ ، ٦٦

( ٦ ) حاشية الصبان على الاشموني 296/٤

( ٧ ) اللسان ( ياس ) رواية عن أبي زيد . وسماعها ابن خالويه ( اعراب ثلاثين سورة ٨٨ ، ١٨١  
١٨٢ ) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

| الباب         | الموضع  | المجة                   | وجهه فيها   |
|---------------|---|-------------------------|---|
| =             | =   | سقلى مصر                | ينتحون العين من مشارع الانهل المتقنة . يقولون ( على المعايرة ، حسب ) بحسب (1)           |
| =             | عين ( برا )   | أهل العالية وأهل الحجاز | يقولون : برا بفتح العين . وسائل العرب يقولون : ببرئ من المرض . (2)                      |
| أبواب الثلاثي | عين ( رضع )   | نجد                     | يقولون رضع يرضع ، يجعلونه مثل ( ضرب ) (3)   |
| =             | عين ( ضل )  | أهل الحجاز وأهل العالية | يقولون : ضلات أضل ، بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ( عن اللحياني ) (4)              |
| =             | =   | أهل نجد                 | يقولون : ضالت أضل ، بالفتح في الماضي والكسر في المضارع ( عن الحياني ) أيضا (5)          |
| =             | =   | تميم                    | يقولون : ضلات أضل وظللت أضل (من كراع) بكسر العين في الماضي وفتحها وكسرها في المضارع (6) |
| =             | عين غصن   | السرير                  | يقولون : غصمت بفتح العين والغالب المقدم : غصمت ، بالكسر (7)                             |
| =             | فعل بالكسر<br>اذ كانت عينه حرف<br>حلق ( شهيد<br>لعل ) | تميم                    | يكسرون الناء منه يقولون شهد ولعب . (8)  |

(1) اللسان ( ياس ) من ابن زيد

(2) اللسان ( برا )

(3) اللسان ( رضع )

(4) اللسان ( ضل )

(5) اللسان ( ضلل ) قال الجوهري : لغة نجد هي النصيحة

(6) اللسان ( ضلل ) . وجود لفتيان في عين (4) اللسان ( ضلل ) . وجود لفتيان في عين باتساع تميم وترامي أطراهمها وتبعاً ما بين بطونها مما قد يكون هيا لتفريق لفوية لم يمن التفويون بتمييز نسبتها أو تخصيصها . ولكن اللغة الثانية ، لغة الكسر في الماضي والمضارع تظل غريبة ، فما فعل يفعل ، فيما أطبق عليه جمهور المصنفين ؟ ليس من أمثلة هذا العمل .

(7) اللسان ( غصن )

(8) كتاب بيبيويه 255/2 واللسان ( ذهب )

| الباب            | الموضع  | اللهمة                                | وجهه فيها  |
|------------------|---|---------------------------------------|--|
| أبواب الثالثي    | فعل بالكسر (علم)<br>و فعل بالضم (كتم)   | بكر بن وائل<br>وأناس كثير من تميم طيء | يسكتون الصين منها<br>يتقولون : علم وكم . . . (1)   |
| الأدغام والاظهار | فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء<br>(رضي ، بقى ، لقى )<br>مضارع قلي                 | عامر                                  | يقلبون الياء انتا . يقولون :<br>رضي وتي ولقي . . . (2)   |
| الأدغام والاظهار | مضارع مات<br>المضارع وجد  | طيء                                   | يفتحون عين قلى في المضارع.<br>يتقولون : قلى يقتل . . . (3)<br>يجعلون مات من بلب فرح<br>لا من بلب نصر . يقولون :<br>مات بيات (4) .<br>يضمون مين المضارع منه .<br>يتقولون : وجد ، يجد ، بضم<br>الجيم (5) |
| الأدغام والفك    | اتصال الفعل المضف<br>بضم الرفع (نون النسوة<br>او ننا المتكمي او ناء الفاعل)       | أهل الحجاز                            | ينكون فيقولون : ردن ،<br>يرددون ، ردتنا ، ردت .  |
|                  | آخر الفعل المضف ،<br>المجزوم او الذي حكمه البناء على<br>السكون (لم يرد رد . . . ) | ناس من بكر<br>ابن وائل<br>أهل الحجاز  | يدغمون فيقولون : ردن ،<br>يردن ردنا ردت . . . (6)<br>ينكون في ذلك فيقولون : لم<br>يردد ، واردد . . . (7)   |

- (1) كتاب سيبويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية المbian على الاشموني ( نثلا عن التسهيل )  
243/4
- (2) التسهيل 311 وشرح ( الشافية ) 124/1 - 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 ، 169 والسان
- (سد ، تو ، لقا ، فني )
- (3) شرح الشافية 114/1
- (4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58
- (5) الجمهور على أن مذهب عامر في الضم متصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك  
إلى أنهما يتتسرون ولا يقتصران عليها . وانظر في تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح  
الشافية 53 - 55 وانظر في هذه اللغة العامية : اللسان ( وجد ) وشرح الاشموني  
884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2
- (6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 3/244 ، 245 ، 246 والتسهيل 260 وأوضح  
المسالك 352/3 وشرح الاشموني 3/896 وتصريح على التوضيح 402/2 ، 403
- (7) الكتاب 424/2 والمحتب 1/184 ، والخصائص 1/259 ، 260 وشرح الشافية  
234/3 ، 249 ، 284 ، 351/3 ، وشرح الاشموني 3/896 وشرح ابن عقيل 2/462 وتصريح على التوضيح  
401/2

| الباب         | الموضع  | اللهمة     | وجه فيها  |
|---------------|---|------------|---|
| الأدغام والذك | آخر النعل المصنف<br>المجزوم أو الذي حكمه<br>البناء على السكون<br>( لم يرد ، رد .. )   | تميم       | يدغمون فيه نيقولون : لم<br>يرد ورد (1)                              |
| =             | توالي خمسة احرف متحركة .  | أهل الحجاز | يبينون (يكون) ولا يدمون<br>في مثل جمل لك ... (2)                    |
| الاسم الموصول | ذات   | بعض طيء    | يستعملون (ذات) اسما<br>موصولاً بمعنى التي .                         |
| =             | ذوات  | طيء        | يتقولون : اسالك بالكرامة<br>ذات اكرمك الله بها ( اي<br>التي ) (3)   |
| =             | ذو  | طيء        | يستعملونها اسما موصولا<br>بمعنى اللاتي .                            |
| =             | ذوات  | تميم       | يتقولون : بعنه الباقي<br>( السوق ) ذوات رأيت<br>عندى (4)            |
| أسماء الاشارة | اسم الاشارة<br>لجمع المذكر والمؤنث  | تميم       | يستعملونه موصولا بمعنى<br>الذى يقولون : لا ذو في<br>السماء عرشه (5) |
| =             | ذوات  | الحجاز     | أولى ، مقصورا (6)   |
| أسماء الاشارة | ذلك ، تلك ، أولى ، وغيرها من<br>أسماء الاشارة الا ما كان للمثنى<br>( ذان ، قان ) وما سبقته هاء<br>( هذا هذه ) وما كان للجمع<br>ممدودا ( أولاء ) | تميم       | أولاء ؟ ممدودا<br>لا تأتي فيه باللام (7) يتقولون :<br>ذاك .... الخ  |

(1) الكتاب 2/ 424 والمصحف 1/ 48! والخصائص 1/ 259 ، 26 وشرح الشافية 246/3 والتسهيل 260 وافصح المسالك 3/ 350 وشرح الانشوني 3/ 896 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصریح عن التوضیح 2/ 401 .

(2) الكتاب 2/ 407 .

(3) شرح القطر 1/ 99 والاشنوني 1/ 72 - 73 .

(4) شرح الاشנوني 1/ 72 - 73 والمعجم 1/ 83 .

(5) انظر : الاصناف 1/ 392 و المفصل 56 وشرح المفصل 3/ 139 ، 13/ 45 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمعنى 470 وشرح القطر 1/ 101 ، 102 وألسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الانشوني 1/ 28 ، 2/ 475 والاعرف فيها ان تكون بمعنى الذي ( موصولاً للفرد المذكر ) . وفي ألسان (ذو) أنه يستوي فيها التثنية والجمع والثنائيت .

(6) أوضح المسالك 1/ 95 . ونقل الأزهري (التصریح على التوضیح 1/ 127) عن الفراء في لغات القرآن أن القصر كان في نجد وأنه شامل تبيينا وقيسنا وأسدنا وربيعة .

(7) شرح الكافية 2/ 32 والتسهيل 39 والتصریح على التوضیح 1/ 128 ، 129 .

| الباب                  | الموضع  | الل婕ة      | وجهه فيها  |
|------------------------|---|------------|--|
| =                      | =   | الحجاز     | يأتون نبء باللام إلا في الموضع المستثناء . يقولون: ذلك تك ٠٠٠ (١)  |
| أسماء الأفعال          | هم  | تهم        | أن تكون فعل أمر يتصرف مع النمائذ . يقولون : هم ٠٠٠ (٢) ولما ولهن ولهمن مذهبهم في هـ لم مذهب تهم (٣)  |
| =                      | =   | بنو سعد    | ان تكون اسم فعل أمر متمدياً بمعنى أحضر، ولازماً بمعنى أتى . وتنتمل عندهم على لفظ واحد في التثنية والجمع والتنكير والتائيث . يقولون في ذلك كله : هـ (٤)   |
| مسند الفعل إلى النمائذ | فعل (بالكسر)<br>اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد (ظل ، مل) | أهل الحجاز | يحنون لامه ويكسرون ناءه . يقولون : ظلنا ، ظلتم ٠٠٠ (٥) يحنون لامه ويكتون حركة النساء . يقولون : ظلنا ٠٠٠ (٦) ظلتم يحنون أول المثلثين ثم يأتون بالثاء على وجه التفع والكسر يقولون : ظلت ٠٠٠ (٧) |
| -                      | -   | تهم        | -  |
| -                      | -   | تهم        | -  |
| -                      | -   | تهم        | -  |

- (١) قال الاشموني (شرحه على الانانية ١/٦٥) : . . . وتحقق . . الكاف اسم الاشارة دون لام . وهي لغة تهم أو منه وهي لغة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الأشارة . . . .
- (٢) الكلب ٦٧/٢ ، ١٥٨ والمقتبس ٢٥/٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ والخامس ١/١٦٨ ، ٣٦/٢ والمنصل ٦٢ وشرح الكافية ٢/٦٨ وشرح القطر ١/٣١ واللسان (هم) وشرح الاشموني ٤٩١ ، ٤٩٠/٢ ، ٤٩١ والمعجم ٢/١٠٧ والتصریح على التوضیح ٢/٤٠٢ .
- (٣) هذه زواية يتيمة وردت في اللسان (هم) عن الـ بـ .
- (٤) الكلب ١٥٨/٢ والمقتبس ٣/٢٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ والخامس ٢/٣٦ والمنصل ٦٢ وشرح الكافية ٦٨/٢ والتسهيل ٢١١ وشرح القطر ١/٣١ واللسان (هم) وشرح الاشموني ٤٩١ ، ٤٩١ والمعجم ٢/١٠٧ والتصریح على ابن مقبل ٢/٢١٣ والتصریح على التوضیح ٢/٤٠٢ .
- (٥) اللسان (ظلل) والتصریح على التوضیح ٢/٣٩٧ اللسان (ظلل) والتصریح على التوضیح ٢/٣٩٧
- (٦) التصریح على التوضیح ٢/٣٩٧ نقلًا من ابن جن . قال الأزهرى (المرجع السابق) « وينبئي العكس فإن الفتح جاء في القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز » وجعل محيى الدين عبد الحميد (شرح ابن مقبل ٢/٤٨١ ، ٤٨٢) الجفت مع بناء حرفة اللام في عامد .
- (٧) فرح الشافية ٣/٢٤٤ والتسيبيل ٢٧٠

| الباب | الموضع                              | اللهجة     | وجهه فيها   |
|-------|-------------------------------------|------------|---|
| =     | الماضي الاجوف<br>المكسور المعين     | بني عدي    | يضعون حين كاد عند اتصالها<br>بضمير الرفع يقولون :<br>ككت العمل كلّا ، بضم<br>الكلّ ... (1)<br>يتقولون في أمر المخاطبة منه:<br>تعالى ، بكسر اللام ... (2)  |
| =     | المعتل اللام<br>على « تفاعل »<br>هم | أهل الحجاز | (انظر : أسماء الاعمال)<br>...<br>(انظر : الفك والأدغام)<br>إبدال الواو التاء  |
| =     | الالف والياء                        | تميم       | يبدلون الواو اذا وقعت ناء<br>« التعلل المفرد » التاء من المجمع<br>يتقولون : ولد ... آlad (4)<br>يتكون الف « الى » و « على »<br>مع الضمير على حالها -<br>يتقولون : جلست الاك (البك)<br>وملاك (عليك) درهم (5)<br>يجعلون الف التمثيل باء<br>عند اشارتها الى باء المتكلم -<br>يتقولون معن (معنای) وهو<br>ـ ( هوای ) (6)<br>يتقولون : المداوى ، بالواو<br>ـ جسما لهنية ... (7)<br>يتقولون : المدايا ، بالياء<br>ـ جسما لهنية ... (8) |
| =     | الواو والياء                        | هذيل       | ـ   |
| =     | ـ                                   | علياء ممد  | ـ   |
| =     | ـ                                   | ستني ممد   | ـ   |

(1) اللسان ( كود )

(2) شرح فنون الذهب 23 ، 24 ( الحاشية )

(3) الاظهار هي عبارة ابن جنى عن الفك ( المحتسب 1/148 )

(4) التسبييل 311

(5) اللسان ( علا ) واعراب ثلاثة سور ( 31 )

(6) انظر في هذه المسألة وشواهدها : المحتسب 1/76 والمفصل 3/44 وشرح المفصل 3/3

ـ وشرح الكافية 1/271 واللسنان ( هوا ) وشرح ابن مقيبل 2/73 ، 407 واوضح

ـ المسالك 2/239 ، 298 وشرح الاشموني 6/331 ، 3/764 والبع 2/53 وشرح شواهد

ـ شرح النسائية 356 والتصريح على التوضيح 6/61 . مثل الأزهرى ( التصريح 6/61 ) :

ـ ولا يختنق قلب الف التمثيل باء بلغة هذيل بل حكاما عيسى بن عمر من قريش وحكاما

ـ الواحدى في البسيط من طين ... )

(7) اللسان ( هدى )

(8) المتنصف 3/63

| السب        | الموقف   | اللامهة                      | وجهه فيها   |
|-------------|--|------------------------------|---|
| =           | =  | أهل الحجاز                   | يتولون للصواغ (الحادي) :<br>الصياغ ٠٠٠ (١)<br>يجعلون الياء المفتوحة بعد<br>كثرة الفاء . يقولون في<br>التوصية توسمة والجارية<br>جارة واللصبة ناسمة<br>والباتية باتمة .   |
| =           | =  | طيء                          | يقولون : اذا في اذ (٢)<br>منه ما روى ثعلب من قوله :<br>الهدى في الهدى ٠٠٠ (٣)<br>يقولون : قد ضربته ، في<br>ضربته (٤)<br>يكسرنون بيقولون : اطلبوا<br>من الرحمن ٠٠٠ (٥)<br>ان تنحو بالالف نحو الياء وأن<br>تنحو بالفتحة نحو الكسرة (٦)<br>يكسرنون الفاء منه . يقولون:<br>رغيف ، شعير ، بعير |
| =           | =  | هذيل                         | ( انظر : التصحیح والاعمال )<br>التخلص منه بالفتح<br>التخلص منه<br>بالكسر  |
| =           | =  | تميم وسذلي قيس               | بعض بنى تميم<br>من بنى عدي<br>طيء وكلب  |
| =           | =  | تميم ومن جاورهم              | التخلص منه عند القاء<br>ذون من بالف الوصل<br>الامالة . . .  |
| =           | =  | من سائر اهل نجد<br>كاسد وقيس | امالة   |
| أوزان الاسم | فعيل اذا كانت<br>عينه حرف حلق<br>( رغيف ، شعير<br>بعير ) | تميم                         |   |

(١) الاتصال 74/1 ، 75 وشرح الشافية 3/111 والسان ( ورى ، خطا )

(٢) اللسان ( ابن ) ويكون الفتح عندئذ تخلصا من القاء الساكتين ؛ الذال من اذ والتذوين  
 وهو ذون ساكتة ( كما كان الكسر في لغة من قال اذ ) .

(٣) اللسان ( هدي ) . قال ثعلب : المهدى بالتخفيت لغة اهل الحجاز . والدى بالتنقيل على  
 فعيل لغة تميم وسذلي قيس . والاشبه بالحق هنئنا انها ميفتا فعل وفعل ، وعند ذاك  
 يمكن تفسير العلاقة بينهما من مدخل القول بالتخلص من القاء الساكتين ويمكن ان نفسر  
 في صوتها تلك الظاهرة المعاصرة من التخلص من القاء الساكتين بالكسر كما في  
 لغة الناس هذه الايام ( في اللهجة المحكية ) صبر على مبر وسم على سهم وفهم على  
 لهم ٠٠٠ الخ

(٤) الكتاب 286/2 ، 287

(٥) اللسان ( من )

(٦) وقد تميزت بالامالة تميم خامدة ( شرح الشافية 3/4 وشرح المنفذ 9/54 )  
 ويتقابلها في ذلك اهل الحجاز اذ كانوا لا يمدون ( شرح الشافية 3/4 ) الا في مواضع  
 تالية ( شرح الاشموني 3/763 والتصريح على التوضيح 2/347 ) . ولم تكن الامالة  
 مطلقة في تميم فقد خالف بعضهم عنها في مواضع معلومة ( الكتاب 2/260 ) كما لم يكن النسخ  
 والتخفيت مطلقا في الحجاز . وانظر في تفصيات ذلك المصادر المتقدمة ذكرها .

| الباب                                 | الموضع  | اللهم   | وجه فيها  |
|---------------------------------------|---|---|---|
| =                                     | فعل اذا كانت<br>عليه حرف حلق<br>(نفل )  | تميم  | يكسرون النساء منه . يقولون:<br>نفل . . . (1)  |
| =                                     | ما جاء في الاسماء<br>على فعل ( تبد )<br>وفعلة ( كلمة ) و فعل<br>( رجل ، سبع<br>و فعل ( عنق ) و فعل<br>( ابل ) | بكير بن وايل و اناس<br>كثير من تميم                   | يسكنون ثانية هذه الاسماء .<br>يقولون فيها : بجد ، كلبة ،<br>رجل ، سبع ، عنق ، ابل (2) |
| أوزان النفل<br>الثالثي المزدوج<br>فيه | انفل و انتفن<br>( انطق انتفح )  | تميم  | يسكنون ما قبل الاخر منه ،<br>يقولون : انطلق ، انتفح . . .<br>. (3)                    |
| بناء النفل<br>للمجهول                 | الثلاثي الصحيح<br>( فسد ، عصر )   | بكير بن وايل و اناس<br>كثير من تميم وتغلب<br>ابن وايل | يسكنون عين الفعل عند ذلك ،<br>يقولون : فسد ، عصر (4)                                  |
| =                                     | الثلاثي المعتل<br>اللام<br>( رؤى ، بني )  | طبيه  | يقلدون كسرة العين فتحة<br>و يجعلون الباء الثنا . يقولون:<br>رؤى ، بني . . . (5)       |
| =                                     | الثلاثي المضعف<br>رد  | بنو ضبة وبعض  | يكسرون النساء منه . يقولون:<br>رد . . . (6)   |
|                                       | الثلاثي الاجوف<br>( قل ، باع )  | تميم  | يخلصون كثرة ما قبل العين<br>ويقلدون الالف ياء . يقولون:<br>قبل ببع ، اختبر انتقد (7)  |
|                                       | والمزيد على افتعل<br>وانفل ( اختيار<br>انتاد )  | قريش  |   |

(1) الكلب 255/2

(2) الكلب 257/2 - 258 والمحتب 143/1 ، 66/2 ، 85 وشرح الشافية 35/1 - 42  
 والتمسيلي 196 وشرح شذور الذهب 11 وشواهد التوضيح والتصریح 212 وحاشية  
 الصبان على الاشموني (عن ابن مالك في التمسيلي) 4/243 . وقد ادى لتسكين في  
 وتد الى ادغام الثناء في الدال عند تميم ، قالوا فيها : ود ، المنصل 196 وشرح المصنف  
 153/10 والسان ( ود ) وشرح الشافية 3/268 . وينسب الى تميم في (كلمة) ايضا  
 كسر الاول مع التسکین واتهم يقولون : كلسة (السان كلام وشرح المنصل 19/1) .

(3) الكتاب 257/2 - 258

(4) شرح الشافية 1/43 وشرح شواهد شرح الشافية 16 . والنصریح على التوضیح 1/294 .  
 (5) شرح الشافية 3/111 وشرح شواهد شرح الشافية 48 فإذا تصریح على التوضیح  
 . 294/1 .

(6) اوضح المساك 388/1 والنصریح على التوضیح 1/295 .

(7) اوضح المساك 388/1 والنصریح على التوضیح 1/294 .

| الباب           | الموضع  | اللهم      | وجهه فيها  |
|-----------------|---|------------|--|
| =               | =   | بنى اسد    | كثير من قيس واكثر<br>اشمام كسر ما قبل العين<br>الفسم . والاشمام على<br>المشهور ، هو ضم الشفتين<br>مع النطق بالباء فتكتون<br>حركتها بين حركتي الفسم<br>والكسر (1) |
| =               | =   | هذيل ونقس  | هذيل ونقس<br>ودبيه (من اسد)<br>وبندو خبة وبعض<br>تميم  |
| البيان (3)      | (انظر : الفك والادغام)<br>(الباء)                 |            | قول ، بوع ، اخنور ، انتود<br>(2)   |
| التشبيه         | المدود حين تكون همزته بدلا من الف التائث (حمراء ) | زيارة      | قلب الهمزة ياء يقولون : حمريان (4)   |
| =               | المدود حين تكون همزته بدلا من واو (كساء )         | زيارة      | قلب الهمزة ياء . يقولون : كسيان (5)  |
| التجدد والزيادة | استعمال افعل (المزيد) بمعنى فعل (الجرد)           | أهل الحجاز | يقولون اسريت (بمعنى سرت ليلا ) في سريت (6)   |
| =               | =   | أسد        | يقولون أصافت الريح في عصفت (7)   |
| =               | « أجبر » المزيد بائهمزة وتصاريفه                  | تميم       | يستعملونه مجردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامر (8)  |
|                 | يساوي المضارع من المزيد بالالف                    | أهل الحجاز | يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوي شيئا (9)   |

(1) التصریح على التوضیح 294/1  
 (2) المحاسب 1/345 ، 346 ، وأوضح المالک 1/385 - 387 وشرح الاشمونی 1/181

وشرح ابن عقیل 1/427 و التصریح على التوضیح 1/295

(3) هذه عبارۃ عقیل سیویہ عن الفک (الکتاب 407/2)

(4) شرح الاشمونی 3/661 ، 663

(5) اللسان ( حرف الهمزة ) وشرح الاشمونی 2/661 ، 663

(6) اللسان ( سرا )

(7) اللسان ( مصف )

(8) اللسان ( جبر )

(9) اللسان ( سوا )

| الباب            | الموضع  | الهجة         | وجهها  |
|------------------|---|---------------|--|
| تخفيف المهمزة    | (انظر : البدل - المهمزة)  | أهل الحجاز    | يؤثونه . يقولون : بقر<br>متشابهة (1)   |
| التذكير والتأنيث | اسم الجنس الجمع<br>الذى يتميز واحده<br>منه بالباء<br>(بقر ؛ بقرة)                       | تميم واهل نجد | ينذرونها . يقولون : بقر<br>متشابهة (2)<br>يؤثون هذه الاسماء ... (3)  |
| =                | =   | أهل الحجاز    | يذكرون هذه الاسماء كلها<br>(3)   |
| =                | الناظر بأعيانها<br>الزناق والسبيل<br>والسرادق والسوق<br>والطريق والكلاء<br>(سوق البصرة) | تميم          | يذكرونها . يقولون : ذراع<br>مشول (4)   |
| =                | الذراع<br>من اعضاء الجسم<br>المزدوجة  | بعض عكل       | يستعملونها للمؤنث بالباء .<br>يقولون : حملت زوجتي (5)<br>يؤثونها على فعلانة مطلقاً<br>يقولون : سكران، سكرانة،<br>غشيان ، غشيانة ... (6)<br>يؤثون هذين المصدرین .<br>يقولون : طابت الهدى (7)<br>وطالت السرى . |
| =                | زوج   | بنو تميم      |  |
| =                | الصنفة على وزن<br>نملان   | اسد           | يقولون : حملت زوجتي (5)<br>يؤثونها على فعلانة مطلقاً<br>يقولون : سكران، سكرانة،<br>غشيان ، غشيانة ... (6)<br>يؤثون هذين المصدرین .<br>يقولون : طابت الهدى (7)<br>وطالت السرى .                               |
| =                | الصنفة على وزن<br>(سکران ، غشيان ... )  | اسد           |  |
| =                | نعل ( المهدى والمرى )   |               |  |
| التبسيل          | (انظر : البدل - المهمزة)  |               |  |

(1) التبسيل 254 . وانظر ايضاً : المتضب 346/3 ( الحاشية )

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان ( زقق )

(4) حاشية الخضرى على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان ( زوج )

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح المفصل 1/66 والتبسيل 218 واللسان ( سكر ) وشرح  
الاشمونى 2/511 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2/98

(7) اللسان ( سرا ، هدى ) وشرح الشانية 1/157

| الباب                       | الموضع  | اللهجة                      | وجهه فيما  |
|-----------------------------|---|-----------------------------|--|
| التشاكل                     | السين والمياد   | نفر من بلعابر<br>( من تيم ) | يجعلون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او قاف او غيرها او خاء ، صادا .. يقولون : الصراط ... الخ (1) |
| =                           | الكاف والقاف  | قريش                        | يقولون : كثط ( بالكاف قبل الطاء ) (2)  |
| =                           | عين « نعل » اذا كانت واوا او ياء ( حول ، يحول ، صيد ، يصيده )               | قيس وتميم                   | يقولون : : تشط ( بالقاف ) (2) . يمحضون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد .. يصيده .. (3)                 |
| التصحيح والاعلال            | عين « نعل » اذا كانت واوا او ياء ( حول ، يحول ، صيد ، يصيده )               | أهل الحجاز                  | يبدلون العين التاء . يقولون : حال يحال ، متاد يمداد .. (3) يصححون اللام ( الواو ) من التصوي .. (4)         |
| =                           | لام فعلى ( بضم الناء مثناة ) حين تكون واوا ننا ، يذنو ( دنو ) دنيا )        | تميم                        | يجعلون لاما ( الواو ) باه على التباس في (التصوي). يقولون : التصيا .. (4)                                   |
| =                           | ( انظر : المشتقات - اسم المفعول ) ( وانظر ، ايضا : الاعلال ( الالف والياء ) | تميم                        | يكسرؤن اوله على قلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يعلم .. (5)  |
| تصريف الانفعال بعضها من بعض | المضارع من الماضى الثلائى   | جميع العرب                  | يكسرؤن اوله في حال الياء (باب) يقولون : يئنى .. (6)  |
| =                           | المضارع من الماضى المفتوح العين ( اين )                                     | اـ أهل الحجاز               |  |

(1) اللسان ( سرط ) وكتاب سيبويه 427/2 - 428 ويوهان فك : العربية 103

(2) سر الصناعة 278/1 وهى رواية الفراء . وفي اللسان ( كشط ) عن يعقوب ( ابن السكريت ) أن قيسا يقولون : كشط ، وإن أبدا يشركون تعبيما في تشط بالقاف .

(3) اللسان ( حول ، صيد )

(4) التسهيل 309 والتصريف على التوضيح 380/2 380/2

(5) المحتسب 330/1

(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافية 141/1 - 143 واللسان ( اين )

| الباب | الموضع  | اللهجة                       | وجهه فيها  |
|-------|---|------------------------------|--|
| =     | المضارع من الماضي<br>الثلاثي  | جميع العرب الا اهل<br>الحجاز | كسر اول المضارع (غير الياء<br>من الثلاثي المكسور العين في<br>الماضي ، يقولون (من علم) :<br>أنت تعلم ، أنا أعلم ، نحن<br>نعلم .. (1)          |
| =     | المضارع من الماضي<br>المزيد في قوله همزة<br>وصل أو تاء<br>(استغفار ، تكلم ) | جميع العرب الا اهل<br>الحجاز | كسر اول المضارع ( غير<br>الياء ) من الماضي المزيد<br>المبدوه بهمزة الوصل او<br>الناء الزائدة . يقولون :<br>أنت تستغفر ، ونحن نتكلم ..<br>(2) |
| =     | المضارع من ( حال )<br>(انظر : الثالثة )                                     | اسد                          | تفتح اوله . تقول : أخال (3)  |
| =     | تميل  | هذيل                         | تعديه ( على المعنى ) . ولم<br>تبصر العين فيها كلاما .. (4)   |
| =     | مجد   | أهل العالية                  | تعديه بذاته . يقولون :<br>مجد الناتة ( اذا علها ملء<br>بطونها ) (5)  |
| =     | هدى   | أهل الفسورة                  | يعدونه بالسلام . يقولون :<br>هديتك لك . (6)  |
| =     | هلك بهلك  | تيس                          | يعدونه بنفسه . يقولون :<br>هلكه الطمع .. (7)   |
| =     | وقف   | تسب                          | تعديه بالهمزة يقولون :<br>أوقفت الدار والدابة . (8)  |

(1) الكتاب 256/2 ، 257 و المحتسب 330/1 وقد تصرّها على تبسم ) و اتشمبل 197 ، 198 واللسان ( وقس ، وجع ) وقد حاول التحديد في نسبتها معزّاها الى تيس و تبسم  
وأسد و ربّيعة و عامة العرب ، و شرح الشافية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشافية 141/1 والتمرير على التوضيح 258/1

(4) اللسان ( رحب ) . وعليها كلمة نصر بن سبار: رحبتك الدار . وانظر : شرح الشافية  
74/1 ، 75 .

(5) اللسان ( مجد )

(6) اللسان ( هدى )

(7) اللسان ( هلك ) و شرح ابن عقيل 295/2 ( حاشية محيى الدين عبد الحميد )

(8) شرح شواهد شرح الشافية 42 .

| الباب       | النقطة   | الوضع   | اللهجة     | وجهه فيها   |
|-------------|--|---|------------|---|
| توكيد النعل | الطلبة   | ما كان لآمه ياء<br>تل كسرة مع الواحد<br>المذكر (أبنين) ،<br>لا تنتاسين (يازيد)<br>ما كان لآمه ياء<br>مفتواحاً ما قبلها<br>مع الواحد المذكر<br>(أخشين) | بهراء      | يكسرون أول المفاريق بالفاء ،<br>يقولون : تطعون وتعلمون<br>وتمعنون . . . بالكسر (1)<br>حذف آخر الفعل لنسون<br>التوكيد . يقولون : أبنن ،<br>لا تنتاسن (2) |
| جمع التكثير | الجمع على فعل من<br>الرياعي الذي قبل<br>آخره مثلاً<br>(ازار ، ازر)   | بعض تميم<br>وكليب   | تميم       | تسكين العين منه : يقولون :<br>ازر ورسل ، ويجررون في<br>ذلك على منع شبه مطرد . . .<br>(4)  |
| -           | الجمع على فعل من<br>الرياعي المضاف<br>قبل آخره ياء<br>أو واؤ (جديد ، ذلول)<br>الجمع على فعلان<br>(صنو ، صنوان) | بعض تميم وتميس  | تميم وتميس | فتح العين منه . قالوا :<br>جند وثلل . . . (5)<br>وضم التاء اذا جمعون منته<br>على فعون (متوان) -- (6)  |

(1) محلب ثعلب 1/81 ، وسر الصناعة 1/234 ، 235 . واضح من هذه الامثلة المروية هضم  
آتهم لم يتقدروا كسر أول ما كان ماضيه متنسراً العين ، فعقل ومستحب متواحة العين في  
المفس . واضح آتهم في مضجع تجاوزاً من قاعدة الكسر لدى تبليغ الكسر ثانها . لم تكن  
تكسر نهياً . كان لآمه أو عينه حرف حلقة ( الكتاب 2/256 و 257 ) .

(2) التسهيل 216 والمفن 232 وشرح الاشموني 2/501 والمعجم 2/79 . وفي شرح الكافية  
377/2 أنها لغة طيء .

(3) شرح الكافية 2/377 وحكاه الرضي عن الزرقاء . مقصورة على الواحد المذكر ولكن الاشموني  
( شرحه على الالية 2/503 ) حكم عن الزرقاء حذف الياء المنتوج ما قبلها مطلقاً .

(4) الكتاب 2/192 والمحتب 1/205 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح المفصل 5/42 واللسان  
( ازر ، صيد ) .

(5) شرح الاشموني 3/680 .

(6) المحتب 1/351 .

| الباب          | الموضع   | اللهجة       | وجهه فيها   |
|----------------|--|--------------|---|
| =              | جمع فعيل<br>«الرياعي الذي تبل»   | هذيل         | جمعه على انعفاء (أطقاء)<br>ثم قصره (أطراها) (1)   |
| =              | آخره مد - طريق<br>دلالة المفرد على<br>فعيل (صديق)<br>على الجمع<br>فعالى                        | أهل الحجاز   | أن يريدوا بصدق أصدقاء (2)   |
| =              | أهل الحجاز   | تهيم         | يتقولون : فعالى ، بالضم .<br>ومن ذلك في لفتهم : سكارى،<br>وكسالى وغيارى . . . (3)<br>يتقولون : فعالى ، بالفتح ،<br>ومن ذلك في لفتهم : سكارى<br>وكسالى وغيارى . . . (3)<br>جمعها على أنواع بالواو مع<br>تقديرها إلى بوضع الناء (4) |
| =              | ناقة   | بعض الطالبين | انتاب العين حركة الناء عند<br>الجمع . يتقولون : بيضات (5)   |
| =              | (انظر أيضاً : الأعلال (بدل الواو الناء)<br>فعلة ، بفتح الماء<br>إذا كانت عينه ممعنة<br>(ببضة)) | هذيل         | شكين العين عند الجمع<br>يتقولون : سدارت . . . (6)   |
| =              | فعلة ، بكسر الماء<br>إذا كانت عينه صحيحة<br>(سدرة)   | تهيم         | تسكين العين عند الجمع ،<br>يتقولون : غرفات . . . (7)  |
| =              | فعلة ، بضم الماء<br>إذا كانت عينه<br>صحية (غرفة)   | تهيم         |   |
| الحروف والآيات | انتنان   | الجاز        | يثنون همز الوصل .<br>يتقولون : اثنتان . . . (8)   |

- (1) شرح المنصل 32/1
- (2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهرت التحرير 4
- (3) اصلاح المنطق 132
- (4) شرح المنصل 129/8
- (5) المتنصب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 3/253 وشرح شواهد شرح الشافية 122 وشرح ابن عثيل 2/353 وشرح الاشموني 3/665 والممع 1/23 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 1/152 .
- (6) المنصل 77
- (7) المصدر السابق 77
- (8) التصريح على التوضيع 1/68 وشرح شذور الذهب 52 .

| الباب     | الموضع           | الهجة  | وجهه فيها   |
|-----------|------------------|--------|---|
| =         | استحبى           | تهيم   | يذفون همزة الوصل<br>يتولون : ثنان ... (1)   |
| =         | لعل              | الحجاز | يتولون : استحبى ، بابات<br>الباء (2)  |
| =         | بعد فتح          | تهيم   | يتولون : استحبى ، بحذف<br>الباء (6)   |
| =         | العين بعد الهماء | عقبيل  | يختنون اللام الاولى<br>ويثبتوها .. يتولون : لعل ،<br>وعل ... (3)  |
| حروف الدق |                  | عقبيل  | ينحسنون الحرف الخلقى<br>الساكن اذا ولى فتحا ،<br>يتولون : التناوح يفذوا<br>(يغدو) وساروا نحوه<br>(نحوه) (4) |
| =         |                  | تهيم   | يجملونها حاء ثم يدغمون<br>.. يتولون : مم ، يريدون :<br>مميم .. (5)  |

(الخاد)

| خطيط الناظر بأعيانها | اسم  | قضاعة وبنو عمرو | ابن تهيم | يضمون همزة الوصل منه<br>يتولون : أسمه فلان ،<br>بالشم .. (6) |
|----------------------|------|-----------------|----------|--|
| =                    | اما  | تهيم وقبس       | ولسد     | يغدون همذتها .. يتولون :<br>اما (7)                          |
| =                    | آمين | عامر            | عامر     | يتولون : آمين ، بعد حركة<br>المهمزة وتخفيف الميم (8)         |
| =                    | آيان | وسليم           | وسليم    | يكسرون همذتها .. يتولون :<br>آيان (9)                        |

(1) شرح الاشمونى 1/33 والتمويع على التوضيح 1/68

(2) اللسان ( حيا ) وشرح الشانية 3/119 ، 122

(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاشمونى 2/284

(4) المحتسب 1/84 و 85 ، 167 ، 234

(5) المتنفس 1/208

(6) اللسان ( سما )

(7) التمهيل 176 وشرح الاشمونى 2/425 وحاشية الصبان على الاشمونى 3/109  
والتربيع على التوضيح 2/146

(8) اصلاح النطق 179 وآمين ، كما هو معلوم ، اسم فعل أمر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه  
تتأمل مذهبها في تحريك همزة آمين بالفتحة حسب (المصدر السابق) .

(9) شرح الاشمونى 3/582 والمعنى 2/57

| الباب | الموضع | المهجة      | وجهه فيها  |
|-------|--------|-------------|--|
| =     | حضر    | مسد         | يقولون : في أسمائه حنر ،<br>بنفتح الفاء (1)          |
| =     | روءة   | تميم        | يقولون : دبوا ، بنفتح<br>الراء (2)                   |
| =     | الرفع  | تميم        | يقولون : الرفع ، بنفتح<br>الراء لاصول الفخذين .. (3) |
| =     | =      | أهل العالية | يقولون : الرفع ، بضم<br>الراء (3)                    |
| =     | السم   | أهل العالية | يقولون : السم ، بضم<br>السين (4)                     |
| =     | =      | تميم        | يقولون : الاسم ، بنفتح<br>السين (4)                  |
| =     | السؤدد | طيس         | يقولون : سؤدد ، بضم<br>الدال الاولى .. (5)           |
| =     | شجرة   | سليم        | يقولون : شجرة ، بكسر<br>الشين وفتح الجيم .. (6)      |
| =     | الشهد  | أهل العالية | يقولون : الشهد ، بضم<br>الشين (7)                    |
| =     | =      | تميم        | يقولون : الشهد ، بنفتح<br>الشين (7)                  |
| =     | شواط   | الكلابيون   | يقولون : شواط ، بكسر<br>الشين (8)                    |
| =     | صلع    | تميم        | يقولون : ضلوع ، بكسر<br>الضاد وسكون اللام ... (9)    |
| =     | =      | أهل الحجاز  | يقولون : ضلوع ، بكسر<br>الضاد وفتح اللام (9)         |
| =     | عجلة   | تميس        | يقولون : العجلة ، بكسر<br>العين (10)                 |
| =     | =      | تميم        | يقولون : العجلة ، بنفتح<br>العين (10)                |

- (1) اصلاح المنطق ١٨ واللسان (حنر)  
 (2) اللسان (روءا)  
 (3) اصلاح المنطق ٩٠  
 (4) اصلاح المنطق ٩١ واللسان (سم)  
 (5) اللسان (سود ، عنصر)  
 (6) المحتسب ٠٨٤/١  
 (7) اصلاح المنطق ٩١ واللسان (سم)  
 (8) اصلاح المنطق ١٠٦  
 (9) المصدر السابق ٩٩ ، ٩٩  
 (10) المصدر نفسه ١٠٣ ، ١٢٢ واللسان (مجلز)

| الباب | الموضع                                      | اللهم        | وجهه فيها   |
|-------|---|--------------|---|
| =     | عشرة<br>في المدد المركب<br>( انظر : المدد ) | عشر          |   |
| =     | عشر   | الجراز       | يقولون : عقر الدار ، بضم العين (1)                                |
| =     | =   | أهل نجد      | يقولون : عقر الدار ، بفتح العين (1)                               |
| =     | نعم   | الجراز       | يتواون : قمع ، بكسر القاف وفتح الميم (2)                          |
| =     | =   | تميم         | يقولون : قمع ، بكسر القاف وسكون الميم .. (2)                      |
| =     | لحد   | أهل العالية  | يتواون : لحد ، بضم اللام (3) .                                    |
| =     | =   | تميم         | يقولون : لحد ، بفتح اللام (3) .                                   |
| =     | منذ   | سليم و Mukal | يكسرون ميمها ، يقولون : مذ (4) .                                  |
| =     | منذ   | سليم         | يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5) .                                 |
| =     | نجد   | هذيل         | يقولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6) |
| =     | نعم ( حرف الجواب )                          | كتة          | يكسرون العين منها ، يقولون : نعم (7)                              |
| =     | نهى   | تميم         | يقولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)                              |

(1) اللسان ( مقر )

(2) اطلاح المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السليق 90

(4) شرح الكافية 2/110 والممع 1/216

(5) المرجمان السابقان

(6) اللسان ( نجد )

(7) التسهيل 244 واللسان ( نعم ) والمفسى 582 والممع 2/76

(8) اطلاح المنطق 30

| الصيغة   | الموضع   | الباب       | وجهه فيها  |
|----------|--|-------------|--|
| =        | الوثق ( بمعنى<br>القرآن في العدد )                         | أهل العالية | الوثر ؛ يكجر الواو (1)   |
| =        | الوثق ( في النحل )   | أهل الحجاز  | الوثر ؛ بفتح الواو (1)   |
| =        | وجنة   | تميم        | الوثر ؛ بكسر الواو (1)   |
| =        |  | أهل العالية | الوثر ؛ بالفتح (1)   |
| =        |  | أهل الحجاز  | الوثر ؛ بالكسر (1)   |
| =        |  | تميم        | الوثر ؛ بالكسر (1)   |
| -        |  | أهل اليامة  | يتولون ؛ وجنة ؛ بضم<br>الواو ؛ وأجنة ببدل<br>الواو هزة مخومة ووجنة<br>بتفتح الواو .. (2) |
| -        |  | بعض كلب     | يتولون ؛ وجنة ؛ بكسر<br>الواو (3)  |
| (المعنى) |  |             |  |
| العدد    |  |             |  |
| =        | المركب من النبيت والمعشرة<br>( احدى عشرة ...<br>نوع عشرة ) | تميم        | كسر الشين من عشرة<br>(بالناء) . يتولون ؛ احدى<br>عشرة .. (4)                             |
| =        |  | بعض تميم    | فتح الشين . يتولون ؛<br>احدى عشرة (5)  |
| =        |  | الحجاز      | تسكين الشين . يتولون ؛<br>احدى عشرة (6)  |

(1) اللسان ( وتر ) . **وَهُدَا** مستقلة من رواية اللسان عن الجوهري . وتنبه ان « الوثر »  
بالكسر (الفرد) ، والوثر ، بالفتح ، النحل ، هذه لغة اهل العالية ...  
نما صريحا وفي هديه نستطيع ان نضبط رواية يونس على هذا النحو : « اهل العالية يتولون :  
ابن السكك ( اصلاح النطق 30 ) من الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحققين  
الوثر في العدد والوثر في النحل » بكسرها في النطق ( بالفتح في الاول ) والكسر في الثاني ملا  
( شاكر وهارون ) لهما في نشرة ( اصلاح نعلم وجهه عندهما او جعلهما فيه .

(2) اصلاح النطق ( من رواية القراء عن الكسائي ) 116 . 117 .

(3) المصادر السابق ( من سماع القراء ) 116 . 117 .

(4) الكتاب 1/2 - 182 والمحتب 1/85 . 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6

والتسهيل 117 وشرح الكافية 2/140 واللسان ( عشر ) وشرح ابن عثيل 2/320 وشرح الاشموني 3/623 .

(5) نسبة فتح الشين الى بعض تميم نجدها في مدار متأخرة منها : اوضاع المسالك  
221/3 والتصريح على التوضيح 2/274 وشرح الاشموني 3/623 والمعجم 2/150 .

(6) الكتاب 1/2 - 172 والمحتب 1/85 . 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6  
والتسهيل 117 وشرح الكافية 2/140 واللسان ( عشر ) وشرح الاشموني 3/623 .

| البيان        | الموضع   | اللهمة        | وجهه فيها   |
|---------------|--|---------------|---|
| العلم         | علم الجنس في الامور المعنوية   | بنو هم        | جعلهم كيسان علماء للغدر (1)   |
| =             | علم الجنس في الحيوان   | أهل اليمن     | يكونون عن ( القرد ) بابي<br>براقش وأبي صبرة وابي<br>رياح .. (2)<br>يبدلون المبزة منها عينا .<br>يتولون : يمجنن عن تفعلـ.<br>وعلمت عن أخاك مسافر ..<br>(3) |
| العنفنة       | هزتان وان  | تميم          |   |
|               | ( الفاء )  |               |   |
| الفك والأدغام | اللام غير المعرفة اذا ولها الرأء<br>( انظر : الأدغام والفك )         | أهل الحجاز    | يظهرؤون (يكون) غلايدغمون<br>يتولون : هل رأيت ... (4)  |
| =             |  |               |   |
|               | ( القاف )  |               |   |
| التلب المكانى | البطيخ ضد الرأس  | أهل الحجاز    | ( الطبيخ ) (5)  |
| =             |  | اليمن         | المضد (6)   |
|               | ( الميم )  |               |   |
| المشتقات      | اسم الناعل من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل .<br>( انتفخ ، منتفخ ) | بكر بن وائل   | تسكين ما قبل الآخر<br>يتولون : منتفخ (7)  |
| =             |  | وكثير من تعيم |   |
|               |  | تعيم          | تصحیح العین داتمنه<br>( منعول ) منه . يتولون :<br>مبیوع ، مخیوط ، مزیون ،<br>مفیون ، مطیوب ، مقود ،<br>مکعوب ، مصوون (8)                                  |
|               | اسم المنعول : بناؤه من الاجوف اليائی<br>( باع ) والواوی ( متن )      |               |   |

(1) المفصل 6

(2) شرح المفصل 37/1

(3) سر الصناعة 1/ 234 - 235 ، 237 والخصائص 2/ 11 واللسان (طبع ، اتن )  
وشرح الشافية 3/ 202 ، 203 والمفنى 160 وشرح الاشموني 3/ 822 ، 877 وشرح  
شواهد شرح الشافية 249 . ونبهها الزمخنري الى تعييم وأسد مما .  
وانظر المثل 149 وشرح المثل 8/ 149، 150 وقال الفراء : وهي لغة في تعليم وقياس  
كبيرة . شرح شواهد الشافية 434 .

(٤) اصول النحو ( الورقة ١١٩ ) وشرح الشافية 279/3

(5) اللسان (طبع)

(6) اللسان (مفرد)

الكتاب 2/258 (7)

(8) انظر ، في تحقيق

(8) انظر ، في تحقيق هذه المسالة وامتلتها : في الظاهرة النحوية بين المفتحي ولمجاتها (مقالة في مجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ايام 1973 ) من 65 - 67 .

| الباب             | الموضع  | النهاية    | وجهه فيها   |
|-------------------|---|------------|---|
| =                 | اسم المكان والزمان<br>من المثال الاولى<br>(وقف ..)<br>الناظ : المصحف<br>والمنزل والمطرف                               | طبيعة      | تبنيه على فعل، بفتح العين<br>تقول موقف (1)  |
| =                 | صيغة الفعل اذا كانت<br>العين منها حرف حلق (و خم)  | تعيس       | كسر مبهم . يقولون :<br>المصحف والمغزل والمطرف<br>(2)  |
| =                 | صيغة فعيل اذا كانت<br>العين منها حرف حلق<br>من فعل<br>المنسخ<br>العين   | تعيس       | كسر الناء يقولون : و خم (3)   |
| مصادر الثالثي     | من تفاعل  | أهل الحجاز | كسر الناء . يقولون : قيم ،<br>شهيد ، سعيد (4)<br>يبنون المصدر منه على فعل ،<br>بسكون العين ، متعديا كان<br>أو لازما . يقولون : ركض<br>ركضا وضرب ضربا ... (5)<br>يبنون المصدر منه على فعل<br>متعديا كان أو لازما<br>متعديا كان أو لازما<br>يقولون : عبر عبورا و تعد<br>تمعاذا .. (6) |
| مصادر غير الثالثي | من الثالثي الاولى<br>( وعد - )<br>من الثالثي المضبوط<br>العين والمنسخها<br>في المضارع<br>( طلع ، يطلع ، كبر<br>يكسد ) | الكلابيون  | جعلوا مصدر تناوت على<br>تناوت ، بفتح الواو ... (7)<br>تبنيه على فعل ، بفتح<br>العين يقولون : موعد (8)<br>تبنيه على فعل بكم العين<br>قالوا : أتيتك عند مطلع<br>الشمس (9)<br>وقالوا : علاء المكبر ... (10)  |
| المصدر المبهم     |   | طبيعة      |   |
| =                 |   | تعيس       |   |

(1) الانفعال لابن القوطيه ، وشرح الاشموني 352/2

(2) اصلاح المنطق 120 واللسان ( مصحف ) . والمغزل — هنا — من اغزل اي ادير وقتل

( الـلـسانـ صـحـفـ ) ولو كان اللهـ المـغـزلـ لـكـانـ هوـ الـوـجـهـ ( بالـكـسرـ )

(3) الكتاب 255 واللسان ( شهد ، رأى )

(4) الكتاب 255/2

(5) شرح الشافية 1/151 ، 157 رواية عن الفراء

(6) المصدر السابق 1/151 ، 157 رواية عن الفراء أيضا

(7) اصلاح المنطق 122 واللسان ( نوت )

(8) الانفعال لابن القوطيه 5

(9) الكتاب 248/2

(10) المصدر السابق 247/2

| الباب  | الموضع             | اللهجة    | وجهه فيها   |
|--|--------------------|-----------|---|
| =  | =                  | الجاز     | بنبيه على م فعل ، يفتح العين ، يقولون : مطلع ، مذهب (1) .<br>يتصرون هذه الكلية يقولون : الشرا .<br>يدون يقولون : الشراء (2) |
| =  | الشراء             | أهل نجد   |   |
| =  | ( انظر : التشكيل ) | أهل نهاية |   |
| (النون)  |                    |           |   |
| =  | التحت              | زيد و خشم | حذف بعض الكلمة و تركيها مع غيرها  |
| =  | (النسب)            | أهل الجاز | النسبة الى فعل بفتح الناء ، و فعل بضمها ، صحيحة اللام ( عقيل ، عقيل )   |
| (الواو)  |                    |           |   |
| =  | الوقف              | طبيه      | الاسم المختوم بباء التأنيث ( ناطمة ، جميلة )  |
| =  |                    |           | جمع المؤنث السالم ( مكرمات )  |
| =  | السردي             | أهل الجاز | السردي  |
| (1) المصدر نفسه 248/2 .<br>(2) اللسان ( شرى )<br>(3) التصريح على التوضيح 29/2 .<br>(4) شرح الاشموني 3/733 - 734 .<br>(5) شرح المفصل 3/131 وشرح شواهد شرح الشافية 199 ، 200 .<br>(6) المفصل 176 وشرح الاشموني 3/576 .<br>(7) اصول النحو الورقة 48 . |                    |           |   |

| الباب | البُوْضُع   | السَّهَجَة                   | وِجْهَهُ فِيهَا   |
|-------|---|------------------------------|---|
| =     | الدوى الموصول<br>بمدة<br>( أقلي اللوم عاذل<br>والمنتبا )  | أكثر بني تيم<br>وكثير من قيس | بعضون من المد تقوينا إدا<br>تركوا الترجم . يقولون :<br>أقلى اللوم عاذل والعتابن .<br>• (1)  |
| =     | كاف المؤنث  | بعض تيم                      | يقدون بالسكون . يقولون :<br>أقلى اللوم عاذل والعتابن .<br>• (2)   |
| =     | كاف المؤنث  | بكر وهو ازن                  | زيادة سين على كاف المؤنث<br>في الوقف لفقرته عن المذكر<br>عند ذلك يقولون : أكيرتكس<br>... وتسى الككسة .. (3)<br>ابدال الكاف شيئاً عند<br>الوقف عند ذلك يقولون :<br>ماذا بش ؟ ( بك )<br>إذا أرادوا المؤنث ليفرقوه<br>عن المذكر لأن التسكين عند<br>الوقف ينتهي بهما إلى<br>اللبس ... (4) |
| =     | المذون المرفوع<br>( هذى باطل )<br>والجرور ( ما هذى<br>بخير )<br>المذون المنعوب<br>( قابلته سحرا ) | ازد السراة                   | الوقف بابدال التقوين مدا<br>طويلاً مجازتا . يقولون :<br>هذا باطل ، ما هذا بخري<br>... (5)<br>الوقف بالتسكين . يقولون :<br>قابلته سحر ... (6)  |
| =     | Ribissha  |                              |   |

(١) الكتاب 299/2 ، 300 وامثل النحو، الورقة 48 والتبسيل 217 ، 331 وشرح  
الاشموني 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 1/20 والتصريح على التوضيح  
36/1 .

• (2) الكتاب 299/2 ، 300 والجمع 211/2

(3) سر الصناعة 1/ 214 ، 234 ، 235 والمتمم 156 وحاشية الخضرى على ابن عثيمين 191/2

(4) الكتاب 2/95 وشرح شواهد شرح الشافية 419 . ويتدخل هذا المذهب مع الكثيـنة : ولعلـه هــي ، ولكن يختلفـ في وصفـه فــعـنـهـمـ يــجــعـلـهـ اـبــدــالـ الشــيــنـ منـ الــكــافـ وــمــنـهـمـ يــجــعـلـهـ الــحــاقـ الشــيــنـ بالــكــافـ المؤــتــثـ عــنـ الــوــقــفـ .

• 43 الورقة النحو وأصول 281/ الكتاب 5)

(6) انظر في تحقيق هذه المسألة : في الظاهر انحراف بين المتحى ولهجاتها ، المقالة المتقدم ذكرها ) من 73 .

| الباب | الموضع                                      | اللهجة         | وجهه فيها   |
|-------|---|----------------|---|
| =     | الوقت بتتل الحركة<br>إلى المتحرك            | لهم            | يتلون الحركة من آخر<br>الموقف عليه إلى المتحرك<br>قبل الآخر . يقولون : هذا<br>ما تقصده أى : هذا ما<br>قصده .. (1)                   |
| =     | الوقت على الالف<br>هذه جبل                  | زيارة وبعض قيس | الوقت على الالف بقلبها ياء<br>ويعقولون : هذه جبل .. (2)   |
| =     | الوقت على الالف بقلبها                      | بعض طيء        | الوقت على الالف بقلبها<br>واوا يقولون : هذه جبل ...<br>(3)  |
| =     | الوقت على الالف بقلبها                      | بعض طيء        | الوقت على الالف بقلبها<br>هزة يقولون : هذه جبل ..<br>(4)  |
| =     | الوقت على هاء<br>الثانية في مثل<br>قد ضربته |                |   |
|       | ( انظر - التقاء الساكنين )                  |                |   |
| =     | الوقت على الحرك<br>الذى ليس هاء الثانية     | سعد            | اتها تنف بتضمين الحرف<br>الموقف عليه . تقول : هذا<br>خالد ، وهو يعلم .. (5)   |
| =     | الوقت على هاء<br>القافية                    | لهم            | يقدون على هاء القافية<br>بحرف الالف ونقل متحركة<br>الهاء إلى المتحرك قبلها .<br>يقولون : أنى أخانه (أخانها)<br>ووتقى به ( بها ) (6) |
|       |   |                |   |

(1) التسهيل 330 وشرح الاشمونى 3/752 - 754

(2) المنصل 162 وشرح الشافية 3/209 ، 210 والتصريح على التوضيح 2/339 وشبيها  
الاشمونى 3/764 إلى بعض طيء أيضا .

(3) التصريح 2/339 والاشمونى 3/764

(4) المرجعان السابقان

(5) اوضح المسنالك 3/288 ، 289 . ولذلك خمسة شروط وهي : أن لا يكون الموقف عليه  
هزة خطأ ورضا ، ولا ياء كالقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفا كبخشى ، ولا تالية  
لسكون كريد وعبرو . وانظر المرجع السابق في الموطن المشار إليه آننا .

(6) شرح الاشمونى 3/749 ، 754

| الباب | الموضع   | اللهمسة                | وجه فيها  |
|-------|--|------------------------|---|
| =     | الوقف على المهمزة<br>بعد الساكن<br>( هو الرداء الصاحب )<br>ليس بالرداء ، ~<br>قابلت الرداء (1) | تميم واسد              | يلقون على الساكن الخذى<br>قبل المهمزة حركة المهمزة .<br>يتقولون : هو الرداء ، ليس<br>بالرداء ، قابلت الرداء .. (1)    |
| =     | الوقف على الباء<br>المشدة  | ناس من تميم<br>بنو سعد | يتقولون : هو الرداء ، قابلت<br>الرداء ... (2)<br>يبدلون الجيم مكان الباء<br>يتقولون : هذا تميم (هذا<br>تميمي) ... (3) |

(1) الكتاب 285/2 ، 286

(2) قال سبوبيه : ولما ناس من بنى تميم يقولون: هو الرداء ، كرهوا الفضة بعد الكسرة لاته  
ليس في الكلام فعل متكتباً هذا النسق لاستئثار هذا في كلامهم وقالوا : رأيت  
الرداء فقلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ارادوا ان يسوقوا بينهما ... الكتاب  
286 ، 285/2 .

(3) الكتاب 288/2 واصنف النحو المورقة 44 وشرح المفصل 9/74 والسان ( شجر ) عن  
سيبوبيه وشرح شواهد شرح الشافية 215 وحاشية الخضرى على ابن مطبل 2/191 .  
ويبدأ كل هذا الابداً مع مجعمة تصاممه ( اوضح المسالك 315/3 ) التي يبدوا أنها كانت  
تنبع منه متبدل في غير الموقف ( شرح الاشموني 3/820 ، 821 ، 822 ) .

## \* المصادر والمراجع الرئيسية :

- 1 ادب الكاتب لابن قتيبة ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية القاهرة 1382 - 1963
- 2 اصلاح المطلق لابن السكين ، بتحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون : دار المعارف بيروت 1375 - 1956
- 3 اصول النحو لابن السراج ، مخطوط بالتحف البريطاني رقمه OR 2808
- 4 اعراب ثلاثة صورة لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية ( القاهرة ) 1360 - 1941
- 5 الافعال لابن القوطيه ، بتحقيق على نسوده . مطبعة مصر ( القاهرة ) 1371 - 1952
- 6 الانصاف في مسائل الخلاف لابن الباري ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1961
- 7 اوضح المسالك لابن هشام ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد ، 1375 - 1956
- 8 تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد لابن مالك ، بتحقيق محمد كامل برకات . دار الكتب العربيه ، القاهرة 1387 - 1967
- 9 التصريح على التوضيح للازهري . المطبعة الازهرية 1325
- 10 التوضيح والتمكيل لشرح ابن عقيل ، لمحمد عبد العزيز النجار . مطبعة النجالة الجديدة ، القاهرة 1386 - 1387 ، 1966 - 1967
- 11 حاشية الخضرى على ابن عقيل ، مكتبة مسطنى البابى الحلبي ، القاهرة 1359 - 1940
- 12 حاشية العبيان على الاشمونى . دار احياء الكتب العربية ( ميسى البابى الحلبي )
- 13 الفصلان لابن جنى ، بتحقيق محمد على النجار . دار الكتب المصرية 1371 - 1376 ، 1952 - 1956
- 14 سر صناعة الاعراب لابن جنى ، بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر
- مسطنى الستا وآخرين . مكتبة مسطنى البابى الحلبي ، القاهرة 1374 - 1954
- 15 شرح الاشمونى ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتاب العربيه ، بيروت 1375 - 1955
- 16 شرح شافية ابن الحاجب للرضى ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازى بالقاهرة
- 17 شرح شنور الذهب لابن هشام ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1960
- 18 شرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازى بالقاهرة
- 19 شرح ابن عقيل ، نشرة محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 - 1961
- 20 شرح قطر الندى ويل الصدى لابن هشام ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية 1381 - 1961
- 21 شرح كافية ابن الحاجب للرضى . 1275 هـ
- 22 شرح المفصل لابن يعيش . ادارة الطباسمة المنيرية .
- 23 الصاحبى لابن فارس . المكتبة السلالية .
- 24 العربية ليوهان فاك ، ترجمة عبد الحليم النجار . القاهرة 1370 - 1951
- 25 في الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجتها لنهاid الموسى ، مقالة بمجلة كلية الاداب - الجامعة الأردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973
- 26 القرآن الكريم
- 27 كتاب سيبويه . المطبعة الاميرية ببوردو 1316 - 1317 هـ
- 28 لسان العرب لابن منظور ، بيروت 1376 - 1956
- 29 مجالف ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر .

- 34 المصنف ( شرح تصريف المازني ) لابن جنى  
بتحقيق ابراهيم مصطفى ومبد الله امين .  
القاهرة 1373 - 1379 ، 1954 - 1960 .
- 35 منهج الاحصاء في البحث النفوذ لابراهيم  
آتيس ، مقالة بمجلة كلية الاداب ، الجامعة  
الأردنية ، الحجادة الاول ، المدد الثاني ، كانون  
الاول 1969 .
- 36 هموع الهوامع للسيوطى . الطبعة الاولى  
. 1327 هـ .
- 30 المحتسب لابن جنى ، بتحقيق على النجدى  
ناصف ورببيه . القاهرة 1376
- 31 مغني اللبيب لابن هشام ، بتحقيق ماهر  
المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكر  
الحديث - لبنان 1384 - 1964 .
- 32 الفصل للزمخشري ، بتحقيق بروخ ، ليزرج .
- 33 المقتضب للمبرد ، بتحقيق محمد عبد الخالق  
عصبة . القاهرة 1385 - 1388 .

**الصفحة**

**4 - دراسات تعربيبة**

199

**التعريب وأهميته**

الدكتور حسن سرى

203

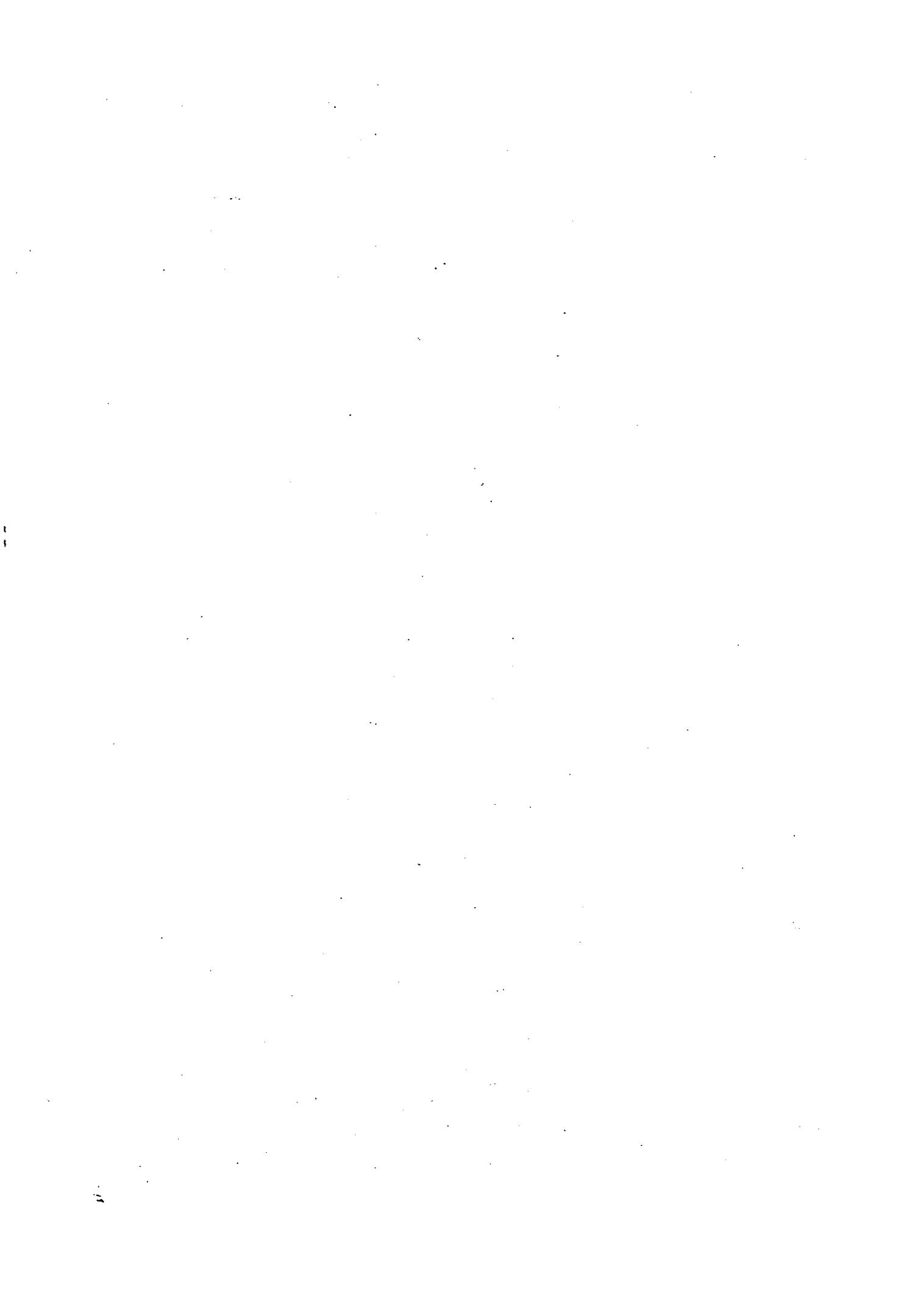
**دور الالسنية في التعريب**

الاستاذ صالح القرمادى

206

**تعريب معجم صيانة الطبيعة**

تعليق الاستاذ عبدالحق فاضل



# التعريب

## وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الدكتور حسين يسري عليوة - جامعة الكويت

الكويت ولغة التعليم :

الأخر (1) . وهناك حوادث كثيرة ذكرتها التسورة تدل على تفاهم العرب واليهود ، من جملتها زيارة ملكة سبا - وهي من ملوك العرب - لسليمان بن داود ملك اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد اي بعد زمن موسى بخمسة قرون . فلتها زارت الملك سليمان وتفاهما بلا وساطة المترجمين . وكذلك نزوح اسماعيل وسكناه في بلاد العرب وقيامه بينهم وما شاكل ذلك .

فاللغة العربية هي ادنى اللغات السامية المتفرعة عن اللغة السامية الاصيلة المقودة الان ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومي الاصيل من اهم الاهداف التي تسعى اليها دائما لاسباب كثيرة اهمها :

1 - ان المجتمع الكويتي عرب بكل ما فيعروية من معان ، فالكونية عربية في موقعها الجغرافي ، وهي عربية ينحدر غالبية اهلها من قبائل عربية ، وعربية يتقاليدها واخلاقها المستمدة في الغالب من مزايا الحياة البدوية .

2 - والمجتمع الكويتي اسلامي بكل ما في الاسلام من معان سامية .

ولقد أصبحت اللغة العربية ادنى اللغات الرسمية في الهيئات الدوائية ، كما اظهرت الدراسات العلمية في اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية في اداء نفس المعنى باقل الانماط مثل :

حرص دولة الكويت منذ امد بعيد على تأصيل اللغة العربية في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك ايمانا منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربي والدولي ، وكوسيلة للتعمير عن الثقافة العربية الاصيلة ذات الجنون الحضاري العريقة في التاريخ وذات التطلعات والأمال الواسعة في المستقبل .

واذا كان موضوع التعرّب واستعمال اللغة العربية من الدعامات الاساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت - منذ عشرات السنين - على ان يكون التدريس في جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هناك اي حقبة من الزمن للدراسة يعني اللغة العربية على عكس ما كان متبعا في بعض البلاد العربية في فترات معينة . ولذلك فان جميع من هم في سن الدراسة من الطلاب والطالبات - في دولة الكويت - قد اجتنبوا التعليم دون اي قانون ازامي حتى الان .

أهمية اللغة العربية كلفة سامية :

ان اللغة العربية هي ادنى اللغات السامية وازقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا ، وهي من ارقى لغات العالم . والمراد باللغات السامية ، اللغات التي تكلم بها نسل سام بن نوح . وقد اختلف اللغويون في كيفية تفرقها بعضها عن بعض ، والظاهر ان اللغات السامية الرئيسية العية الى الان هي العربية والسردية والعبرانية لم تستثن احداها عن

(1) بعض علماء العرب في هذا الرأي منذ تصدى للموضوع العربي جديما ، وقد سبق لهم بعض علماء العرب في هذا الرأي منذ تصدى للموضوع العربي جديما .

حضارية مرتبطة بزيادة الانتاج الفكري الذي يصدر بها في كل فروع المعرفة المعاصرة .  
أهمية التعریف والتترجمة في الحضارات المختلفة .

ان قلة الانتاج العربي من الانتاج الفكري تلاحظ ايضاً في قلة ما يترجم من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يؤلف في العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلهذا كانت الدول التي نقدمت مراحل أكثر تهتم بالترجمة بل تعتبرها المنصر الأساسي في ارساء دعائم نهضتها العلمية وصمودها في مجال التنافس العالمي والتقنيولوجي المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم به الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من القبيل بمشروعات ضخمة للترجمة خصوصاً من اللغة الروسية واللغات الأخرى ، وينفع هذا ايضاً من قيام الاتحاد السوفيتي - خلال الخمسين سنة الماضية منذ قيام الثورة البلشفية - بترجمة امهات الكتب والنتاج الفكري والعلمي الى اللغة الروسية .. وتسير على ذلك كل الدول والحضارات التي تخطط استراتيجياً لتبييض شخصيتها وتزيتها في عالم اليوم .. واذا كان ذلك كذلك فما احوج المنطقة العربية الى مزيد من الترجمات في كل فروع المعرفة المتقدمة ، على ان يتبعون هذا الجهد ذا بعدين متوازيين من اللغات الإنجليزية الحية الى اللغة العربية .. ومن اللغة العربية الى هذه اللغات لنقل التراث العربي الى هذه الشعوب التي تتحدث بهذه اللغات .. وأن كانت الاولوية في الترجمة يجب ان تتركز على النسخ الاولى بدون شك .

وعلى سبيل المثال تكشف الاحصائيات المعروفة عن الترجمات في مصر - باعتبارها تنتج 60٪ من مجموع الكتب التي تصدر في المنطقة العربية - ان المترجمات ظلت من ناحية العدد في تصاعد مستمر وتعاظم منذ 1950 - 1962 ثم اخذت في الهبوط بعد هذا التاريخ باستثناء 1967 .

قائمة المتكلمين  
آراء الخبراء

فاللغة العربية تملك المقدرة على التعبر السليم الواضح في مختلف مناطق الحياة .. و مختلف العلوم والفنون والأداب .

وهي لغة منطقة كبيرة في العالم تمتد في التصف الشمالي من افريقيا والقسم الغربي من آسيا وينحدر بها حوالي (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية، هذا بخلاف انتشار اللغة العربية في بعض الدول الأخرى (غير العربية) مثل شاد التي يعيش بها 1.8 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة ام . وفي دول مالي وموريتانيا ومالطنة والصومال تستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست لغة الدين السادس في معظم هذه البلاد ، ولكن يهتم الصوماليون اهتماماً كبيراً بتعلم اللغة العربية ويجيد كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الام الثانية . ولقد أرتبط تعليم اللغة العربية في الصومال بحفظ القرآن ، وبالثقافة العربية عموماً ، وهذا شأن مناطق كثيرة في افريقيا ، ولكن التحول الحديث في الصومال لم يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعل منها ايضاً لغة ثقافة وسيلاً للطموح نحو الحضارة العربية الحديثة .

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد وفق عدد ابنائها فحسب بل هناك عوامل اخرى اهمها عدد الكتب التي تطبع بها سنوياً . فمثلاً ابناء اللغة الالمانية يشكلون اقل من 3٪ من سكان العالم بينما يمثل انتاجهم من الكتب 8٪ ، وأما ابناء اللغة العربية فيشكلون اكثر من 3٪ من سكان العالم ، ولكن الانتاج العربي من الكتب يشكل 1.1٪ من الانتاج العالمي . لذا يجب ان يضاف عدد مرات كي يكون في مركز مناسب في العالم المعاصر . ومعنى هذا ان مستقبل اللغة العربية كلفة دولية ذات قيمة

|                  |             |                    |      |
|------------------|-------------|--------------------|------|
| من مجموع الانتاج | بنسبة 50٪   | كتاباً مترجماً 50  | 1950 |
| »                | بنسبة 31٪   | كتاباً مترجماً 92  | 1954 |
| »                | بنسبة 11.6٪ | كتاباً مترجماً 219 | 1958 |
| »                | بنسبة 12.4٪ | كتاباً مترجماً 407 | 1962 |
| »                | بنسبة 25٪   | كتاباً مترجماً 455 | 1967 |
| »                | بنسبة 10.8٪ | كتاباً مترجماً 219 | 1968 |

العلمية ترجمة آلية . ونأمل أن يكون لهذا البحث صدى نافع عند المنشغلين بالبحوث اللغوية ، وتأصيل الكلمات العربية ، وعند علماء الاصوات ، بل عند علماء البلاغة الذين اشتغلو نصاحة الكلام أن يكون خلوا من تنافر الحروف دون أن يضموا لذلك احصاء إلا ما رسموه من بعض النماذج المحدودة لذلك . فمن الممكن الآن أن تحصي تلك الالفاظ التي تضفي الهجنة على بعض اسلوب الادباء والكتاب .

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمي موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهين كتاب « دراسة احصائية لجذور مجمع تاج المرووس » باستخدام الكمبيوتر وهذه مجرد خطوات لا بد ان تتبعها خطوات اخرى على المستوى القومي .

#### خامسة :

واخيراً ينبغي لنا ان نشير بان الحضارات القديمة والحديثة قد اهتمت اهتماماً اساسياً بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى . وعلى سبيل المثال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربية الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان . ونقلت اوروبا عن العرب حضارتهم وحضارتهم من قبلهم . وكانت اللغة العربية هي اللغة السائدة في اوروبا في اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الذي اعتمدت عليه النهضة الاوروبية في كثير من جوانبها .

اما في عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمي تقوم به الدولتان العظيمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي . اذ تقوم الولايات المتحدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة من اللغات الاخرى (خصوصاً الروسية والصينية) الى اللغة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسب وإنما تتفق على حركة الترجمة لحسابها في دول عديدة في أنحاء متفرقة من الأرض . وهي تترجم كثيراً من الدوريات العلمية الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلاً عنها تقوم به بعض الجامعات الامريكية (مثل جامعة تكساس ) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية (واللغة العربية احدى اللغات التي تهتم بتطوريها جامعة تكساس في هذا الفرض ) .

اما الاتحاد السوفيتي فقد اهتم بالترجمة كأحد النشاطات الأساسية التي وضعتها الثورة البلشفية

ويتفتح لنا ايضاً من الدراسة العديد من الترجمات ان مصر ترجم ثلاثة اصداف ما بتترجم في الدول العربية حيث لا تجد حركة مزدهرة الا في سوريا ولبنان . وهذا بحد ذاته يلقى بتبنيه مضاعفة على البلد العربي جميعها سواء في مصر او غيرها وذلك لتنبيه وتشييط حركة الترجمة الى أقصى حد ممكن .

وأيماناً بدور الترجمة وبعث النهضة العلمية والتعلمية والثقافية اهتمت دولة الكويت باللغة العربية اهتماماً ملحوظاً ، وذلك من قبل وزارات التربية والاعلام وجامعة الكويت .

بعض اوجه النشاط في مجال التعریف والترجمة بدولة الكويت :

تحرص وزارة الاعلام - على سبيل المثال - على ترجمة روايات الفكر العالمي من المسرحيات الشهيرة ، وذلك لتوصيل هذا الفكر العالمي الى الجمهور العربي الذي يزداد نقاوة وحضوراً . كما أنها تصدر مجلة « عالم الفكر » وهي مجلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر وبها بحوث علمية عن اللغة العربية .

اما جامعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلة البيليوجرافيات التي تصدرها مرئية المكتبات الاليكترونية (الكمبيوتر) في البحث اللغوي وذلك (محاولة منها في تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة لدراسات أخرى في هذا المجال . وأصدرت الجامعة كتاب « دراسة احصائية لجذور مجمع الصحاح باستخدام الكمبيوتر » تأليف الاستاذ الدكتور على حلمي موسى . وهذا الكتاب دراسة احصائية على جذور مفردات اللغة العربية وعروفها الدالة في تركيب هذه الجذور . وقد اجريت الاحصائيات التي تعرض في هذا الكتاب على الاجهزه الحاسيب الالكترونية . كما استخدمت جميع الكلمات العربية الواردة في مجمع الصحاح وتم التحقق من النتائج العلمية لهذه الدراسة .

وهناك مشروعات تربط بين العمل المجمسي وتحليل البنية اللغوية في محاولة لترجمة النصوص

العملية الشعب العربي ، وذلك لأنه لن يقدر لهذه الأمة العربية أن تأخذ مكانتها في التاريخ المعاصر إلا إذا استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية ، وأن يكون ذلك كله بلفة الاتصال وهي اللغة العربية التي توحد ما بين شعوب هذه المنطقة الأصلية .

منذ أكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغة الروسية لغة العلم والآداب ولغة الحياة العملية جيدا .

فما أحرجنا في بلادنا العربية إلى أن نقض على هذا الانقسام في التعبير اللغوي حتى تكون اللغة العربية – كما كانت أيام الحضارة العربية الإسلامية في عصرها الذهبي لغة الآداب ولغة العلم ولغة الحياة

# دور الالسنية في التعریب

الأستاذ صالح القرمادي

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات

والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - بتونس )

ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية أصبح يجد فيها جميع المواقف والانتهاءات في هذا الصدد .

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال - وهي مستمرة في ذلك الى الان - في انجاز بعض التجارب في ميدان التعریب اختفت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وخططيتها المتطرفة ومنهجيتها العلمية فاختفت وبالتالي من حيث حظها من التجاج والدوار .

ويبدو في هذا السياق ان اثبتت تجربة قيم بها في بلدان المغرب العربي هي التي تجري الان بالجزائر الشقيقة . فقد ادرجت حكومة هذه البلد منذ سنة 1968 في رائدتها قوانين خاصة بالتعريب مبنية ايماء بصورة رسمية باعتباره مهمة عظيمة ينبغي انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الأخرى من ثورة زراعية واقتصادية وثقافية .

ومن الطبيعي في مثل هذه الملابسات التاريخية وامام عظمة العمل الذي يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تتفتح في وجه الالسينيين المغاربة من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق هريرة للنشاط العلمي وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف من ذلك :

1) ميدان شاسع للتنقيب العلمي الاساسي في حقل البحوث الالسنية مثل : وصف كامل الواقع اللغوي والاجتماعي للغوي في البلاد وصفا عليها دونها تفريط في اي عنصر من عناصره .

« بایة لغة تنق نطف اطفالنا ؟ .. بایة عربية ؟ .. انها عربية يكون تركيبها الصرف والتجموي والمعجم تركيب الفصحي الحديثة البسطة وتكون في نفس عالم وقت مفتوحة »

تواجه بلدان المغرب العربي في الفترة الراهنة من تاريخها مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، علينا مشكلة التعريب ذلك الواجب التاريخي الحتمي الذي لامناص من تحقيقه لاستعادة مستويات الذات الآيلة وبناء مستويات الذات المتحركة على أساسها .

كيف سيسعى لهذه البلدان ان تتجاوز مرحلة التفكير والتrepid التي دامت طويلا فتتخذ لنفسها في اقرب الاجال سياسية لغوية رصينة منطقية مخططة تكون غايتها تعليم استعمال اللغة القومية الوحيدة في هذه الديار ، اي اللغة العربية في جميع مستويات حياة البلد ؟

وكيف ستمكن في نفس الان من ادخال التعديلات والتحوليات التدريجية اللازمة في تعليم اللغات الأجنبية من انكليزية وفرنسية وروسية والمانية وأسبانية وابطالية ... باعتبارها اداة هامة - وان كانت ثانوية بالنسبة الى اللغة القومية . شمس بالفتح المفروري على العالم العصري ؟ وقد احتد النقاش الايديولوجي في بلدان المغرب العربي حول مسألة التعريب (1) منذ الاستقلال وحسمى وطيس العرب القليلة في هذا الشأن بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية المعايشة في صلب المجتمع المغربي - فمن مدافع عن التعريب النام فورا الى ذايد عن ازدواجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال النهجات الدارجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى

(1) هذه المسألة هي الان موضوع دراسة التابعين لمركز الدراسات والباحثات الاقتصادية والاجتماعية .

المشترك . وقد تم تكثيف جهودهم بالخصوص في نطاق البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربي .

وفي نطاق هذه الدراسة المشتركة التي تضافرت عليها جهود الألسنيين المغاربيين وكذلك في نطاق البرنامج العام في البحث العلمي الخاص بقسم الألسنية بالمركز نقدم اليوم لحضرات المؤتمرين لحة عن عمل هذا القسم .

لقد أسس قسم الألسنية التابع لمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية في بداية سنة 1964 وما أنفك أعضاؤه منذ ذلك الحين يعملون جدهم في سبيل تحقيق برنامج مزدوج المدفء .

1) القيام في مرحلة أولى واجبة بليجات علمية اسلامية غالباًها وصف الواقع اللغوي التونسي بجميع مقوماته من عربية فصحى وعربية دارجة وبربرية وفرنسية الغ .. وصفاً علينا موضوعياً دونما تحيز للغة دون أخرى أو تغريط في واحدة منها جديماً .

2) القيام في مرحلة ثانية واجبة كذلك بابحاث وأعمال تطبيقية تتمثل في وضع المعلومات والتتابع المنحصل عليها أثناء ابحاث المرحلة الأولى في خدمة تطوير الواقع اللغوي في بلادنا تطويراً عصرياً وذلك بالمساهمة خاصة في التعريب بوضع مواد ووسائل ييداغوجية جديدة امّها كتب القراءة لتعليم اللغة العربية بالإضافة على احدث الطرق التي جاتت بها معطيات الألسنية الحديثة .

1) لهم الآنسة زهرة الباحثي والاستاذة الطيب البكوش ورشاد الحزاوي ومحمد العموري وميد القادر الهوي وهشام سبك واحمد العليد ومحمد العونى وصالح القرمادي .

ولقد تمكن قسم الألسنية بالاستعمال هذه المتوجهة الرصينة من القيام بعده دراسات وبحوث نشر عدد كبير منها بتونس شخص بالذكر منه ثلاثة كراسين يتعلق واحد منها بوصف فنون لوجيات بعض اللهجات التونسية وآخر بالنظر في الانفاظ المستعملة في كتب القراءة العربية بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي وثالث بدراسة بعض مظاهر الازدواجية (أو الثنائية) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهم الخاص بضبط الرصيد اللغوي أو ما يسمى بالعربية الأساسية . كما ان اعضاء القسم عاكفون الآن على انجاز مشروع عظيم جداً يتمثل في وضع وصف السنوي جديد اللغة

- تحليل مختلف اللغات المعاشرة بالبلاد من الناحية الاسمية .

- القيام بدراسات مقارنة يقارن أصحابها فيما بين تراكيب مختلفة هذه اللغات من الناحية الصوتية والصرفية والتحويلية المجمعة .

(2) امكالات لا حد لها للقيام بتجازات عملية تجري على هدى تعليمي الألسنية التطبيقية منها .

- المساهمة في تعريب بعض الكتب المدرسية المستعملة في البلدان المتقدمة وبالخاصة باليابان العلمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزياء والكميات والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك قصد استعمالها في المدارس المغربية .

- المشاركة اللغوية في تحرير الكتب المدرسية القومية باللغة العربية وذلك في المواد ذات الطابع القومي المغربي مثل التاريخ والجغرافية البشرية والاقتصاد والحقوق ...

- المشاركة اللغوية في اعداد تكوين المدرسين المغاربيين للمواد العلمية من الناحية اللغوية وذلك بتلقيهم بسرعة ما يحتاجون إليه من قواعد العربية ويدهم بالخصوص بقائمات من الانفاظ العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية التابعة لختصاتهم .

وفي حالة ما إذا تبنت جميع حكومات المغرب العربي التعريب باعتباره مهمة رسمية يتختتم تحقيقها في نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فوفرت للألسنيين المغاربيين ما يحتاجون إليه في هذا المقام من وسائل مادية وبشرية جبارة فإنه ييسّر لنا ان هؤلاء الاختصاصين في اللغة يستعدون الآن لجمع قواهم وتكتيف جهودهم المساهمة العلمية في تحقيق التعريب بوصفه مشروعًا عموماً يعلمه على الجميع وما من شك في ان جميع صعوباته التعريب الحقيقة الموضوعية من شأنها ان تقلل من طريق مثل هذا العمل العلمي الثابت المثير المخطط تخطيطاً عقلانياً رصيناً والجاري في نطاق برنامج حكومي واسع الذي تنتهي ببلادنا نهاية عصرية متماشية ومتضمنة الحياة المتعددة . هذا وان هؤلاء الألسنيين واللغويين المغاربيين التجمعين الآن في صلب مهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب تنسيق التعريب بالرباط وفي قسم الألسنية التابع لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد في التعاون والعمل